

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

ميدان : الحقوق والعلوم السياسية

فرع : العلاقات الدولية

تخصص : علاقات دولية

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم : العلوم السياسية

رقم : .....



مذكرة مقدمة لنيل متطلبات شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالب : زرقين أحمد

تحت عنوان :

## الإستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران

( 2007 - 2019 )

اتفاق 1+5 انموذجا

أعضاء لجنة المناقشة :

رئيسا  
مشرفا ومقررا  
مناقشا

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

د / زايدي عبد العزيز  
د / ميلاس محمد الزين  
د / بو عيسي حسام الدين

السنة الجامعية : 1440/1439 هـ

2019 / 2018 م



## إذن بالطبع و الإيداع

الأستاذ ..... د. هلال محمد الزين  
و بعد الاطلاع على مذكرة الطالب ..... زرقين أحمد  
المعونة ب ..... (الاستاذة نيجة الأعراسية) جاه إيران (2002 - 2019) اتفاقا 5+1، فنونجا  
المقدمة لنيل شهادة ..... ماجستير تخصص علاقات دولية  
تأكدنا من توفر الشروط العلمية الموضوعية و الشكلية، وأذنا له بطبع المذكرة و إيداعها قصد مناقشتها.

التاريخ: 2019/06/10

الأستاذ المشرف

## تصريح شرفي

### خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية

طبقا للقرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28/07/2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها لاسميا المواد (07، 35، 36، 37، 38).

أنا الممضي أدناه الطالب:

الاسم واللقب: أحمد زرفين

تاريخ الميلاد: 07 جانفي 1978 بـ: وادي لطاقه بانه

الحامل لـ (بطاقة التعريف الوطنية، رخصة السياقة) رقم: 201680895

الصادرة بتاريخ: 17 جويلية 2017 عن: بلدية تازرلت بانه

المسجل بكلية الحقوق والعلوم السياسية بقسم الحقوق تحت رقم:

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر تخصص: علاقات دولية

بعنوان: الاستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران (2007، 2019) - أطاوة 2 + 11 نموذجاً

تحت إشراف: الدكتور ميلاسي محمد الزين

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور.

التاريخ: 19 جوان 2019



مختار ضيف  
نظرو و صدق على التوقيع  
المسيلة: 19 جوان 2019  
رئيس المجلس الشعبي البلدي

عن المكلف بتسيير شؤون البلدية  
و بتفويض منه مفضو الخالة المدنية

مصادقة البلدية





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## الإهداء :

... إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة  
... إلى منارة العلم الإمام والمصطفى  
... إلى الأمي إلى سيد الخلق...رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
... إلى ينبوع العطاء الذي دائما رواني  
... إلى معنى الحب والحنان والتفاني  
... إلى من كان سر دعائها نجاحي وحنانها بلسم جراحي  
... إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله ... الحبيبة أُمي  
... إلى من أحمل اسمه بكل افتخار  
... إلى من سعى و شقا في سبيل راحتي وهنائي  
... إلى من علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر وتأيي ... العزيز والدي  
... إلى الروح التي سكنت روحي  
... إلى الجسد الذي شاركتها فراشي  
... إلى القلب الذي ينبض في كياني شريكة حياتي زوجتي الغالية  
... إلى سر السعادة في حياتي  
... إلى من كانا جزءا من جسدي وأمسيا قطعتان من فؤادي  
... إلى من يؤرقني بكاؤهما حين أغادر ابناي يعقوب وأنس  
... إلى جسدي الثاني  
... إلى من بوجودها أكتسب قوة ومحبة لها حد لا نهائي  
... إلى من عرفت معهم معاني حياتي  
... إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله إخوتي وأخواتي  
... إلى من معهم سعدت برفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت زملائي و  
أصدقائي  
... إلى من كانوا ملاذي وملجئي إلى من جمع بين حزني وسعادتي  
... إلى الذين أتمنى أن أذكرهم إذا ذكروني  
... إلى من أتمنى أن تبقى صورهم في عيوني  
... إلى كل من علمني حرفا فصرت له عبدا إلى أساتذتي الأفاضل  
... إليكم جميعا أهدي هذا البحث المتواضع راجيا من المولى عز وجل أن يجد القبول  
والنجاح

## شكر وتقدير

الحمد والشكر لك يا ربي وخالقي على ما وهبه لي من عقل يفكر  
وقلب يستشعر  
ولك إلهي ومولاي حمدي وشكري كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم  
سلطانك

فالحمد والشكر لك أولاً وأخيراً

وقبل المضي في الحياة وطى صفحة المرحلة الراهنة  
أتقدم بالشكر الجزيل والمتواصل وبأسى آيات الاحترام والتقدير  
إلى أستاذي الفاضل الدكتور زين الدين ميلاس على ما منحني إياه  
من تشجيع وتحفيز لإنجاز هذا العمل المتواضع مع عميق امتناني لكل  
جهوده التي لم يبخل بها في الإشراف على هذه الرسالة ومتابعتها  
والشكر موصول إلى الدكتورين اللذين فضلاً مناقشة هذه المذكرة  
دون أن أنسى كل أساتذتي الذين درسوني طوال السنتين الماضيتين  
ولم يبخلوا علي

بتوجيهاتهم التي ألهمتني رفع التحدي و المضي قدما نحو الأفضل إن  
شاء الله

مع تقديري وعرفاني لكل زملائي الذين ساهموا في مساعدتي من قريب  
أو من بعيد في إعداد الرسالة كما هي عليه وحيث أتطلع إلى المثابرة  
ونيل ما هو أرقى وأسمى إن شاء الله

الفصل الأول : منطلقات ومضامين الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط

المبحث الأول : منطلقات الإستراتيجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط

المطلب الأول : الأسس الفكرية للإستراتيجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط

المطلب الثاني : الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بين ثنائية المنفعة و المصلحة الوطنية

المطلب الثالث : تطور الفكر الإستراتيجي الأمريكي وتوظيف القوة الذكية

المبحث الثاني : مضامين الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط

المطلب الأول : مؤسسات صنع الإستراتيجية الأمريكية

المطلب الثاني : أهداف الإستراتيجية الأمريكية

المطلب الثالث : وسائل الإستراتيجية الأمريكية

الفصل الثاني : التوجهات الجديدة للإستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران في فترتي حكم باراك أوباما و دونالد

المبحث الأول : الإستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران في فترة حكم باراك أوباما

المطلب الأول : أوباما وإستراتيجية تصحيح المسار

المطلب الثاني : إيران في إستراتيجية الأمن القومي لسنة 2010

المبحث الثاني : الإستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران في فترة حكم دونالد ترامب

المطلب الأول : عقيدة ترامب وتأثيرها على الإستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران

المطلب الثاني : إيران في إستراتيجية التفوق الأمريكي (التوازن خارج المجال)

المبحث الثالث : الثابت والمتغير في الإستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران

المطلب الأول : أوجه الاختلاف والتشابه بين إستراتيجيتي أوباما وترامب

المطلب الثاني : تغير الرؤساء و ثبات الإستراتيجية الأمريكية

الفصل الثالث :الاتفاق النووي الإيراني (1+5) انموذجا

المبحث الأول : خلفيات الاتفاق النووي الإيراني (1+5)

المطلب الأول : الخلفية الجيوستراتيجية لإيران

المطلب الثاني : الملف النووي الإيراني

المبحث الثاني : انعكاسات الاتفاق النووي الإيراني (1+5)

المطلب الأول : نتائج الاتفاق النووي

المطلب الثاني : المواقف الإقليمية و الدولية من الاتفاق النووي

المبحث الثالث : الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني (1+5)

المطلب الأول : خلفيات الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني

المطلب الثاني : المواقف الإقليمية و الدولية اتجاه الانسحاب الأمريكي من اتفاق (1+5)

المطلب الثالث: مستقبل اتفاق (1+5)

الخاتمة

مقدمة

**تمهيد :**

يشير موضوع الشأن الإستراتيجي الدولي اهتماما من قبل الباحثين ، الأكاديميين والسياسيين على حد سواء ، فالبيئة التي تتحرك فيها الدولة إنما هي بيئة دولية ، يزداد حجم فرصها كما يزداد حجم التحديات والغموض الذي يحيط بها ، وصانغ السياسات الخارجية الذي يحرص على مصلحة دولته معني بأن يكون في موقف لا تقل فيه التحديات بوجه الإستراتيجيات التي وضعها بغرض تحسين وضع الدولة في النظام الدولي أو الإقليمي ، بل يسعى لأن تكون لدولته فرصا أوفر نصيبا مما يعظم قدرة مواردها ووسائلها في التعامل مع الشأن الخارجي .

ويكتسب موضوع الإستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران أهمية قصوى في الدراسات الأكاديمية باعتبارها الدولة المسيطرة على مختلف تفاعلات وتحولات السياسة الدولية ، فقد تطورت عقيدة السياسة الخارجية الأمريكية عبر مجموعة من التحولات التي أكسبتها نهجا براغماتيا يهدف إلى حفاظها على مصالحها في أي نقطة من العالم باستخدام مختلف الوسائل المتاحة لضمان استقرارها و هيمنتها على العالم رغم تعاقب الحقب وتغير الرؤساء .

كما تعتبر إيران واحدة من الدول ذات الوزن والتأثير على المستوى الإقليمي ، سواء من حيث موقعها الجغرافي المتميز ، أو من حيث إمكاناتها الاقتصادية – والمتمثلة بالدرجة الأولى في مواردها الطبيعية – والبشرية الضخمة ، ودورها السياسي الفاعل في المنطقة ، و في العالمين العربي و الإسلامي ؛ فموقعها الجغرافي يمتد بين منطقتين : بحر قزوين والخليج ، وتناخم حدود عدة دول منها : باكستان ، أفغانستان ، جمهوريات آسيا الوسطى المستقلة عن الإتحاد السوفيتي (سابقا) ، تركيا والعراق ، كما تتقاطع طرقها ومعايرها البرية والبحرية التي تصل قارة آسيا بقارتي أوربا وإفريقيا ، ويضاف إل هذا الموقع الإستراتيجي ، غناها بالثروات الطبيعية ذات الأهمية الاقتصادية والإستراتيجية ، كما تعتبر كذلك دولة ذات مساحة شاسعة (1 648.200 كلم<sup>2</sup> ، وكثافة سكانية ( 81 مليون نسمة ) ، مقارنة بدول الخليج ، مما يؤهلها لتكون دولة محورية في منطقة الشرق الأوسط عموما ومنطقة الخليج العربي خصوصا ، وفاعلا أساسيا في مختلف تفاعلاته ، ولها امتدادات في مختلف دوله خاصة الدول العربية ، حيث تربطها علاقات مع سوريا ، العراق ، اليمن ، حزب الله في لبنان ودول الخليج العربي قاطبة ، وأصبح الأمن والاستقرار بالمنطقة ليس بمنأى عن هذه الدولة.

وتعد منطقة الخليج العربي إحدى أهم المناطق الإستراتيجية في العالم ، حيث تمثل موقعا متوسطا بين الشرق والغرب ، وتشكل منطقة التقاء بين القارات الثلاث (آسيا أوربا وإفريقيا) مما جعلها تشكل بؤرة للتنافس والصراع بين القوى الإقليمية والدولية وبمحالا لسباق التسلح ، مكن إيران من إنشاء برنامجها النووي الذي أحدث خلا في ميزان القوى الإقليمي ، وأصبح يشكل مصدر تهديد للأمن و الاستقرار لمنطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى.

كما تربط إيران شبكة من العلاقات مع مختلف القوى الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والتي اتسمت بالصدائة أحيانا وبالعدائية أحيانا أخرى ، وذلك بناء على التحولات التي شهدتها إيران من جهة ، و التغيرات التي عرفها النظام الدولي من جهة ثانية ، فيما يعتبر البرنامج النووي الإيراني- منذ إنشائه - ذا تأثير واضح

على العلاقات بين الطرفين ، حيث استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهته مجموعة من الأساليب لاحتواء التهديدات الأمنية المترتبة عنه والتي تضع المصالح الأمريكية في المنطقة في خطر .

### أولا / مبررات اختيار الموضوع :

إن اختيار مواضيع البحث العلمي لا يكون اعتباطيا وإنما يستند إلى مبررات ذاتية وموضوعية :

**أ / مبررات ذاتية :** وتتمثل في ميول الباحث نحو دراسة الإستراتيجية الأمريكية اتجاه دولة إسلامية ذات توجه أيديولوجي مخالف وله بعد توسعي عالمي ، في ظل وجود برنامج نووي إيراني في مواجهة القوى الدولية والإقليمية ، و في ظل وجود دولة نووية وهي إسرائيل .

وبالمقابل التطلع إلى معرفة كيفية تعامل الإدارة الأمريكية مع الشأن الإيراني ، - على ضوء الخبرة الشخصية في التخطيط الإستراتيجي للإدارات بشكل عام ، والمنظمات الدولية بشكل خاص- وإسقاط هذه المقاربة على الإستراتيجية الأمريكية في الحالة الإيرانية .

**ب / مبررات موضوعية :** وتتمثل في معرفة ما هي الإستراتيجية التي تستخدمها أقوى دولة في العالم لحماية مصالحها، وكيف تساهم في إدارة و تسيير القضايا الإقليمية ، وكيفية التعامل مع القوى والمسائل والملفات الإقليمية مثل الملف النووي الإيراني ، في ظل تناقض المصالح وصراع القوى الإقليمية والدولية في المنطقة .

**ثانيا / أهمية الدراسة :** في هذا البحث سيتم تناول موضوع محدد مفاده حجم التدخل الأمريكي لإدارة التوازنات الإقليمية في الشرق الأوسط بما يحقق المصالح الأمريكية في المنطقة ، ومن هنا فإن هذا الموضوع مهم لكونه يتعامل مع منطقة تعد من أهم مناطق العالم في إنتاج مواد الطاقة التقليدية عالميا ، وتحتل موقعا إستراتيجيا مهما في العالم ، كما أن لها مكانة مهمة في البعد الإنساني ، الثقافي والحضاري العالمي ، فهي مهد وخاتمة للشرائع الإبراهيمية التوحيدية الكبرى ، وعلى أرضها تعمل كل القوى الفاعلة من أجل نصرته اعتقاد أو قضية لها بعد ديني .

وفي ظل النظام العالمي القائم اليوم فإن كل التفاعلات التي تحدث في منطقة ما فإنها ستصيب غيرها بتأثير بشكل أو بآخر ، ومن ثمة فإن التفاعلات الإقليمية في الشرق الأوسط لن تصيب المنطقة وإنما ستمتد إلى ما بعدها وهو الأمر الذي يؤثر على استقرار وأمن المنطقة بما فيها أمن الدول العربية.

### ثالثا / أهداف الدراسة : يستهدف البحث ما يلي :

**أ -** تسليط الضوء على العلاقة بين النظام الإقليمي والنظام الدولي كونها علاقة معقدة ، فالنظام الإقليمي يؤثر على النظام الدولي ، بل هو خطوة مهمة لإعادة صياغة النظام الدولي ومن ثمة ملاحظة إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في إدارة التوازنات الدولية عامة والتوازنات الإقليمية خاصة ومدى تحقيقها لها .

**ب -** يستهدف البحث دراسة تأثير الأبعاد المختلفة وخصوصا البعد الأمني على النظام الدولي بشكل عام ، كون أمن منطقة الشرق الأوسط ، بقدر ما هو ضمان للاستقرار في المنطقة ، فهو حماية للمصالح الأمريكية .

ج - معرفة إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه إيران بعد الدخول في مفاوضات حول البرنامج النووي الإيراني وتوقيع اتفاق (1+5) في أبريل 2015 في عهد باراك أوباما ، ثم الانسحاب منها بعد ذلك في 08 ماي 2018 ، في عهدة دونالد ترامب .

د - معرفة مكانة إيران في التفكير الإستراتيجي الأمريكي، وكذا أبعاد الإستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران .

رابعاً / وضع الإشكالية : يثير موضوع البحث الواقع في إطار حقل الدراسات الإستراتيجية مشكلة محددة تتعلق بالسؤال المحوري الآتي :

أ / الإشكالية الرئيسية : تشغل منطقة الشرق الأوسط حيزاً واسعاً في الفكر الإستراتيجي الأمريكي ، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وتعتبر إيران وبرنامجها النووي من القضايا والمسائل التي تميز الساحة السياسية في الشرق الأوسط، والتي تشغل صناعات القرار في السياسة الخارجية الأمريكية، وتضعها على رأس الأولويات الإستراتيجية الأمريكية، مما يجعل العلاقات الأمريكية الإيرانية تأخذ طابعاً متميزاً في تاريخ العلاقات بين البلدين، يتأرجح بين التقارب أحياناً والتباعد أحياناً أخرى ، مما يدعو إلى التساؤل عن العوامل والأسباب الكامنة وراء ذلك، فما خلفيات الإستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران ؟

ب / التساؤلات الفرعية :

- ما المرتكزات الأساسية للإستراتيجية الأمريكية الشرق أوسطية ؟
- ما الثابت والمتغير في الإستراتيجية الأمريكية في فترتي حكم كل من أوباما وترامب ؟
- لماذا تم الانتقال من الملف النووي إلى الاتفاق النووي (1+5) إلى انسحاب الولايات المتحدة منه والرجوع إلى خيار العقوبات على إيران ؟

خامساً / حدود الإشكالية ( الإطار الزمني ، المكاني و الموضوعي ) :

أ / زمانياً : فإن البحث يتطرق للفترة الممتدة من 2007 إلى 2019 وهي فترة حكم كل من الرئيسين باراك أوباما ودونالد ترامب للولايات المتحدة الأمريكية ، باعتبار أن فترة أوباما عرفت تحول البرنامج النووي الإيراني إلى ملف نووي ثم إلى اتفاق بعد إبرام اتفاق مجموعة (1+5) في أبريل 2015 بينما ألغى الاتفاق نفسه من طرف دونالد ترامب بتاريخ 2018/05/08 .

ب / مكانياً : فإننا سنكون أمام موضوع محدد في مكان محدد ، آل وهو إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه إيران في منطقة الشرق الأوسط .

ج / موضوعياً : فإن التركيز يكون منصبا على الإستراتيجية الأمريكية و تغير تكتيكاتها أي تغير آليات ووسائل تنفيذ الأهداف الإستراتيجية للسياسة الخارجية الأمريكية بتغير الرؤساء .

سادسا / فرضيات الدراسة :أ / الفرضية الرئيسية :

إن موقع إيران و مواردها الطبيعية الهائلة ، و مكانتها الإستراتيجية ، أهلها للعب دور إقليمي ومحوري ذا تأثير كبير ليس على دول منطقة الشرق الأوسط فحسب وإنما يمتد تأثيرها إلى مصالح الدول الكبرى ، ولذلك :

- تأتي الإستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران ضمن إستراتيجيتها الهادفة لحماية مصالحها في منطقة الشرق الأوسط .

ب / الفرضيات الفرعية :

- 1 - الإستراتيجية الأمريكية الشرق أوسطية لها مرتكزات ثابتة بالرغم من تغير الآليات والوسائل.
- 2 - تقوم الإستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران في عهد باراك أوباما على خيار القوة الذكية .
- 3 - تقوم الإستراتيجية الأمريكية الجديدة في عهد ترامب على إعادة تقييم وتعريف المصالح الأمريكية في المنطقة.
- 4 - تنفذ الإستراتيجية الأمريكية حول البرنامج النووي الإيراني خيار المفاوضات بعد العقوبات لتأمين وتعظيم مصالحها في المنطقة .

سابعا / أدبيات الدراسة ( الدراسات السابقة ) :

موضوعه ، ولهذا الغرض تم الإطلاع على بعض الدراسات ذات الصلة بالموضوع ، وإذا كان موضوع الإستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران يعتبر جديدا - كما سبقت الإشارة إليه - وذلك في مرحلة الرئيس دونالد ترامب ، فإنه بخلاف هذه الحقبة تمت معالجة الموضوع محل الدراسة من طرف الكثير من الباحثين والدارسين في العلاقات الدولية والدراسات الإستراتيجية ، وأما البحوث العربية فنذكر على سبيل الاختصار ما يلي :

أ / دراسة مريم غربي ، بعنوان : السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه إيران ، دراسة حالة البرنامج النووي الإيراني ، المنشورة سنة 2013 ، وهي مذكرة ماجستير مقدمة في قسم العلوم السياسية كلية الجزائر 3 ، والتي طرحت الإشكالية التالية : كيف تعاملت السياسة الخارجية الأمريكية مع البرنامج النووي الإيراني خلال فترة حكم جورج وولكر بوش ؟ وكانت فرضيات الدراسة كالتالي :

- يعتبر العامل الديني المحدد الرئيسي في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية .
  - كلما زاد استخدام إيران للطاقة النووية في المجال السلمي زاد سعيها في محاولة تطويره .
  - كلما زاد التقدم النووي الإيراني زاد الضغط الأمريكي في مواجهته والحد منه .
- وتلخص هذه الدراسة نظرة كل من الطرفين الأمريكي و الإيراني إلى البرنامج النووي ، ففي حين ترى الأولى أن البرنامج النووي يهدد السلم والأمن الدوليين - على حد زعمها - ، ولأن الحقيقة غير ذلك ، فإن ترى أنه من حقها استخدام الطاقة النووية لأغراض سلمية .

ب / دراسة هاشم أجريد الخوالدة ، تحت عنوان : السياسة الأمريكية اتجاه البرنامج النووي الإيراني (1991 ، 2012) منشورة في 2013 ، وهي مذكرة ماجستير في قسم العلوم السياسية بجامعة الشرق الأوسط ، وطرحت الإشكالية التالية: كيف تعاملت الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه البرنامج النووي الإيراني ؟ ، وتدرج تحتها أسئلة

فرعية : - ما المبررات الإيرانية لبرنامجها النووي ؟ وما هي مراحل إنشائه ؟ - هل يشكل البرنامج النووي الإيراني تهديدا لأمن حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية في الخليج العربي ؟ - ما مرتكزات السياسة الأمريكية تجاه أزمة البرنامج النووي الإيراني ؟

وتناولت هذه الدراسة فرضية مفادها أن الولايات المتحدة الأمريكية تتعامل مع أزمة البرنامج النووي الإيراني ليس من منطلق ما يمكن أن يشكله من خطر على الأمن والنظام العالمي ، وإنما من منطلق ما يشكله من تهديد لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية .

وتلخصت الدراسة في تسليط الضوء على تأثيرات البرنامج النووي على أمن دول الخليج العربي من خلال التوجهات العديدة من طرف هذه الدول ، مشيرة إلى الجهود الدبلوماسية لحل هذه الأزمة .  
والجديد في هذه الدراسة أنها تسلط الضوء على الإستراتيجية الجديدة للإدارة الأمريكية برئاسة دونالد ترامب عقب انسحاب هذا الأخير من اتفاق (1+5) في 08 ماي 2018 ، وانتهاج إستراتيجية جديدة تعكس قراءة ورؤية جديدتين للمصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط .

**ثامنا / الإطار النظري ( أهم النظريات التي عالجت الموضوع ) : يعالج الموضوع في إطار :**  
**أ / نظريات العلاقات الدولية :**

إن دراسة الظاهر الدولية تنطلق عادة من خلفية مفاهيمية ونظرية ، لأن دراسة أي موضوع أو ظاهرة دولية تنطلق من المرتكزات المعرفية ، والمرجعية النظرية ، إذ أن هناك علاقة ارتباطية بين التصور المفاهيمي النظري ، والواقع العملي ، وذلك بما يخدمه من فهم وتحليل للوصول إلى الحقيقة العلمية<sup>(1)</sup> ، والدارس للإدارات المتعاقبة في الولايات المتحدة ، يلاحظ تأثرها بتيارات عديدة أهمها :

**1 / النظرية الواقعية:** والتي تركز على مفهوم الدولة كفاعل عقلائي ، وعلى مواقف وتفاعلات الدول ، كما تعتمد على فكري المصلحة والقوة ، وتنظر الواقعية للنظام الدولي على أنه صراع من أجل المصالح و زيادة القوة ، واستغلالها لتحقيق المصالح الإستراتيجية و دون مراعاة مصالح الدول الأخرى ، ولذلك يتسم النظام الدولي بالفوضى .  
وتقوم النظرية الواقعية الأمريكية على أنه من واجب الدولة مضاعفة قدراتها وإمكانياتها العسكرية لردع الدول ، كما يجب عليها انتقاء نظام التحالفات الأمثل لتعزيز الأمن وضمان المصالح ، كما أن إقامة توازن للقوى كفيل بتحقيق الاستقرار الدولي والإقليمي للمحافظة على الوضع القائم .

يرى الواقعيون أن الدول هي الوحدات الأساسية المكونة لعالم العلاقات الدولية ، وهذه الدول كيانات عقلانية تتصرف بشكل واع لتأمين بقائها ، وتعظيم مصالحها القومية ، وقد اعتمدت الواقعية مفاهيم خاصة لفهم

(1) - هادي الشيب وآخرون ، الشرق الأوسط في ظل أجنداث السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، ( ط 1 ؛ برلين ، 2017 ) ، ص 23 .

تعقيدات السياسة الدولية ، وتفسير السلوك الخارجي للدول ( القوة ، المصلحة ، هاجس الأمن والبقاء وأخلاقية السلوكات الدولية ) . والتيار الواقعي يشدد على المصالح القومية للولايات المتحدة الأمريكية ، ويتحاشى المواجهة المستمرة ، والانغماس في الشؤون الدولية ؛ بمعنى أن معالجة هوم الداخل ليس بالانفصال عن مؤثرات الخارج ، بل بالاعتماد عليها كوسائل لتحقيق المصالح الأمريكية ، ويعتبر الرئيس باراك أوباما هو الأقرب إلى متبنيات هذا التيار .

أما الواقعية الجديدة فهي امتداد للواقعي التقليدية ، وتقر بفوضوية النظام الدولي ، نتيجة غياب سلطة عليا تمتلك وسائل الإكراه المادي لمن يعتدي على الشرعية الدولية ، مما جعل من الفواعل الدولية ، وعلى رأسها الدول ، تعتمد في كثير من الحالات على ضمان أمنها ، في سلوكها الخارجي ، وسممة الفوضى التي يتميز بها النظام الدولي عند الواقعيين هو الذي جعل من علاقات القوة الخالصة هي ميزة العلاقة بين الدول لتحقيق أهدافهم وأمنهم القومي (1) .

وإذ ترى الواقعية الجديدة أن للدول نفس الأهداف ، لكنها تختلف في حجم القدرات المتوفرة ، وهذه الأخيرة هي التي تحدد تركيبة النظام الدولي ، وتزيد من احتمال النزاع ، فإنها تضع الأمن هو الحافز الأكبر لكل الدول في نظام الفوضوية ، ولكنهم يختلفون في إنجازه وتحقيقه ، وقد تبلور ذلك في بروز تيارين للواقعية الجديدة وهما : " الواقعية الدفاعية " و " الواقعية الهجومية " ، حيث تدعو الأولى إلى ضرورة الاهتمام بالاستقلال الخارجي لسلوك الدولة ، والذي يكفل تحقيق الأمن ، أما الثانية فتدعو إلى التنازل عن جزء من استقلال الدولة لصالح التأثير والسيطرة على بقية الفواعل ، كما ظهر تيار ثالث يسمى " بتيار الهيمنة " ، الذي يرى أن استقرار النظام يعتمد على حالة الهيمنة مدعمة اقتصاديا ، سياسيا وتكنولوجيا وعسكريا ، وهذا التيار يساند الهيمنة الأمريكية على العالم ، وقد حاول "كينيث ولتر " - مؤسس الواقعية الجديدة - إدخال مصطلح جديد أسماه " توازن التهديد " وهذا ما روج له بعض القادة والمفكرين الأمريكيين في مسألة القدرات النووية الإيرانية.

**2/ النظرية الليبرالية الجديدة :** إن التيار الليبرالي المثالي متحذر في السياسة الخارجية الأمريكية ، وترجع جذوره إلى القرنين 16 و 17 على يد " جون لوك " و إيمانويل كانط " ، ويدعو إلى التدخل المستمر في الشؤون الدولية ، على خلفية مبدأ انتشار الليبرالية ونظم الحكم الديمقراطية ، لاسيما وأن منطقة الشرق الأوسط تقع ضمن العالم التاريخي ، ولم تتجاوز بعد عتبة عالم ما بعد التاريخ ، وهي بحاجة إلى انتشار هذا المبدأ (2) .

(1) - قاسم أسماء أمينة ، التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران وانعكاساتها على دول المنطقة 2003-2004 ، (مذكرة ماستر منشورة) ، كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة الجليلي بونعامة - خميس مليانة ، الجزائر - 2014/ 2015 ، ص 41 .

(2) - فرانسيس فوكوياما ، نهاية التاريخ والإنسان الأخير ، تر ، فؤاد شاهين وآخرون ، ( ط 1 ؛ بيروت ، مركز الإنماء القومي ، 1993 ) ، ص 69 .

وتؤكد النظرية الليبرالية تعدد سبل التعاون الدولي ، فالدول لا تنشغل فقط بالصراع والمنافسة ، وزيادة القوة ، بل كذلك تحاول بناء مجتمع عالمي مبني على السلم والعدالة ، وهي أفكار مستلهمة من المبادئ الأربعة عشر للرئيس الأسبق " وودرو ولسن " \* .

وتتجلى مضامين الفكر الليبرالي في العديد من التوجهات السياسية الأمريكية ، سواء أثناء الحرب الباردة أو في نظام الأحادية القطبية ، فالليبراليون لديهم توجه فكري يهتم بضمان وترقية حقوق وحرية الأفراد في العلاقات الدولية، وتعتبر الليبرالية توجه سياسي ، اقتصادي وأيديولوجي ، يهتم بترقية الديمقراطية الليبرالية والاقتصاد الليبرالي في النظام الدولي (1) ، وتعتبر الفترة التي حكم خلالها " أوباما " تجسيداً للنظرية المثالية ، حيث منطلقات الفكر في سياسته الخارجية مغلفة بأطر أخلاقية وقيمية ، تدعو للتقارب والتعاون ، وتفعيل المؤسسات الدولية فوق قومية غير أنها براغماتية أكثر تضع الأولويات المصلحية فوق كل اعتبار .

وعلى غرار المدرسة الواقعية ، فإن المدرسة الليبرالية تنقسم إلى كلاسيكية وجديدة ، وقد ظهرت في حقل العلاقات الدولية في سنة 1973 ، على خلفية ارتفاع أسعار البترول ، حيث سعت إلى اعتماد فكرة الاعتماد المتبادل ، من خلال التركيز على المؤسسات المالية والاقتصادية الدولية ، في إيجاد حلول للمشاكل والأزمات الدولية ، وهو ما تنادي به الليبرالية المؤسساتية والتجارية ، بينما تنادي الليبرالية النفعية بأولوية النظام الداخلي والعوامل المؤثرة فيه ، ولا تركز على السلوك الخارجي .

وإذا كانت المدرسة الليبرالية الحديثة تتفق مع الواقعية الجديدة في إضفاء طابع الفوضوية للنظام الدولي ، فإن ما تختلف فيه عن هذه الأخيرة هو أن الدول تسعى إلى تحقيق مكاسبها في بيئة تتسم بالتنافس لا العدائية وذلك من خلال التعاون ، ولذلك فالليبرالية لا تهتم بتوزيع القوة بقدر اهتمامها بالمؤسسة على المستوى الدولي ، وترى أن الهيمنة الأمريكية ستقلص من الصراعات الإقليمية ، وتساعد على تحقيق الأمن والسلام الديمقراطي ، وهو ما ذهب إليه " فرانسيس فوكوياما " : " إن السبيل الوحيد الذي تمارسه الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق إستراتيجيتها هو إعادة تشكيل المؤسسات العالمية خاصة الأمم المتحدة ، وليس بالقوة العسكرية " (2) .

(1) - قاسم أسماء أمينة ، المرجع السالف الذكر ، ص 43 .

(2) - فرانسيس فوكوياما ، المرجع سبق ذكره ، ص 292 .

\* - التصريح الذي قدمه وودرو ولسن في 18 / 01 / 1918 م أهم ما جاء فيه : " يجب إزالة الحواجز الاقتصادية أمام حرية التجارة بين الأمم أو خفضها بشكل كبير ، يجب تأسيس عصبة الأمم تقدم ضمانات متبادلة للاستقلال السياسي والتكامل الإقليمي للدول الصغيرة والكبيرة... " .

**3 / النظرية البنائية:** إن البنائية هي منهج لدراسة العلاقات الاجتماعية وقابلة للتحويل والتغيير بطريقة مستمرة و واضحة<sup>(1)</sup> ، وهي إطار نظري يتم من خلاله تحليل السياسة الخارجية وفق متغيرات جديدة ، حيث تعتقد أن الهوية والأفكار غير ثابتة ، وتتصف البنائية بتركيزها على دور الهوية والثقافة في تشكيل الفعل السياسي للدولة ، كما يولي البنائيون أهمية كبيرة للطريقة التي يحقق بها الفاعلون مصالحهم ، من خلال تسيير المصالح على أساس الهويات الاجتماعية للأفراد أو الدول ذات الصلة بها ، حيث يقول " ألكسندر وانتد " : "الهويات هي أساس المصالح " كما يؤكد البنائيون على العوامل المعيارية القيمة والاجتماعية ، في تفسير السياسة الدولية ، كما يهتم هؤلاء بالخصوصيات الثقافية والهوية والمصلحة .

وتجد الأفكار البنائية تفسيراً لها في السياسة الخارجية الأمريكية ، منذ الحرب الباردة ، حيث كان أساس الصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفيتي ثقافياً قيمياً ؛ إذ مثل انهيار هذا الأخير بمثابة انتصار للبرالية والديمقراطية ، وقد وجدت الولايات المتحدة الأمريكية مبرراً له ، من فرضية حماية الهوية الوطنية الأمريكية ، فيما تصبب التدخلات الخارجية الأمريكية بعد الحادي عشر من سبتمبر 2001 ، في خاتمة الدفاع عن القيم الغربية ، وحمايتها من التطرف والإرهاب ، و خطر انتشار أسلحة الدمار الشامل ، وما إلى ذلك من الأخطار القيمة و المعيارية التي يبدع الإستراتيجيون الأمريكيون في إيجادها في كل مرة<sup>(2)</sup> ، لدرجة أن "دافيد كيمبل " يرى في أن الوظيفة الأساسية للسياسة الخارجية تكمن في إعادة إنتاج الهوية ، فالزعماء يستظهرون دائماً الهوية لدعم شرعية سلوكهم وقراراتهم ، ويمثل العنصر البشري بمثابة الوكيل في التعبير عن الرغبات الاجتماعية والمصالح ، و تنفيذ تلك القرارات .

إن الولايات المتحدة الأمريكية لا نظير لها في تصدير ثقافتها الشعبية إلى كل أنحاء العالم ، حيث عبر عنها " جوزيف ناي " بأنها القوة الناعمة ، والتي تعتبر أكثر إقناعاً من القوة الصلبة ، في القدرة على جلب الأتباع ، وإلهامهم و التأثير عليهم ، و هي المعايير التي تدافع عنها الدولة الأمريكية في الخارج ، مثل الديمقراطية و حقوق الإنسان<sup>(3)</sup> .

**4 / مقرب التحليل الجزئي :** يؤكد هذا المقرب على أهمية الدور الذي يمكن أن يلعبه القادة أو الزعماء في رسم وتوجيه سياسات دولهم الخارجية ، ويعتبر أن تحليل السياسة الخارجية للدولة ما لا بد أن يأخذ بعين الاعتبار الطموحات والأهداف الشخصية لصانع القرار ، وتكمن أهمية ذلك في أن عملية صنع قرارات السياسة الخارجية تتأثر

(1) - قاسم أسماء أمينة ، المرجع السالف الذكر ، ص 45 .

(2) - المرجع نفسه .

(3) - المرجع نفسه .

بالخصائص و القيم الشخصية ، والخلفية الاجتماعية والخبرة التي يتمتع بها القائمون على هذه العملية<sup>(1)</sup>، و يستنتج من ذلك أن أي تغيير في القيادة قد يمتد إلى تغيير في السياسة الخارجية ، ومنه يتم الاستعانة بهذا التحليل التطرق لشخصيتي الرئيسين "أوباما" و "ترامب" بالتعرض للأيديولوجية السياسية لكل منهما وما مدى إحداث تغيير في الإستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران ، بغض النظر إن كان التغيير قد يمس الأهداف أم الوسائل .

## ب / النظريات الإستراتيجية :

**1 / نظرية الاحتواء :** تعود إلى الخبير الأمريكي في الشؤون السوفيتية "جورج كينان" تعتبر أولى النظريات الإستراتيجية الأمريكية التي اتبعت في مواجهة الإتحاد السوفيتي ، وبني إطارها النظري على تطبيق الخطر الشيوعي الزاحف ، بجدار عازل وضغط من الأحلاف والقواعد العسكرية<sup>(2)</sup>، وتلقى التطبيق العملي لها في احتواء الخطر الإيراني الذي يحاول التأثير في ميزان القوى القائم في منطقة الشرق الأوسط ، والتمدد والتوسع خارج المنطقة ووصوله إلى دول أمريكا الجنوبية ، مما يشكل خطرا على المصالح الأمريكية ، ويهدد الأمن القومي الأمريكي<sup>(3)</sup>، وعليه فالولايات المتحدة تحاول خلق "توازن التهديد" لضمان الاستقرار في المنطقة .

**2 / مقرب القوة الذكية :** وهي تمكين الدبلوماسية الناعمة من الاستفادة من التكنولوجيا ، مع ضمان التوازن بين القوة الصلبة والقوة الناعمة ، وترجيح إحداها على الأخرى يكون حسب الحالة .

**3 / نظرية التوازن خارج المجال :** والتي تستخدم للإبقاء على التفوق الإستراتيجي الأمريكي من خلال احتواء وإدارة الصراعات بين القوى الصاعدة إقليميا ، مع بقائها خارج المجال وعدم تحملها الأعباء المالية والمادية ، وإمكانية التدخل تكون حاسمة ؛ أي لترجيح الكفة لصالح الطرف الحليف .

**تاسعا / الإطار المنهجي ( المناهج المستخدمة وأدوات التحليل مع التبرير والهيكل التنظيمية أي مضامين ومحتويات الفصول ) :**

**أ / المناهج المستخدمة :** طبيعة الموضوع محل الدراسة تستوجب معالجته بالاعتماد على عدة مناهج و هي :

**1/ المنهج التاريخي :** وذلك من أجل التعرض للموضوع من ناحية السياق التاريخي ، ومعرفة الظروف المحيطة بانتهاج الولايات المتحدة لاستراتيجيات متباينة في حقبة متتالية وهي فترتي رئاسة أوباما و ترامب من جهة ، ومن جهة أخرى قراءة واستبصار وتحليل مختلف المسارات والمخاطر التي مر بها البرنامج النووي الإيراني والتجارب التي مرت بها إيران والتي ساهمت في توجيهها نحو إنشاء البرنامج النووي بالتركيز على الفترة محل الدراسة منذ عهدتي "أوباما" و "ترامب" .

(1) - عديلة محمد الطاهر ، أهمية العوامل الشخصية في السياسة الخارجية الجزائرية 1999 - 2004 ، (مذكرة ماجستير غير منشورة) ، كلية الحقوق قسم العلوم السياسية- جامعة قسنطينة - 2004/ 2005 ، ص 11 .

(2) - إسماعيل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات ، (ط1 ؛ القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، 1991 )، ص 252 .

(3) - عبد القادر محمد فهمي ، الفكر السياسي والإستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الإمبراطوري ، ( ط1 ؛ عمان : دار الشروق ، 2009 )، ص 122 .

**2 / منهج دراسة الحالة :** يقوم منهج دراسة الحالة على التركيز على حالة واحدة ومعالجتها من جميع جوانبها ، بما يعطي صورة واضحة وشاملة حولها <sup>(1)</sup> ، وكونه يساهم في معرفة مدى التناسب الموجود بين الأطر النظرية و الظاهرة المراد دراستها ، بغض النظر فيما إذا كانت الوحدة فردا أو منظمة أو دولة ، وهو المنهج الذي يساعد في فهم كيفية تطبيق الأطر الفكرية للإستراتيجية الأمريكية ، مثل كيفية توظيف مفهوم القوة الذكية في فترتي "أوباما" و "ترامب" ، إضافة إلى تحليل شخصية كل منهما ، أو التطرق إلى جانب معين منها ومدى تأثيرها في الإستراتيجية .

**3 / المنهج المقارن :** وهو عادة ما يقرن بالمنهج التاريخي ، ويفيد في التمييز بين المراحل المختلفة لمعرفة الثابت والمتغير ، وبهذا فهو يستخدم في تسليط الضوء على أهم نقاط التشابه والاختلاف في فترتي "أوباما" و "ترامب" ، ما الذي تغير وما الذي بقي ثابت في الإستراتيجية الأمريكية .

**4 / المنهج الإستشراقي :** ويفيد في بناء رؤية مستقبلية من خلال استقراء الواقع ورصد وتحديد المتغيرات ، ورصد مستقبل الظاهرة <sup>(2)</sup> ، والمتعلقة بالإستراتيجية الأمريكية ، وبالاتفاق النووي الإيراني - خصوصا بعد الانسحاب الأمريكي منه - ، للوصول إلى وضع سيناريوهات ثلاثة حول مآلات الانسحاب ، وماهي الخيارات المتاحة في المستقبل المضافة إلى العقوبات الاقتصادية <sup>(3)</sup> .

**ب /** بالنظر لكون الموضوع محل الدراسة ذا طابع دولي استراتيجي ، فإنه من الصعوبة بمكان استخدام أدوات التحليل كالملاحظة ، المقابلة والاستبانة .

**ج / تبرير الخطة :** للإجابة على الإشكالية المطروحة تم انتهاج - بعد المقدمة - خطة مشكلة من ثلاثة فصول ، حيث تم التطرق في فصل أول إلى منطلقات ومضامين الإستراتيجية الأمريكية ، والتي وضعت بصمتها في رسم ملامح هذه الإستراتيجية ، بدءا بالأسس الفكرية التي وضعت الأطر التي تتحرك ضمنها الإستراتيجية الأمريكية والتي وضعها رواد الفكر الإستراتيجي الأمريكي ، والمتعلقة أساسا بكيفية المحافظة على المصالح الحيوية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ، بين ثنائية المنفعة والمصلحة الوطنية ، والتي تم التطرق لها في المطلب الثاني ، أما المطلب الثالث تم التطرق إلى تطور الفكر الإستراتيجي الأمريكي خصوصا في مرحلة أوباما وتحسد في مفهوم القوة الذكية، والتي بناء عليها تصاغ مضامين الإستراتيجية للسياسة الخارجية الأمريكية على المدى الطويل ، إذ يتحسد المفهوم في عملية المزج بين المؤسسات والوسائل لتسطير الأهداف الإستراتيجية الذكية من طرف المؤسسات الرسمية وغير الرسمية ، أين تم التطرق لها في المبحث الثاني .

(1) - مصباح عامر ، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام ، ( ط1؛ الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2008 ) ص 113 .

(2) - حاكم خليل ، صراع القوى الكبرى في منطقة الشرق الأوسط من 2001 - 2015 ، (مذكرة ماستر غير منشورة ) ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، تخصص دراسات مغاربية ، جامعة مولاي طاهر - سعيدة ، 2014 / 2015 ، ص خ .

(3) - سليم قلاله ، " الدراسات المستقبلية في فرنسا والولايات المتحدة " ، مجلة الفكر ، ع 1 ، ( مارس 2006 ) ، ص ص 79 - 80 .

وإذا كان الفصل الأول نظريا بالشكل المشار إليه ، فإن الفصل الثاني كان تطبيقيا بحيث تعرض للإستراتيجية الأمريكية الجديدة اتجاه إيران ، ، في فترتي " باراك أوباما" و"دونالد ترامب" في مبحثين منفصلين - حسب كل فترة حكم - بحيث تم التطرق إلى إستراتيجية"باراك أوباما" ، من خلال مفهوم " التغيير" والذي تجسد في سياسة "تصحيح المسار" ، والتي كان يهدف من خلالها إلى معالجة الوضع الناتج عن سياسة سلفه "بوش الابن" ، ومنها سياسة التقارب والتعاون مع إيران ، مع الإشارة إلى مكانة هذه الأخيرة في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي لسنة 2010 . بينما تم التطرق في المبحث الثاني إلى التباعد و إلى الإستراتيجيات الجديدة في عهد "ترامب" والتي توجت بالانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي في 08 ماي 2018 ، مع الإشارة إلى عقيدة ترامب وأيديولوجيته السياسية وتأثيرها على الإستراتيجية الأمريكية (والتي تتضح في مضمون وثيقة الأمن القومي لسنة 2017) ، لنصل إلى عرض مكامن الاختلاف والتشابه بين إستراتيجيتي الرئيسين ونخلص إلى معرفة ماهو ثابت وماهو متغير ، وتبيان أن التغيير يكمن في الآليات والوسائل ، فيما تبقى الأهداف الإستراتيجية لا يمكن العدول عنها ، وإنما تسعى الإدارة الأمريكية في سبيل المحافظة على مصالحها الحيوية إلى ضمان الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط ، وبداية التوجه إلى آسيا الوسطى من البوابة الإيرانية ، وهو الأمر الذي يبرر كيفية تعاملها مع الملف النووي الإيراني وفق مقتضيات كل مرحلة ، لدرجة أن الملف النووي الإيراني انتقل إلى ما يعرف باتفاق 1+5 .

أما الفصل الثالث والأخير فيخصص اتفاق 1+5 وخلفياته ، انعكاساته و المواقف الإقليمية و الدولية منه ، في مبحث أول ، ثم التطرق للانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي وردود الأفعال الإقليمية والدولية منه في مبحث ثان ، لنضع في المبحث الثالث سيناريوهات ثلاث تتعلق بالاتفاق ومصيره ، مع وضع خلاصة لكل فصل في شكل محصلة و نتائج ، ثم خاتمة للموضوع .

#### عاشرا / الإطار المفاهيمي ( أهم المفاهيم والكلمات المفتاحية ) :

من بين المفاهيم التحليلية التي يجب توضيحها ، في إطار مفاهيم إجرائية مختصرة ترتبط بما تضمن استعمالها في هذه الدراسة وهي :

- مفهوم الإستراتيجية : إذا كانت معظم الدراسات تشير إلى أن أصل الكلمة يعود إلى العصر اليوناني والتي كانت تعني: فن قيادة الجيوش إلى المعركة ، فهي بذلك تحصر في نطاقها العسكري والذي حددته معظم القواميس و المعاجم، وإذا كان رواد الإستراتيجية أمثال " كلاوزوفيتش" يعرفها على أنها استعمال المعركة لهدف الحرب ، فيما يرى "ليدل هارت" منتقد "كلاوزوفيتش" أنها فن توزيع واستعمال الوسائل العسكرية لبلوغ الأهداف السياسية ، فإن المفهوم توسع حديثا ليشمل عدة مستويات وعناصر، إذ لم تعد تهتم بتخطيط إدارة الحروب عن طريق توظيف القوة

العسكرية فحسب وإنما هذا أصبح جانباً من مفهوم أوسع وأشمل للإستراتيجية ، يقوم على التطبيقات السلمية للفكر الإستراتيجي ، وينظر إلى القوة العسكرية في الإطار العام للسياسة الخارجية .

ومن خصائص الإستراتيجية أنها مرنة وتتكيف مع الظروف الجديدة وهي قابلة للتعديل في الوسائل ، كما أنها شاملة تحوي مجموعة من البرامج ، إضافة لكونها واقعية وموضوعية في عملية تقدير الواقع وإدراك الحقائق ، وهي إحدى وسائل تنفيذ السياسة الخارجية للدولة .

**- المصلحة الوطنية :** يعتبر مفهوم المصلحة الوطنية من المفاهيم الأساسية والمبهمة والتميزة بالتعدد ، إذ يصعب الإجماع حوله ، حيث اختلفت الأطروحات بشأنه باختلاف المناهل الفكرية والعلمية للباحثين ، غير أن الاهتمام الأوفر بهذا المصطلح كان من نصيب رواد النظرية الواقعية التي تعتبر المصلحة الوطنية أداة تحليل رئيسية لرسم وفهم السياسة الدولية ، حيث يعرفها "هانس مورغانو" - أحد رواد النظرية الواقعية - بأنها القوة المرتبطة بقضية البقاء القومي ، وهي بذلك تعتبر جوهر السياسة .

ويعرفها " صامويل هنتنغتون " بأنها انسجام مع طبيعة الدولة والتي تحدد مصطلحها حسب هويتها والمصلحة الوطنية هي الاهتمام الأفضل أو الغالب لدى الأمريكيين يبدل في سبيل الدفاع عنها الدم والمال ، وعادة ما تجمع المصلحة ما بين الأمن والمصالح المادية من جهة والأخلاق من جهة أخرى .

وتتضمن المصلحة الوطنية كل ما تحققه الدولة وتسعى للوصول إليه من تنمية اقتصادية وتحقيق الرفاهية وتعزيز للتجارة الخارجية والقدرة على المنافسة الدولية في الميدان الاقتصادي ، كما يمكن أن تتضمن أيديولوجية الدولة إضافة إلى كونها تشكل زيادة القوة حسب المفهوم الواقعي ، وتتضمن الأمن القومي والأخلاق والثقافة والقيم .

**- مفهوم السياسة الخارجية:** تعرف السياسة الخارجية بأنها سلوك الدولة خارج حدودها الجغرافية وتحدد من خلال أهدافها ومن خلال المصالح المنتظرة من نشاطها الدولي وعلاقتها الخارجية ، فهي بذلك مجموع الأفعال وردود الأفعال التي تقوم بها الدولة في البيئة الدولية ساعية إلى تحقيق أهداف حسب الوسائل المتاحة .

ويعرفها جيمس روزنو بأنها "التصرفات السلطوية التي تتخذها الحكومات ، إما للمحافظة على الجوانب المرغوبة في البيئة الدولية أو لتغيير الجوانب غير المرغوبة " .

**- السياسة الخارجية الأمريكية :** تتميز السياسة الخارجية الأمريكية بالتداخل والتعقيد وكثافة الحوار والتوجهات نظراً لحجم نفوذها وامتداد عمقها الإستراتيجي إلى مختلف مناطق النفوذ في العالم ، ولذلك لا يمكن حصر مفهوم واضح للسياسة الخارجية الأمريكية كقوة ضخمة بمؤشرات قوية تجعل مصطلحها مترامية المجال الإستراتيجي .

فعندما يتعلق الأمر بالسياسة الخارجية الأمريكية فإننا سنكون بصدد دراسة عميقة وواسعة لتطورها ، ومحطات رئيسية أثرت وغيرت في تفسير سلوكياتها الخارجية ، كما تتميز بالاستمرارية و التواصل بالرغم من التنافس الشديد الذي يعرفه الحزبان الجمهوري والديمقراطي ، إذ تبقى المبادئ الأساسية ثابتة ، ومهما اختلفت الإستراتيجيات باختلاف الإدارة الحاكمة فهي لا تتعدى الخطوط الحمراء المرسوم مسبقاً .

- **منطقة الشرق الأوسط** : وتحديدًا منطقة القلب ، التي تضم خمس دول أساسية وهي : المملكة العربية السعودية ، الكويت ، الإمارات المتحدة ، العراق وإيران ، والتي تكتسي أهمية كبيرة في الإستراتيجية الأمريكية ، من خلال ضمها للدول التي شكلت حليفًا تقليديًا لها ، إلى جانب إيران التي ترى فيها العدو الذي يهدد الأمن العالمي ، نتيجة تمسكها ببرنامجهما النووي ، إضافة إلى كون هذه الدول في مجموعها تشكل أكبر احتياطي عالمي من النفط ، والتي تعتبرها الإدارة الأمريكية نقطة الانطلاق للحفاظ على مصالحها ، حتى في باقي دول المنطقة ، بما في ذلك الشرق الأوسط الموسع الذي يضم المنطقة الممتدة من شمال إفريقيا إلى المغرب العربي غربًا ، إلى أفغانستان شرقًا<sup>(1)</sup>.

- **منطقة آسيا الوسطى**: تأتي أهمية آسيا الوسطى بعد إعادة التفكير بنمط التخطيط الإستراتيجي الأمني للولايات المتحدة الأمريكية ، ذلك أن كل من أفغانستان وإيران تشكل أوضاعًا إستراتيجية لها ، خصوصًا بعد الاستدارة الأمريكية نحو منطقة بحر قزوين الغنية بالنفط والغاز الطبيعي، حيث يطلق عليها منطقة الخليج الثانية، و هي بذلك بمثابة البديل المحتمل ، إضافة لكونها على مقربة من القوى الفاعلة مثل الصين، روسيا، الهند وباكستان<sup>(2)</sup>.

- **التخطيط الإستراتيجي** : هو محاولة قراءة المستقبل بهدف التحرك في مختلف الجهات ، فالأمر يتطلب استباقية وديناميكية وقدرة على التكيف مع المتغيرات ، بحيث تبدأ عملية صنع السياسة الخارجية من عملية التفكير الإستراتيجي مرورًا بعملية التخطيط الإستراتيجي ، وصولًا إلى عملية صناعة القرار ، ومنه تعتبر عملية تخطيط السياسة الخارجية جزءًا من عملية صنع السياسة الخارجية<sup>(3)</sup>.

- **القوة الصلبة** : تأتي القوة الصلبة داخل الاتجاه الذي يرى أن القوة هي الإكراه والإجبار، وهي تعتمد بالأساس على القوة العسكرية للدول ، ولقد سيطر مفهوم القوة الصلبة ومن داخلها القوة العسكرية على أدب العلاقات الدولية لفترة كبيرة في كتابات المدرسة الواقعية ، غير أن الظروف الدولية التي أفرزت معطيات جعلت من القوة الصلبة أداة غير فعالة وغير كافية لتحقيق أمن الدولة<sup>(4)</sup>.

- **القوة الناعمة** : بعد فشل تجارب استخدام القوة الصلبة في تحقيق أهداف السياسة الخارجية ، كما حدث في السياسة الخارجية الأمريكية في حربي أفغانستان والعراق 2003 ، ظهر مفهوم القوة الناعمة الذي تناوله "جوزيف ناي" منذ 1990، في مقال له سماه "وجه آخر للقوة" وهو الأكثر جاذبية من الأساليب التقليدية ، حيث تستطيع دولة ما تحقيق مخرجاتها في السياسات العالمية بسبب أن الدول الأخرى تريد أن تتبع هذه الدول ، وهذا الوجه للقوة يتحقق عندما يقوم فاعل دولي يجعل فواعل أخرى تريد ما يريده هذا الفاعل، وأطلق عليها " القوة التعاونية " ،

(1) - مداني ليلي ، مرتكزات الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط (الحرب الأمريكية على العراق نموذجًا) ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية - جامعة الجزائر - 2014/2015 ، ص ص 3- .

(2) - عبد القادر محمد فهمي ، الفكر السياسي والإستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الإمبراطوري ، (ط1؛ عمان : دار الشروق ، 2009) ص 166 .

(3) - شهرزاد فكري ، التخطيط الإستراتيجي للسياسة الخارجية الأمريكية : دراسة في مبادئ ومناهج التخطيط وفق نظرية القوة الذكية ، (ط1 ؛ برلين : المركز الديمقراطي العربي للنشر ، 2017) ص 114 .

(4) - رفيق عبد السلام ، الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة ، (ط4 ؛ بيروت : مركز صناعة الفكر للأبحاث والدراسات ، 2015) ، ص 75 .

وبالتالي فإن التعريف الذي قدمه " جوزيف ناي " هو : "القدرة على الحصول على المخرجات المطلوبة ، وذلك لأن الآخرين يريدون ما تريده ، وهي القدرة على تحقيق الأهداف من خلال الجذب وليس الإكراه ، وهي تعمل عبر إقناع الآخرين ليتبعونك وجعلهم يتفوقون مع قيمك ومؤسستك ... " (1) ، حيث يقول " الناس جميعا يعرفون القوة الصلبة . وكلنا يعرف أن الجبروت العسكري والاقتصادي غالبا ما يجعل الآخرين يغيرون مواقفهم . ويمكن أن تتركز القوة الصلبة على المغريات (الجزرات) أو على التهديدات (العصي ) ولكنك تستطيع أحيانا أن تحصل على النتائج التي تريدها دون أي تهديدات ملموسة أو رشاي . والطريقة غير المباشرة للحصول على ما تريد تسمى أحيانا ( الوجه الثاني للقوة ) " (2).

وتكمن أهمية القوة الناعمة في استخدام الأساليب الأقل تكلفة قياسا إلى الكتلة العسكرية والأمنية ، واعتماد الطرق التي تستدرج الآخر دون أدنى مقاومة ، كما أنها وسيلة وبديل لتحقيق الأهداف بأقل ضرر فيزيائي ودون تصادم (3).

**- القوة الذكية :** هو مفهوم تطوري يختلف عن كل من القوة الصلبة والقوة الناعمة في تحقيق أهداف السياسة الخارجية فمفهوم القوة الذكية يدعو إلى إستراتيجيات جديدة وتحركات جماعية وتعاون وشراكة ، تجنبنا لتكاليف القوة العسكرية، وضرورة تحمل الأعباء المشتركة ، والترحيب بالتحركات الجماعية التي تسعى إلى التقليل من التكلفة ، وبناء علاقة قوية بالفواعل الأخرى على مستويات دولية وإقليمية (4).

**- إستراتيجية التوازن خارج المجال (أي التفوق الإستراتيجي) :** كتب الباحثان الأمريكيان البروفيسور (جون ميرشايمر والبروفيسور ستيفن والت) دراسة بالغة الأهمية في العلاقات الدولية وتكمن أهميتها من حيث : أولا - موضوع هذه الدراسة وهو سياسة التفوق الأمريكية محافظةً وبقاءً وديمومة ، وكيفية التعامل مع القوى الصاعدة.

ثانيا - من حيث القائم على هذه الدراسة؛ وهما من المنظرين في حقل العلاقات الدولية إذ ينتمي الباحثان إلى المنظر الواقعي عموماً، وإلى خيار الواقعية الكلاسيكية الجديدة على وجه أخص بشقيها الدفاعي "ستيفن والت" والهجومى "جون ميرشايمر" والذي يعد من أكثر التيارات النظرية تأثيراً ونفوداً في الحقل المعرفي ، وهذا التيار هو التيار الغالب والسائد في أمريكياً حالياً.

يناقش الباحثان ما يعتبرانه الإستراتيجية الأمثل لإدامة التفوق الأمريكي في المستقبل المنظور أو ما يسميانه بإستراتيجية التوازن خارج المجال، أي خارج القسم الغربي الذي يشهد صعوداً لقوى كبرى منافسة للولايات المتحدة على مكانة الهيمنة الدولية، وهذه الدراسة ليست دراسة أكاديمية أو جامعية، وإنما هي نوع من الدراسات التي تقدم الاستشارات النظرية لصناع القرار في البيت الأبيض .

(1) - سماح عبد الصبور عبد الحى ، القوة الذكية في السياسة الخارجية دراسة في أدوات السياسة الإيرانية تجاه لبنان 2005-2013 ، ( ط 1 ؛ القاهرة : دار البشير للثقافة والعلوم ، 2014 ) ، ص ص 44 - 45 .

(2) - جوزيف س ناي ، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، تر محمد توفيق البحري ، ( ط 1 ؛ الرياض : مكتبة العبيكان ، 2007 ) ص 24 .

(3) - محمد حمدان المهندس ، الحرب الناعمة ، ( ط 1 ؛ بيروت : دار الولاء للطباعة والنشر ، 2010 ) ص ص 26-27 .

(4) - سيف الهرمزي ، مقتربات القوة الذكية الأمريكية كآلية من آليات التغيير : الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجاً ، ( ط 1 ؛ بيروت : المركز العربي للأبحاث ومراكز السياسات ، 2016 ) ، 52 .

حادي عشر/ العوائق والصعوبات : تتمثل أهم العوائق والصعوبات في دراسة الموضوع في :

أ / عوائق ذاتية : تتعلق بصعوبة التوفيق بين الحياة العملية والعلمية ، وبالخصوص من ناحية الوقت المخصص للبحث في ظل المسؤولية العملية ، المهنية والعائلية .

ب / عوائق موضوعية : تتعلق أساسا بحدثة الموضوع في شقه المتعلق بالإستراتيجية الأمريكية الجديدة اتجاه إيران في الفترة الحالية (في ظل حكم ترامب ) أين يصعب إيجاد المراجع المتخصصة مثل الكتب ، إذ يكاد يقتصر الأمر على بعض المقالات الصحفية التي تتعرض للموضوع ، وبالأخص الناطقة بالعربية ، في ظل الاعتماد على اللغة العربية فقط ، و هو الأمر الآخر الذي يصب في خانة الصعوبات ، كما أن بعض الصعوبات تتعلق بمرحلة جمع المادة العلمية ، ( أي الحصول على المراجع بمقابل من طرف بعض القائمين على شؤون المكتبات الجامعية) والتي قد تصنف أنها من قبيل المساومات ، ومنه فهي لا تخدم البحث العلمي.

الفصل الأول : منطلقات ومضامين الإستراتيجية الأمريكية في

الشرق الأوسط

المبحث الأول : منطلقات الإستراتيجية الأمريكية اتجاه الشرق

الأوسط

المبحث الثاني : مضامين الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط

أدى انتهاء حكم الرئيس الأمريكي الأسبق "جورج بوش" الابن ليس إلى تبدل في الأهداف الأمريكية ، بل إلى محاولة معالجة الخلل الناجم عن سوء تحقيق تلك الأهداف ، لا سيما على مستوى سياسة الولايات المتحدة الخارجية فيما تعلق بمنطقة الشرق الأوسط ، تلك المنطقة التي تعتبر حيوية لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك بالنظر إلى موقعها الإستراتيجي ، وثرواتها النفطية والمالية ، في ظل التزام الولايات المتحدة بحماية أمن إسرائيل ، والحفاظة على كيانها ووجودها ، وتفوقها العسكري ، والسعي للسيطرة ، وفرض الهيمنة على المنطقة ، من خلال مكافحة الإرهاب و منع انتشار الأسلحة النووية ، هذه الملفات ، التي إذا ما حدث أي خفض في التعاطي الأمريكي لأي منها ، فسيعود حتما بالضرر على تلك المصالح .

### المبحث الأول : منطلقات الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط

إن أي دراسة علمية وموضوعية حول الإستراتيجية الأمريكية ، لا بد أن تنطلق من صلب المعطيات السابقة ، والتي تولدت منها مستويات وأطر تساعد في فهم مختلف التحليلات و الأسس التي تركز عليها السياسة الخارجية الأمريكية ، من جهة ، ومعرفة مختلف التصورات والرؤى الفكرية التي تجسدها أهداف الإدارة الأمريكية في سياستها الخارجية ، من جهة ثانية ، ووصولاً إلى فهم ومعرفة أهداف الإستراتيجية الأمريكية الجديدة في التعاطي الميداني مع واقع منطقة الشرق الأوسط ككل ، بما في ذلك إيران وبرنامجهما النووي<sup>(1)</sup> ، والتي تشكل تحدياً أمام إدارة الرئيس "باراك أوباما" ومشروع "التغيير" الذي قدمه أثناء حملته الانتخابية .

### المطلب الأول : الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بين ثنائية المنفعة و المصلحة الوطنية

إن "المصلحة" هي الهدف الأول والأسمى في صياغة القرار الأمريكي ، حيث يعد مبدأ ثابتاً من مبادئ السلوك الخارجي ، ويمثل "الفكر البراغماتي" المرجعية الأساسية للسياسات الأمريكية المعاصرة على الصعيد الخارجي والعلاقات الدولية<sup>(2)</sup> ، من خلال تغلغل هذا الفكر في العقيدة الأمريكية ، أو ما يسمى بأطروحة : ( الدين ، الاقتصاد والسياسة ) والتي تركز على : ( العقيدة ، المنفعة والنجاح ) ، كما تمتد إلى الهيمنة .

وما يؤكد المصلحة في السياسة الخارجية التعامل الواقعي وفق المصلحة القومية ، في تعاطي الإدارة الأمريكية مع المحيط الخارجي ، حيث أساس هذه السياسات هي المنفعة المادية المباشرة ، سواء اقتصادياً أو سياسياً ، والأولوية القصوى لصانع القرار الخارجي الأمريكي هي ضمان الهيمنة ، والريادة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية .

(1) - مارينا أوتاواي وآخرون ، الشرق الأوسط الجديد ، ( بيروت : مؤسسة كارنيغي للسلام العالمي ، 2008 ) ، ص 27 .

(2) - عبد السلام قرينة ، تطور مفهوم المصلحة في السياسة الخارجية الأمريكية ، ( أطروحة دكتوراه غير منشورة ) ، كلية الحقوق ، قسم العلوم السياسية - جامعة الحاج لخضر باتنة - 2011/2012 ، ص 32 .

وتعتبر الأطروحتان الفكرتان الأبرز، واللتان تحكمان السياسة الأمريكية المعاصرة في نشر الديمقراطية والليبرالية هما : أطروحة نهاية التاريخ لـ "فرانسيس فوكوياما" ، وصدام الحضارات لـ "سامويل هنتينغتون" ، وهما من جهة أخرى فكر براغماتي يمرر الخطاب السياسي الأيديولوجي الأنسب للريادة الأمريكية على العالم ، ولتهدم كل ثقافة مغايرة ، وبالتالي ضمان مرحلة اللا عدو في العلاقات الأمريكية الخارجية .

**الفرع الأول / المصالح الاقتصادية :** تأتي المصالح الاقتصادية الأمريكية في الشرق الأوسط في سلم أولويات صانعي السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط ، والمناطق الأخرى التي يتوفر عليها النفط ( منطقة بحر قزوين ) ، والتي يعبر عنها بـ " مشروع الشرق الأوسط الكبير " الذي يحتوي على معظم الاحتياطي العالمي للنفط ، " إذا كانت دوافع الصراع الاقتصادي والإستراتيجي ، انحصرت في بادئ الأمر في السيطرة على دول منطقة الشرق الأوسط بحكم موقعها الإستراتيجي المنفرد ولضخامة احتياطاتها الضخمة من النفط والغاز ، وبخاصة في منطقة الخليج العربي ، فقد أضفت الاكتشافات الحديثة لاحتياطيات النفط والغاز في دول حوض قزوين بعدا جديدا لأهمية الشرق الأوسط الإستراتيجية " (1) ، لقد أدركت الولايات المتحدة في وقت مبكر هذه الأهمية وعليه قامت بتوسيع مفهوم الشرق الأوسط ، لقد اهتمت الولايات المتحدة بأمن الطاقة من خلال تأمين وضمان تدفق البترول ، من المصادر والمنابع ، وعبر مناطق العبور ، وهو مصلحة أساسية و حيوية لها كأكبر دولة مستوردة لهذه المادة الحيوية (2) .

**الفرع الثاني / أمن إسرائيل :** إذا كانت السياسة الجديدة لـ " براك أوباما " مغايرة لسلفه على رأس الإدارة الأمريكية ، حيث فتح الباب على آفاق التعاون والحوار الحقيقي مع الطرف الإيراني ، وفق دعوة غير مشروطة للحوار - ذلك أن المصالح تلتقي بين الطرفين في القضايا الجيوبوليتيكية الأهم ، على الرغم من تصادمهما في مسائل فرعية وأيديولوجية - فإن ذلك أثار المكون الإسرائيلي النافذ في واشنطن ، والراغب في تعطيل العلاقات بينهما خوفا على مصالحه (3) ، بالمعنى الذي يمكن من خلاله القول بأن إسرائيل قد قوضت السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ، فمن ناحية أفشلت إيران جهود التسوية بين العرب وإسرائيل ، لأنها كانت تصب في تحقيق شرق أوسط جديد بقيادة إسرائيلية، بحيث يتم تهميش إيران ومصالحها في المنطقة ، وبالمثل أفشلت إسرائيل كل محاولات التقارب التي لم تنقطع بين واشنطن وطهران بوساطات آسيابوية ، أوربية وعربية ، لأن تل أبيب ترى في هذا التقارب تهديدا لمصالحها (4) . " إن خطة الولايات المتحدة حيال الشرق الأوسط ، يقوم في كل لحظة على السعي إلى القضاء على أعداء إسرائيل للاستيلاء على

(1) - خيضر عباس أحمد الندوي ، الإستراتيجية النفطية الأمريكية في دول حوض بحر قزوين ، ( ط 1 ؛ المملكة الأردنية الهاشمية : دار دجلة ، 2014 ) ص 147 .

(2) - محمد أحمد أبو غنيم ، دور المؤسسات الأمريكية في تنفيذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة في فلسطين ، ( مذكرة ماجستير غير منشورة ) ، أكاديمية الإدارة والسياسة ، جامعة الأقصى - غزة ، 2013 ، ص ص 57- 58 .

(3) - حسين سالم مرجين ، السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ، ( ط 1 ؛ ليبيا : جامعة طرابلس ، دون سنة نشر ) ، ص 17 .

(4) - ممدوح بريك محمد الجازي ، النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة 2003-2011 ، ( ط 1 ؛ عمان : دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ، 2016 ) ، ص ص 202- 203 .

مواردها وثرواتها الطبيعية ، حتى ولو أدى ذلك إلى الإضرار بالمصالح الأمريكية ، وهذا لا يتناقض مع مشروعهم الذي يهدف إلى فرض الهيمنة على العالم " (1) .

## المطلب الثاني : الأسس الفكرية للإستراتيجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط

**الفرع الأول / إدارة أوباما و رواد الإستراتيجية الأمريكية :** على صعيد تخطيط إستراتيجيتها الدولية، فإن إدارة أوباما استفادت من النظريات كلها التي وضعها المفكرون الإستراتيجيون : " ألفريد ماهان " ، " هارفر ماكيندر " و " نيكولاس سبيكمان " ولم ترتكن إلى نظرية دون أخرى متجاوزة بذلك أخطاء كل من بريطانيا عندما اعتمدت نظرية " ماهان " عن دور القوة البحرية في السيطرة على العالم (2)، وخطأ (هتلر) والقادة الألمان عندما سعوا لتطبيق نظرية " ماكيندر " عن قلب العالم ومحوره، الذي يتمركز وفقا لهذه النظرية في وسط وشرق أوربا، فعمدت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاستفادة من جميع نظريات الجيوبوليتيك، فقد أخذت بأهمية القوة البحرية (نظرية ماهان) وطورتها بتزويد أساطيلها بحاملات طائرات والغواصات الذرية، حتى تحقق ميزة القوة المتحركة، ثم عملت على تمزيق الوحدة الأوربية ووضعها تحت وصايتها السياسية والاقتصادية والعسكرية بحجة الدفاع ضد الخطر السوفيتي عن طريق مشروع مارشال الذي عني بإعادة إعمار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية (3)، و تربعت على زعامة حلف شمال الأطلسي (الناتو) وبذلك طبقت نظرية (ماكيندر) حيث ستضمن عدم قيام قوة دولية في أوربا، بعد أن ربطت دول أوروبا الغربية بإستراتيجيتها العليا، وأمسكت بمفتاح المظلة الثورية لتحقيق فرضيتين أساسيتين تكفلان لها نفوذ إستراتيجي في إدارة الشؤون الدولية ، فضلا عن ذلك طبقت نظرية " سبيكمان " التي تؤكد على موقع الدولة بالنسبة للعالم وهذا مهم لفهم سلوكها الخارجي وأن القوة وسيلة للمحافظة على السلام فضلا عن أن منطقة القوة السياسية تحدد بالعوامل الجغرافية والمتغيرات الديناميكية في مراكز القوة .

إن الولايات المتحدة الأمريكية منذ الحرب العالمية الثانية أخذت تسير ضمن المثل القائل أن العزلة الأمريكية غرقت في " بيرل هاربر " بحيث أصبحت فكرة الأمن القومي مرتبطة بالفكرة العالمية للأمن الجماعي، تلك الفكرة التي أعلن عنها " ودر ولسن " ، وأعيد إقرارها في ميثاق الأطلنطي (حلف الناتو) و مفهوم الأمن القومي ( National Security) المفهوم الرئيس الذي تبناه القادة السياسيون من الأمريكيين لدعم مواقفهم السياسية ، وجاءت خطابات الأمن القومي تبرر وتعطي الشرعية لتصميم إستراتيجيتهم المتطورة بعيدة المدى بجوانبها الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، أن منطقة الأمن القومي اتسع نطاقها إلى أبعد مدى ، بعدما كانت تمثل فقط منطقة الكاريبي فإنها شملت أبعد من هذه المنطقة مثل البرازيل والإكوادور، وبعدها أصبح واضحاً أكثر فأكثر للشعب الأمريكي أن منطقة الأمن القومي الأمريكي تتضمن أوروبا وحتى الشرق الأوسط، وأن تحكم دولة قوية معادية في هذه المناطق من العالم

(1) - محمد بحر ، " الإستراتيجية العسكرية الأمريكية عقيدة أم مصالح " ، مجلة فكر ومجتمع ، ع 26 ، ( يوليو 2015 ) ، ص 280 . - ممدوح بريك محمد الحجازي ، النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة 2011-3003 ، ( ط 1 ؛ عمان : دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ، 2016 ) ، ص ص 202 - 203 .

(2) - جوزيف ناي ، هل انتهى القرن الأمريكي ؟ ، تر ، محمد إبراهيم العبد العبد الله ، ( ط 1 ؛ الرياض : شركة البيكان للتعليم ، 2016 ) ، ص 13 .

(3) - هيلاري كلينتن ، مذكرات هيلاري كلينتون خيارات صعبة ، تر ، ميراي يونس ، ( ط 1 ؛ بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، 2015 ) ، ص 48 .

سيصبح خطراً يهدد سلامة الأمن القومي الأمريكي، ولهذا أصبح مفهوم الأمن القومي والحفاظ على المصالح الحيوية من المبادئ الأساسية في الإستراتيجية الكونية للولايات المتحدة الأمريكية ، كما يقول "هنري كيسنجر": أن المبادئ الأساسية قد بقيت على حالها ، واستمرت على وضعها، كما كانت في سابق العهد وقدم الزمان، دون تغيير مذكور أو اختلاف ملحوظ، على الرغم من أن المخاطر والمجازفات قد ازدادت قياسياً نوعاً وحجماً بفعل ظهور الأسلحة الجديدة المتطورة، ذات المقدرات التدميرية الشاملة " (1)، وانطلاقاً مما ذكر، تعد فكرة البقاء أساساً للإستراتيجية الكونية الأمريكية التي تدرجت من كونها مشروعاً سياسياً للدفاع القومي مروراً بضرورات الردع والدفاع عن الأمن القومي وصولاً إلى إستراتيجية إلحاق الهزيمة بالإرهاب الدولي .

مما تقدم ، يمكن القول أن الإستراتيجية الكونية للولايات المتحدة تهدف إلى ضمان متطلبات أمنها القومي ، والحفاظ على سلامة مصالحها الحيوية في الأقاليم ، وإدارة الشؤون الدولية اعتماداً على قدراتها العسكرية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية ومن ثم تمكنت من أن تتربع على قمة الهرم الدولية .

**الفرع الثاني/ مراكز الأبحاث ودراسة التراجع الأمريكي :** مع قرب صعود الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" إلى سدة الرئاسة الأمريكية عام 2008 م بدأت مراكز الأبحاث (think tanks) في بحث كيف يتم مواجهة التراجع الأمريكي عالمياً ، واستعادة واشنطن مكانتها انطلاقاً من مهمة تقع على عاتقها ، وبدعم من مؤسسة ( star foundation) دشن مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية (CSIS) مشروع القوة الذكية (smart power) وهنا بدأت قصة إستراتيجية أوباما الجديدة التي تهدف إلى قيام السياسة الخارجية الأمريكية في الفترة ( من عام 2008 م إلى 2012 م) على الدمج بين مفهومي القوة (soft power) والقوة الصلبة (hard power) ، وذلك في غياب الرؤية الإستراتيجية لكيفية مواجهة التحديات الآتية والمستقبلية التي تواجهها الولايات المتحدة ، وانطلاقاً من أهمية تلك الفترة حيث تقترب الانتخابات التمهيدية من نهايتها ومن ثم الدخول في حوار قومي حول السبيل الأمثل لإدارة السياسة الخارجية الأمريكية من أجل تحقيق المصلحة والأمن القومي الأمريكي ، وفي هذا الصدد دعا المركز إلى اجتماعات ومناقشات ضمت أعضاء من إدارة بوش الابن وأعضاء من المكتب الانتخابي والجيش والمنظمات غير الحكومية، ووسائل الإعلام وأكاديميين، وكذلك أفراد من القطاع الخاص، وقد اجتمعت اللجنة ثلاثة مرات خلال عام 2007م، لتطوير مخطط تفصيلي لإنعاش القيادة الأمريكية الإلهامية على أساس مجموعة من الأبحاث والدراسات أعدها خبراء بالمركز ، والتي تمخض عنها توصيات لتقوية مكانة وتأثير الولايات المتحدة عالمياً ، وقد أصدرت اللجنة تقريرها عن التحديات التي تواجهها الولايات المتحدة بعنوان " التوقع العالمي لتحديات الأمن العليا لعام 2008 م" ، وتقرير آخر عن القوة الذكية كسياسة جديدة لاستعادة مكانة الولايات المتحدة عالمياً بعنوان : ( القوة الذكية، أمن أكثر لأمريكا ) .

(1) - هنري كيسنجر ، النظام العالمي تأملات حول مسار التاريخ وطلاع الأمم ، تر ، فاضل جتكر ، ( ط1 ؛ بيروت : دار الكتاب العربي ، 2015 ) ، ص 11 .

## الفرع الثاني : التخطيط الإستراتيجي في السياسة الخارجية

وقد أطر هذا المشروع والاجتماعات والحلقات النقاشية شخصيتين: الأولى خبيرة بالجانب العملي التطبيقي بالمشاركة في إدارات سابقة ، و الثانية ذو خلفية أكاديمية مع العمل والمشاركة في العمل الحكومي ، وهما:

1 / " ريتشارد أرميتاج " الذي تولى العديد من المناصب ، فعندما رشح " رونالد ريغان " نفسه للرئاسة انضم إليه بصفته مستشارا في السياسة الخارجية منذ عام 1981م حتى 1983م، تقلد منصب النائب المساعد لوزير الدفاع في شرق آسيا وشؤون المحيط الهادي ومنذ ذلك العام وإلى 1989م عمل مساعدا لوزير الدفاع وشؤون الأمن الدولي ، وفي عام 1992م عينه الرئيس " بوش الأب " نائبا لوزير الدفاع في مكتب شؤون الأمن الدولي، وتولى عام 2000م منصب مساعد وزير الخارجية الأميركي، وقدم أرميتاج استقالته من منصبه في نوفمبر 2001م في وقت واحد مع وزير الخارجية المستقيل " كولن باول " ، وهو ورئيس مركز "أرميتاج الدولي" الذي أسسه بعد خروجه من الإدارة الأمريكية والمعني بتنمية التجارة الدولية والتخطيط الاستراتيجي ، الذي ظهر في سنة 2008 م في الحملة الانتخابية لـ "اوباما"، وعلى أرض الواقع في سنة 2009 م كمفهوم حيوي من طرف "هيلاري كلينتون" لدعم السياسة الخارجية الجديدة ، وله ارتباط وثيق بمفهوم القوة الذكية ؛ أي هو الجانب الميداني المتعلق بالتفكير وفق ما هو متاح من الموارد الأمريكية ، وكيفية مزجها لخلق القدرة الكفيلة بتحقيق الأهداف الإستراتيجية المبنية على وضع رؤية مستقبلية لتوجهات السياسة الخارجية الأمريكية ، وعلى ضوء واقع التهديدات والمخاطر، يمكن توقع المستقبل ، مع العمل الوقائي الذي يخطط له لتجنب التهديدات المستقبلية من جهة ، ومن جهة أخرى صنع الأحداث المرغوب فيها .

2 / " جوزيف ناي" هو: أستاذ بجامعة هارفارد والعميد السابق لكلية كيندي للعلوم الحكومية بجامعة "هارفارد "

وقد عمل للمدة من 1993م إلى 1994م في منصب رئيس مجلس الاستخبارات الوطنية ، وفي المدة من 1994م إلى 1995م مساعد وزير الدفاع للأمن الدولي ، وهو مؤلف كتاب (تناقض القوة الأمريكية لماذا لا تستطيع القوة العظمى الوحيدة في العالم أن تمضي بمفردها ؟ حيث هناك عدد من التحديات التي تواجهها واشنطن ليست ذات طبيعة عسكرية كصعود الصين ، التي حسب الكاتبين تبني محطات كهرباء تدار بالفحم كل أسبوع فالقوة العسكرية لن تفيد في التعامل مع تحديات من هذا النوع ، ولكن التكنولوجيا الأمريكية المتطورة من الممكن أن تجعل الفحم الصيني نظيفا والذي سيصب في حماية البيئة وفتح أسواق جديدة أمام الصناعات الأمريكية، وهو ما أكد عليه وزير الدفاع الأمريكي السابق "روبرت جيتس" في خطابه إذ قال " أن القادة الأمريكيين أدركوا أن طبيعة الصراعات تحتاج منهم تطوير القدرات والمؤسسات الأساسية غير العسكرية " ، فهناك عدد من التحديات التي تواجه واشنطن في تطبيق إستراتيجية القوة الذكية والتي تتمثل في أدواتها الدبلوماسية والمساعدات الخارجية التي توجه إلى الدول التي تنافس فاعلين دون مستوى الدولة داخل حدودها، وأن المساعدات المالية في أغلب الأحيان تكون غير كافية ويمكن تجاهلها بسبب صعوبة ظهور تأثيرها في المدى القصير على القضايا الحرجة ، ويريان أن استخدام القوة الناعمة عملية معقدة لأن أغلب مصادر القوة الناعمة الأمريكية تكمن في العلاقات الشائكة بين الولايات المتحدة وحلفائها و المشاركة في المنظمات الدولية المتعددة الأطراف ، أو خارج الحكومات بالتأثير في القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني. لذا

يجب الدمج بين مفهومي القوة الناعمة و الصلبة حيال التعامل مع القضايا الدولية كمحاربة التمرد وبناء الأمة ومكافحة الجماعات الإرهابية التي اعتمدت بصورة شبه أساسية على القوة العسكرية الأمريكية ،لاسيما أن السنوات الماضية توضح أن القوة العسكرية لا تستطيع حماية الأهداف القومية على المدى الطويل .

3 / كما تم الاعتماد في حملته الانتخابية على " بريجنسكي " وهو من رواد الواقعية الكلاسيكية ، ومستشار الأمن القومي لدى إدارة " جيمي كارتر " ، كمستشار لوزارة الخارجية ، ومعروف عنه نظراته الواقعية وأفكاره القائمة على التصور الإستراتيجي لمصالح أمريكا في العالم وفقا للعناصر التالية : الحوار والتفاوض مع إيران ، سوريا والحليف حزب الله<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثالث : تطور الفكر الإستراتيجي الأمريكي وتوظيف القوة الذكية

إن زيادة مصادر قوة الدولة تعتبر من أساسيات السياسة الخارجية الناجحة ، وتؤكد الواقعية في هذا الصدد أن القوة العسكرية هي المصدر الأهم من هذه المصادر ، والأكثر فعالية في تحقيق الدولة لأهدافها ، ويتراوح استخدامها من مفهوم القوة الصلبة أثناء الحرب الباردة ، إلى مفهوم القوة الناعمة أثناء التفرد بالزعامة العالمية ، ثم استخدام مفهوم القوة الذكية ، وهو مفهوم وسط بين المفهومين السابقين ، ويراهن على تحقيق الأهداف بأقل التكاليف ، وأقصر الطرق ، في شكل سيناريوهات مدى الكسب والخسارة ، وهي مستمدة من تطور الفكر الإستراتيجي الأمريكي . وحسب " ناي " فإن هناك خمسة تحولات دولية ساهمت في تراجع دور القوة الصلبة أو على الأقل قللت من فاعليتها تمثلت في :

أولاً/ الاعتماد الاقتصادي المتبادل والذي جعل من الصعب استخدام القوة في صورتها القهرية، لما يمثله ذلك من خطر على النمو الاقتصادي والمصالح المالية .

ثانياً/ أن الفاعلين غير القوميين، وكذلك الشركات متعددة الجنسية، والمنظمات الدولية سواء الحكومية أو غير الحكومية، وحتى الجماعات الإرهابية، أصبحت قادرة على ممارسة أنواع من القوة كانت تقتصر في السابق على الدول القومية .

ثالثاً/ أن انبعاث النزعات القومية قد صعب كثيرا من استخدام القوة، فعلى سبيل المثال كانت بعض المواقع العسكرية الصغيرة قادرة على إدارة إمبراطورية مثل الإمبراطورية البريطانية، لكن في الوقت الحاضر، فإن الولايات المتحدة. على سبيل المثال وجدت أنه من الصعب إخضاع العشائر الصومالية .

رابعاً/ أسهم انتشار التكنولوجيا، خاصة في مجال تطوير الأسلحة النووية، والأسلحة التي تطبق تكتيكات غير متماثلة في تعادل قوة الأطراف في أرض المعركة، بغض النظر عن الاختلافات الحقيقية في القوة بينهما .

(1) - عبد السلام قريفة ، المرجع سبق ذكره ، ص 301 .

خامسا/ التغيير الحادث في القضايا السياسية، أو بعبارة أخرى قضايا العلاقات الدولية ، جعل من القوة العسكرية أقل قدرة على حل المشكلات المعاصرة، فامتلاك أقوى جيش لن يحل على سبيل المثال قضايا مثل الفقر والتلوث أو انتشار الأوبئة ، كما أن استخدام القوة العسكرية أصبح مكلفا جدا مقارنة بما كان في القرون الماضية ، هذه التحولات الخمسة دفعت " ناي " إلى طرح مفهومه عن "القوة الناعمة والتي تعني قدرة دولة معينة على التأثير في دول أخرى وتوجيه خياراتها العامة، وذلك استنادا إلى جاذبية نظامها الاجتماعي والثقافي ومنظومة قيمها ومؤسستها بدلا من الاعتماد على الإكراه أو التهديد ، ولبناء هذه القوة تعتمد الدول على ثلاثة مصادر:

1- الثقافة : وهي القيم والممارسات التي تضفي معنى ما على أي مجتمع وتجسد في الأدب والفن والإعلام .

2 - القيم السياسية مثل حرية الصحافة: وقدرة الفرد على انتقاد حكومته .

3- السياسات الخارجية: وهي مكون مهم من مكونات القوة الناعمة، فإتباع سياسات خارجية مصممة بشكل جيد سيدفع الدول الأخرى إلى أن تحذو حذو الدولة التي تستخدم القوة الناعمة. لكن الأهم من كل العناصر السابقة وفقا لـ "ناي" هي المصدقية والشرعية، فإذا كانت الثقافة والقيم السياسية والسياسات الخارجية متناقضة مع القيم المقبولة عالميا فقد يؤدي ذلك إلى التنافر .

وقد برز استخدام القوة الذكية في السياسات الخارجية للدول التي اتجهت إلى التأكيد على القوة العسكرية واستمرار حالات التسلح مع إدماج تلك القوة بأدوات ناعمة أخرى غير العسكرية<sup>(1)</sup>. ذلك أنه بتزايد التسلح والحروب تزايدت المخاطر المترتبة عن استخدام القوة العسكرية ، وخاصة مع ظهور أسلحة الدمار الشامل وانتشارها ، وفي ظل وجود رأي عام عالمي رافض لفكرة القوة العسكرية ، تراجعت هذه الأخيرة ، وأصبح الاهتمام بين الدول ليس باحتلال إقليم دولة ما ، بل ما يمكن فعله فوق ذلك الإقليم من سياسات تجارية ، اقتصادية ، ثقافية وبيئية ، ولقد ظهرت أبعاد أخرى للصراع في ظل الثورة التكنولوجية مثل الهجوم الإلكتروني ، وأصبح تدمير الأهداف بدون جيوش نظامية وحروب ، وهذا الوضع لم يستثن تراجع قوة الولايات المتحدة الأمريكية في عهدة " جورج بوش الابن " وسيطرة منطلق المحافظين الجدد الذين يميلون إلى استخدام القوة الصلبة ، وتجلى ذلك في حربي أفغانستان 2001 م والعراق 2003 م وما لحق القوات الأمريكية من خسائر مما اضطرها للانسحاب وإعادة التفكير في وسائل الإستراتيجية الأمريكية (جراء التراجع والانكسار الذي لحقها في تلك الفترة) ، وتجسد ذلك في مفهوم التغيير الذي تبناه "باراك أوباما" .

"وهناك اتجاه جديد في التفكير الاستراتيجي قد برز أثناء مرحلة صعود الرئيس باراك أوباما الذي عرف بإستراتيجية القوة الذكية والتي تعني مزج القوتين (الناعمة والصلبة) وبالطبع إن التفكير الاستراتيجي الأمريكي ليس بناء أفكار الرئيس أو الكونغرس أو

(1) - سماح عبد الصبور عبد الحي ، المرجع سبق ذكره ، ص 13 .

الوزارات أو الأجهزة الحكومية الأخرى فحسب، وإنما بنات أفكار مراكز البحوث والدراسات والتي تسمى بخزانات الفكر التي تعمل على صنع الأفكار والاستراتيجيات والسياسات ومن ثم تقديمها إلى متخذ القرار الأعلى ، وهذه المراكز تستوعب العديد من الباحثين والمتخصصين وأساتذة الجامعات ، وبالتالي تلتقي المؤسسات الرسمية وغير الرسمية للولايات المتحدة على هدف استراتيجي واحد أُل وهو تحقيق متطلبات الأمن القومي الأمريكي" (1) .

وقد استخدمت الولايات المتحدة قوتها الذكية في مواجهة تحديات السياسة الخارجية المعاصرة ؛ أي تلك التحديات التي لا تحمل طابعا عسكريا ، كإنقاذ الاقتصاد الأمريكي بعد الأزمة المالية العالمية سنة 2008 ، ومواجهة بروز قوى جديدة على الساحة الدولية ، ومحاوله الحد من انتشار الأسلحة النووية .

### المبحث الثاني : مضامين الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط

يعد مفهوم الإستراتيجية الأمريكية من أكثر المفاهيم اهتماما وتداولاً من قبل الباحثين والمؤسسات المتخصصة ومراكز البحوث والدراسات الإستراتيجية ، بسبب تأثير هذا المفهوم على صناعات القرار ودوره في التأثير على تفاعلات السياسة الدولية ، وتعود أهمية مفهوم الإستراتيجية الأمريكية إلى رؤيتها تجاه القضايا المختلفة استراتيجيا ، عسكريا سياسيا ، اقتصاديا وثقافيا ، ومنها منطقة الشرق الأوسط عموما وإيران خصوصا، لذلك ينطوي مفهوم الإستراتيجية الأمريكية على عدة أهداف وتصنف إلى مستويات منها بعيد ومتوسط وقريب المدى ، ومنها ما يمثل تحقيقه مصلحة ملحة تقع على عائق صانع ومتخذ القرار الأمريكي ، إلا أن الأهداف الإستراتيجية الكبرى التي ترى الولايات المتحدة الأمريكية هنالك ضرورة قصوى لتحقيقها هي ما يتعلق بأمنها القومي وتفوقها الاستراتيجي والحفاظ على ديمومة بقائها على قمة الهرم الدولي (الأحادية القطبية) ضمن إطار النظام الدولي و الهيمنة على العالم ، والذي يعني منع هيمنة أي دولة أو مجموعة دول على المناطق ذات الأهمية الإستراتيجية مثل الشرق الأوسط ومنطقة أوراسيا وآسيا الوسطى (2) .

أما فيما يخص الوسائل التي تحقق هذه الأهداف الإستراتيجية فقد عزم التفكير الاستراتيجي الأمريكي إلى تصنيفها إلى اتجاهين - وقد تمت الإشارة إليها في المبحث السابق - الأول : القوة الصلبة ، وهي القوة التي تستخدم الأدوات

(1) - باهر مردان بكين " الإستراتيجية الأمريكية في عهد الرئيس باراك أوباما 2008-2012 ( دراسة في الأهداف السياسية والاقتصادية ) " ، مجلة أوروك ، ع 01 ، 2017 ) ، ص 328 .

(2) - أناتولي أوتكين ، الإستراتيجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين ، تر ، أنور محمد إبراهيم ، محمد نصر الدين الجبالي ، ( ط1 ؛ لقاهاة : المجلس الأعلى للثقافة ، 2003 ) ، ص 24 .

العسكرية بشكل مباشر أو غير مباشر وتتعدد استخداماتها لتشمل الحرب والتدخل والضربات، أما الثاني ؛ فهي القوة الناعمة والمتمثلة في استخدام أدوات ناعمة كالسياسية والدبلوماسية و الوسائل الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية " .

وبناء على ما تقدم ، فإن الوقوف على تفاصيل أكثر عن الإستراتيجية الأمريكية سيكون ضروريا لاستيضاح ما تحويه أهدافها الإستراتيجية ووسائل تنفيذها ( فضلا عن المؤسسات المعنية بصنعها).

## المطلب الأول : مؤسسات صنع الإستراتيجية الأمريكية

لم تعد دراسة وفهم الولايات المتحدة وسياساتها الخارجية ترفاً مجرد حب المعرفة و الاطلاع ، بل باتت ضرورة تفرضها هيمنة الولايات المتحدة على العالم وثقل تأثيرها على مجريات الأحداث فيه . وهذا الفهم يستلزم تحليل عملية اتخاذ القرار السياسي وآليات صنع السياسة الخارجية الأمريكية وتوجهاتها ومحدداتها في منطقة الشرق الأوسط ، وطبيعة دور المؤسسات والجهات المجتمعية والحكومية في هذه العملية ، ودور جماعي الضغط واللوبي الصهيوني لخدمة مصالح الكيان الصهيوني ، فما هي مؤسسات صنع الإستراتيجية الأمريكية ؟

### الفرع الأول /الهياكل و المؤسسات الرسمية : وتمثل في أجهزة الدولة :

**أولا / مؤسسة الرئاسة :** يعتبر الرئيس في الولايات المتحدة هو المحدد للخيارات ، في مجال السياسة الخارجية ويتمتع بشرعية مصدرها الشعب ، وهو المسؤول الأول عن السلطة التنفيذية ، وله صلاحية تعيين كبار موظفي الدولة بعد موافقة الكونغرس كما يسهر على تطبيق القانون ، وله حق الاعتراض على مشاريع القوانين ، ودعوة الكونغرس إلى الاجتماع في دورة خاصة ، كما يخول له الدستور إبرام المعاهدات الدولية بعد موافقة ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ على الأقل ، ويعتبر القائد الأعلى للقوات المسلحة<sup>(1)</sup>.

**ثانيا / مؤسسة الكونغرس :** يمارس الكونغرس نفوذاً حاسماً في سياسة الولايات المتحدة إزاء منطقة الشرق الأوسط أكثر من أي مكان آخر في العالم ، وذلك لاعتبارات عديدة منها : المصالح الأمريكية في ، وخاصة النفط ، الصراع العربي - الصهيوني ، المساعدات الأمريكية لتل أبيب ، فمن خلال الكونغرس يتم تخصيص المساعدات الخارجية بمختلف أنواعها ، وغالباً ما يعجز الرئيس عن استعمال المساعدات الخارجية للضغط على تل أبيب بسبب اللوبي اليهودي المنظم صاحب التأثير الكبير على الكونغرس<sup>(2)</sup> . وتعتبر إيران والعلاقات معها أبرز مثال على نفوذ الكونغرس في التأثير على السياسة الخارجية والمشاركة فيها ، ففي الوقت الذي ظهر فيه اتجاه داخل الإدارة لتحسين العلاقات مع إيران ، قام نواب الكونغرس -الجمهوريين خاصة - بشن حملة عنيفة ضد إيران ، وطالب رئيس مجلس النواب "نيوتنجريش" الإدارة بتمويل عمليات سرية لتغيير الحكومة الإيرانية و وقد وافقت الإدارة ووكالة الاستخبارات الأمريكية على ذلك في ديسمبر عام 1995م بالرغم من إيمانها بعدم جدوى ذلك لعدم وجود معارضة إيرانية قوية .

(1) - فواز جرحس ، السياسة الأمريكية اتجاه العرب وكيف تصنع ؟ ومن يصنعها ؟ ، ( ط 2 ؛ بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2000 ) ، ص 19 .

(2) - محمد شرقي ، " دور مؤسسات صناعة القرار الخارجي في إستراتيجية الهيمنة الأمريكية " ، ستراتيكا ، مجلة دراسات الدفاع والاستقبلية ، ع 03 ، ( جوان 2015 ) ، ص 44 .

وفي صيف 1996م وافق الرئيس "كليتتون" تحت ضغط الكونغرس على تشريع يعاقب أي شركة أجنبية تستثمر أكثر من 40 مليون دولار في القطاعين الصناعي والنفطي في إيران .

ثالثاً / وزارة الخارجية الأمريكية : كتابة الدولة للخارجية هي الموكلة إليها مهمة السياسة الخارجية ، ويكون رئيسها عضواً في الأمن القومي ، وهو المستشار الأساسي لرئيس الدولة في ضبط المصالح الأمريكية الخارجية ، وهي على اتصال دائم مع المستويات العليا للدولة في كل دولة يتوقع أن تواجه مشكلة مع الولايات المتحدة ، ولها مجموعة من الوكالات الخارجية الدولية<sup>(1)</sup> ، وتجدر الإشارة إلى أن " إيباك " لجنة الشؤون العامة الإسرائيلية الأمريكية لها 17 مكتبا في الكونغرس وهي تساهم في تمويل اللوبي الإسرائيلي وهي تؤثر في مراكز صنع القرار مثل قرار انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الإيراني ، وفرض عقوبات على " حماس " و " حزب الله " <sup>(2)</sup> .

ويمكن القول أن البيروقراطية تلعب دوراً مهماً في التأثير في صنع قرارات السياسة الخارجية ، وتتمثل في طغيان مصالح البيروقراطية الضيقة على المصالح العامة <sup>(3)</sup> .

رابعاً / وزارة الدفاع الأمريكية ( البنتاغون ) : وتقع عليها مهمة ضمان أمن الولايات المتحدة داخلياً وتحقيق طموحات سياستها الخارجية على المستوى الدولي ، كما أن الميزانية السنوية العالية المخصصة له تمنحه دوراً بارزاً في مركز صنع القرار لقوة هذه الهيئة البشرية والمادية ، وبالتالي فإن المؤسسة العسكرية تعد أداة من أدوات السياسة الخارجية ، ووجود جيش نظامي كبير في حالة الاستعداد للحرب وجد للقيام بدور رئيسي في السياسة الدولية ، والمهام الإستراتيجية <sup>(4)</sup> .

خامساً / مجلس الأمن القومي الأمريكي : ويتصدره مستشار الأمن القومي ومجموعة من الموظفين في المكاتب التي تعمل على التنسيق في تنفيذ إستراتيجية الأمن القومي التي توضح سنوياً في " وثيقة الأمن القومي " أي الأولويات والبرامج والسياسات ، والتي ضروري أن يضعها كل رئيس يعتلي البيت الأبيض .

سادساً / المجلس الاستخباراتي : تلعب أجهزة الاستخبارات الأمريكية دوراً مهماً في صنع السياسة الخارجية حيث تقوم بتوفير المعلومات للسلطة التنفيذية ، وغالباً ما يتخذ الرئيس مواقفه من القضايا الدولية وفقاً لتقارير الاستخبارات وتحليلاتها ، وأكثر الرؤساء الأمريكيين فاعلية في الشؤون الخارجية من ينجح في إقامة علاقات عمل جيدة مع الاستخبارات . وتتعدد أجهزة الاستخبارات بتنوع مجال عملها ويصل عددها إلى 41 جهازاً أبرزها وكالة الاستخبارات المركزية ، ووكالة الأمن القومي ، ووكالة الاستخبارات المركزية C.I.A وهي المحور الرئيسي للاستخبارات الأمريكية والمصدر الأساسي للمعلومات للسلطة التنفيذية <sup>(5)</sup> ، وهي جهاز ضخم يبلغ عدد موظفيه حوالي 61.500 موظفاً ، وقد استخدمت إدارتا ترومان وأيزنهاور الوكالة في بدايات تكوينها لمعالجة قضايا السياسة الخارجية المعقدة ، فعلى سبيل المثال فوض أيزنهاور الوكالة لإسقاط حكومتَي إيران وجواتيمالا ، وقد نجحت الوكالة من خلال الدعاية

(1) - المرجع نفسه ، ص ص 34 - 35 .

(2) - شريط وثائقي بعنوان : إيباك في الكونغرس ، قناة : TRT عربي ، تركيا ، 14 مارس 2019 .

(3) - لويد جنسن ، تفسير السياسة الخارجية ، تر ، محمد بن أحمد مفتي ، محمد السيد سليم ، ( ط 1 ؛ المملكة العربية السعودية : جامعة الملك سعود ، 1989 ) ، ص 139 .

(4) - محمد شرقي ، المرجع السالف الذكر ، ص ص 49 - 50 .

(5) - المرجع نفسه ، ص 40 .

وعمليات التخريب ، كما فشلت في التنبؤ بقيام الثورة الإيرانية عام 1979م بسبب إهمالها للعامل الداخلي الذي واجه نظام الشاه داخل إيران .

**الفرع الثاني / المؤسسات غير الرسمية :** وتمثل في جماعات المصالح و مؤسسات الفكر و هي :

**أولا / المجمع الصناعي العسكري :** ويتمثل في كبريات الشركات الأمريكية والأقطاب الصناعية في مختلف السلع والمنتجات ، خاصة الأسلحة والوسائل الحربية ، وهذه الشركات لها فروع في معظم دول العالم ، وتساهم بشكل خطير في صناعة القرار لإيجاد أسواق لتصريف منتجاتها ، وهما الوحيد هو الربح المالي والمادي .

**ثانيا / الأحزاب وجماعات الضغط : 01 / الأحزاب :** ويتمثل في الحزبين الجمهوري و الديمقراطي ؛ حيث يعد الأول أكثر محافظة وأكثر أعضائه من رجال الأعمال ، أما الثاني فهو أقل محافظة من الجمهوري ، ويضم الفلاحين والمتقنين ، وتجدر الإشارة إلى أن رؤساء الولايات يشاركون في السياسة الخارجية<sup>(1)</sup> .

**02 / جماعات الضغط :** تلعب جماعات المصالح في الولايات المتحدة دوراً كبيراً ومهماً في صنع السياسة الخارجية ، وبالرغم من أن التأثير السياسي لجماعات الضغط ليس مرئياً لعامة الناس ، إلا أن صنع السياسة الخارجية يدركون فاعلية هذه الجماعات ، ومن ثم فهم يتبعون السياسات التي تحظى برضاها أو على الأقل بسكوتها ، "ولابد من الإشارة إلى أن المرتكزات البحثية في الولايات المتحدة تتمتع بخصائص مميزة عن مثيلاتها في العالم ، فعلى صعيد الحجم يوجد في الولايات المتحدة 2000 منظمة منخرطة في عمليات التحليل السياسي مقابل 2500 منظمة مماثلة في العالم ككل[...]" ويتوجه صانعي السياسات الأمريكية نحو تلك المراكز لاستشارتها في مختلف القضايا " (2)" ، ويعد اللوبي اليهودي أبرز مثال على ذلك فبفعل تأثير هذا اللوبي أصبح الكيان الصهيوني المتلقي الأكبر للمساعدات الخارجية الأمريكية في العالم والحليف الأفضل لها ، الذي يمكن للولايات المتحدة كما قال بعض رؤسائها أن تدخل حرباً للحفاظ عليه . في عام 1954م ظهر أول لوبي صهيوني في الولايات المتحدة باسم : المجلس الصهيوني الأمريكي للعلاقات العامة "إيباك" لكنه ولمدة عقدين من الزمان ، كانت العلاقات الأمريكية الصهيونية مقتصره على الاعتراف المعنوي والسياسي وبعض المساعدات المالية ، ولم يكن للوبي الصهيوني تأثير كبير على صنع السياسة الأمريكية ، وهذا يرجع لاعتبارات منها وجود مصالح أمريكية مع الدول العربية ، وخاصة لضمان تدفق النفط ، وتجدر الإشارة إلى أن الطريقة التي تستخدمها في الضغط هي " أي شخص يوجه النقد لما تقوم به إسرائيل ، أو يقول أن الجماعات المؤيدة لإسرائيل لديها تأثير قوي ، وهو التأثير الذي تفتخر به ال إيباك ، فإنه يفتح على نفسه باب اتهامه بمعاداة السامية [...] هذا التكتيك ، مؤثر جدا ، لأن معاداة السامية صفة كريهة ولا أحد عاقل يريد الاتهام بها" (3)" ، ومن الملاحظات المهمة على اللوبي الصهيوني سيطرة الاتجاه المؤيد لحزب الليكود اليميني وفي عام 1998م وبعد وصول "نتنياهو" إلى السلطة وبعد ضغوط عليه لقبول خطة الانسحاب المتواضعة من 13 % من الأراضي الفلسطينية المحتلة نجحت "إيباك" في جمع توقيع 81 سيناتوراً أمريكياً على رسالة لكلينتون ترفض الضغط على "نتنياهو" .

(1) - صامويل لوكتاس ماكميلان ، " دور حكام الولايات في السياسة الخارجية الأمريكية " ، تر ، أحمد ياسين ، مجلة دراسات علمية ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ع 84 ، ( ط 1 ، 2009 ) ، ص 14 .

(2) - مركز البصيرة ، " دور مراكز الدراسات و الأبحاث في صناعة القرار : الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً ، مجلة دراسات إستراتيجية ، ع 5 ، ( جوان 2008 ) ، ص 87 .

(3) - ستيفن والت وجون ميرزهايمر ، اللوبي الصهيوني والسياسة الأمريكية الخارجية ، تر ، محمد الحموري ، ( ط 7 ؛ القاهرة : مكتبة مدبولي ، 2007 ) ، ص 46 .

ثالثا / المؤسسات الفكرية ( خزانات الفكر ) : يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية العديد من مراكز الفكر ، والبحوث السياسية والإستراتيجية ، " think tank " فالكلمة الأولى تعني التفكير ، والثانية لها أكثر من دلالة ، فهي تعني الدبابة والآلة الحربية ، وبالتالي فالجمع بينهما معناه الفكر والسلاح ، وقد عبر عنها الرئيس " إيزنهاور " بقوله " إن نفوذ هذه المؤسسات ينطوي على تفويض لم يصوت عليه أحد وسلطتها لا تخضع لحساب " ، وقد تحولت بذلك إلى جماعات ضغط ، كما نجد أهم صناعات القرار في وزارة الخارجية ينتمون إلى هذه المؤسسات ، ومنهم " رامسفيلد " ، " كوندوليزا رايس " ، " ديك تشيني " و " ريتشارد بيلس " . ومن أهم المراكز : مؤسسة التراث ، مركز مانهاتن ، المشروع الأمريكي ، مركز هوفر ، ومهمة هذه المراكز أنها تقدم نتائج الدراسات والأبحاث للمسؤولين لانتهاج السياسات التي تخدم الأمن القومي الأمريكي في المراحل المقبلة .

رابعا / الإعلام : وسائل الإعلام جزء لا يتجزأ من العملية السياسية الأمريكية ، وشريكة ومساهمة بطريقة غير مباشرة في صنع السياسة الخارجية ، والبعض يراها بمثابة الذراع الداعم للنخبة السياسية المسيطرة ، - لدرجة أن " ترامب " يرى في وسائل الإعلام مصدر قوة أكثر من السياسة <sup>(1)</sup> - ، وهو ما يفسر اعتماد وسائل الإعلام على المصادر الحكومية في قصصها الإخبارية ، فالتيار العام لوسائل الإعلام يعكس مشاعر القيادة السياسية وهمومها ويقلل من أهمية الآراء المعارضة ؛ وقد ظهر ذلك بوضوح أثناء حرب تحرير الكويت ، فقد قبلت وسائل الإعلام الأهداف الرئيسية للحكومة بتجنب أي نوع من التحقيقات الجدلية والحساسة التي يمكن أن تؤدي إلى فقدان دعم الرأي العام للحرب ، وهو ما التزمت به وسائل الإعلام وتؤثر التغطية الإخبارية السلبية للمنطقة العربية في تصورات الرأي العام وصنع السياسة ومواقفهم حول المجتمعات العربية والإسلامية ، حيث تركز على الأصولية الإسلامية والإرهاب الإسلامية ، وهو ما يعزز المفاهيم الأمريكية الخاطئة للإسلام . ويعقد مهمة صنع السياسة الخارجية تجاه الدول .

### المطلب الثاني : أهداف الإستراتيجية الأمريكية

الفرع الأول / الأهداف السياسية للإستراتيجية الأمريكية : ذكر فيما سبق بأن الإستراتيجية الأمريكية لا تتغير مهما تغير الحكام والرؤساء الذين يصلون إلى البيت الأبيض سواء كانوا ديمقراطيين أو جمهوريين ، وعلى هذا الأساس فإن الأهداف السياسية والاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية في زمن الرئيس " بوش الابن " - على سبيل المثال - فإن هذه الأهداف في زمن الرئيس " أوباما " هي نفسها مع تغير بسيط في التطبيق والطموح - بمعنى أكثر دقة أن أهداف الإستراتيجية الأمريكية عامة وليس خاصة وهي بالتالي تعود بالنفع لصانع القرار الأمريكي ، وأما الأهداف السياسية فهي تتلخص في ما يلي :

أولا / ضمان أمن الولايات المتحدة وسيادتها ووحدتها الإقليمية وسلامة مواطنيها وحرّياتهم: إذ دأب مخطوطو إستراتيجية الولايات المتحدة على وضع هاجس " التهديد " في الاعتبار الأول على توسيع مجاله ليشمل في مفهومهم

(1) - مايك وولف ، نار وغضب البيت الأبيض في عهد ترامب ، ( ط1؛ الجزائر : دار الوعي ، 2018 ) ، ص 253 .

مختلف الدول والائتلافات الدولية التي تشكل هواجسها الأمنية خطرا على سلامة الولايات المتحدة وبقائها، أي أن هاجس التهديد لا ينحصر بالإقليم الأمريكي فحسب وإنما يمتد للأقاليم التي تعدها امتدادا لإقليمها ، وبهذا الاتجاه عبر الرئيس الأسبق "جيمس مونرو" في رسالته الشهيرة المؤرخة في 2 فيفري 1823م حين أعلن أن أي تدخل من جانب الدول القوية في العالم القدم للضغط على مصير الجمهوريات الجديدة أو التحكم فيها بأية وسيلة إنما يعد إعلانا للميل العدائي نحو الولايات المتحدة . و هذا الكلام أكمله الرئيس "أوباما" عندما أكد في كلمة له أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة أن على روسيا و إيران إيقاف الدعم لنظام بشار الأسد كما دعا إلى صدور قرار حازم حول إزالة الأسلحة الكيميائية السورية ، أصبح تعبير الأمن القومي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بمثابة (الشعار المركزي) الذي عملت في ظله سياسات المجموعة الدولية وقيادتها وكانت الولايات المتحدة في المقدمة وخاصة فيما يتعلق بمواقفها وتطلعاتها السياسية الخارجية ، ولإضفاء الشرعية في تصميم إستراتيجيتها، وترجيح استخدام شعار الأمن القومي لدى أنصار العالمية في الإدارة الأمريكية القائم على زيادة التدخل في الشؤون الدولية لخدمة و ضمان أمنهم القومي ومصالحهم الجهورية ، ولأهمية هذا المفهوم لدى صناع القرار الأمريكيون، فإنهم لا يستبعدون استخدام القوة العسكرية للحفاظ عليه<sup>(1)</sup>. كما أكد "بريجنسكي" ذلك بقوله: "إن الولايات المتحدة تستخدم قوتها المطلقة في الدرجة الأولى لتحسين أمنها الخاص" ويؤكد بقوله أيضا: "تتمثل وظيفة القيادة السياسية في ترجمة الإجماع الشعبي على مسألة الأمن إلى إستراتيجية بعيدة المدى تعبئ الدعم العالمي ولا تنفره ، ففي عصر العولمة، سيكون انعدام الأمن الحقيقة الثابتة والسعي إلى حماية الأمن القومي الشغل الشاغل" <sup>(2)</sup>.

**ثانيا / الحفاظ على بقاء النظام الدولي بقيادتها :** والذي يسمح لها بالسيطرة على العالم وقيادته بما يضمن استقرار النظام وبقائه من ناحية ثانية، وهذا ما عبر عنه الرئيس الأسبق "جورج بوش الابن" في إستراتيجيته 2002 إذ قال: "إننا نسعى إلى تشكيل العالم وليس مجرد أن يشكلنا هو، وأن نؤثر في الأحداث من أجل الأفضل، بدل من أن نكون تحت رحمتها" ، كما أن "مادلين أولبرايت" وزيرة الخارجية في عهد الرئيس "بيل كلنتون" تؤكد بقولها: "العالم لنا العالم لأمريكا ، وهذا القول لا يختلف عن ما صرح به "صموئيل هنتنغتون" عام 1993م عندما قال: "إن عالمنا من دون سيادة الولايات المتحدة سيكون عالم أكثر عتما وفوضى وأقل ديمقراطية، إن السيادة الدولية المستدامة للولايات المتحدة ضرورية لرفاهية الأمريكيين ول مستقبل الحرية والديمقراطية والنظام الدولي في العالم" <sup>(3)</sup> .

أما بالنسبة لإدارة الرئيس أوباما التي تتفق مع الطروحات السابقة في المضمون فأكدت أن على الولايات المتحدة أعادت تعريف الأولويات الإستراتيجية الأمريكية وضرورة إحياء القوى الاقتصادية والأخلاقية والإبداعية للولايات المتحدة في حال أزادت التمسك بموقعها القيادي <sup>(4)</sup>، كما أكدت أن على الولايات المتحدة تصوغ نظام دولي جديد يعكس واقع القرن الحادي والعشرين ، حيث عظمة أمريكا غير مضمونة إلا بالانخراط مع قوى جديدة وصاعدة في

(1) – joseph Nye , jr , **notes for soft power research agenda in power in world politics**, ( ed feliks brenscotter and m j williams New Work , Rutledgetaylor and francis .group , 2007), p 65 .

(2) – باهر مردان بكين ، المرجع السالف الذكر، ص 340 .

(3) – صامويل هنتنغتون ، **صدام الحضارات.. إعادة صنع النظام العالمي** ، تر ، طلعت الشايب ، ( ط2 ؛ أمريكا : مركز روكفلر ، 1999 ) ص 85 .

(4) – باهر مردان بكين ، المرجع السالف الذكر . ص 340 .

العالم كإلند والبرازيل وتركيا وأخرى نافذة مثل الصين وروسيا. وهو في الواقع نفس الطرح الذي دعا إليه "بريجنسكي" في الاختيار " السيطرة على العالم أم قيادة العالم " ، كما أن "بريجنسكي" و "أوباما" يراودهما الشك في بقاء أمريكا على قوتها وعظمتها ونفوذها إذا ما استمرت في قيادة العالم بصورة أحادية ولذا يرون ضرورة إشراك قوى فاعلة أخرى في الساحة الدولية وفق مبدأ التعاون والشراكة، كما يدعون إلى الشراكة الجماعية، و يلتزمان بضرورة تمسك الولايات المتحدة بقيادة الجماعة الجديدة التي سوف تتشكل وفق نظام دولي جديد<sup>(1)</sup>.

**ثالثا / أسلوب التعامل مع الحلفاء والأصدقاء بما يضمن تحقيق وضمان مصالحها الحيوية :** إن الهدف الذي تتبعه الإدارات الأمريكية كلها سواء كانت جمهورية أم ديمقراطية هو دعم ومساندة الأنظمة الصديقة ضد كل تهديد داخلي أو خارجي و تطوير العلاقات مع الأصدقاء والحلفاء من خلال المشاركة الإستراتيجية مع بعض القوى الإقليمية في الشرق الأوسط، السعودية ، دول الخليج و تركيا ، كما سعت الولايات المتحدة للتدخل بالترتيبات الإقليمية سبيلا لضمان حقوق حلفائها كما هو الحال في الشرق الأوسط حيث أقامت نظام إقليمي في المنطقة تكون إسرائيل إحدى عناصره الأساسية ويضمن للدول الكبرى مصالحها، وفي هذا الشأن يقول وزير الخارجية الأسبق (وارن كريستوفر): "أن من أهم أهداف الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط هو خلق شرق أوسط جديد من مجموعة الأمم المختلفة، بحيث تشارك المصلحة العامة وتعيش بسلام وتمتع بالاستقرار و التقدم الاقتصادي وتتقدم الشعوب جميعها في المنطقة"، وتقديم الدعم و الحماية للحلفاء والأصدقاء، ويؤكد "بروس ريدل" المدير السابق لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا في مجلس الأمن القومي الأمريكي إذ يؤكد: "ليس مهما لنا فقط بسبب الحاجة لضمان النفط شط من المنطقة، أو من أجل التأكيد على مصداقية الالتزامات الأمريكية في المنطقة. بل من أجل تدعيم دور هذه القوى المعتدلة في المنطقة أيضا". ويرى الخبراء أن سياسة أمريكا الخارجية في زمن أوباما تغيرت نوعا ما، حيث حافظت على جوهرها منذ أكثر من خمسين سنة. في إشارة إلى أنها تتمحور حول العمل على القضاء على الأعداء و إضعاف الأصدقاء. للتمكن من البقاء هي القوة الكبرى الوحيدة في العالم، وهو ما يفسر سعي المخابرات الأمريكية للتخلص من كل ما يعيق الحفاظ على مكانتها أو مصالحها وبالتالي تدير سلسلة من الانقلابات والاعتقالات السياسية في العديد من الدول ، والمثير أن سياسة أمريكا الخارجية. وأن فرقت بين الدول العدو لها والصديقة ، لأنها تضع نفسها على ذات المسافة من العالم بأسره. فإن صح أنها لا تضع كوريا الشمالية وإيران في ذات خانة روسيا والصين إلا أنها تعتبر كل واحدة من هذه الدول خطرا وتهديدا صريحا لأنها سواء تعلق الأمر بمنع إيران وكوريا الشمالية من تطوير برامجها النووية، أو سعي الصين وروسيا لاحتلال المراتب الأولى في اقتصاديات العالم"<sup>(2)</sup>.

**رابعا / الحد من ظهور قوى دولية منافسة:** فالتنافس الذي يظهر في هذه القوى يمكن أن يعيق الهيمنة العالمية للولايات المتحدة و يسمح بقيام نظام متعدد القطبية، لذلك فهي تحاول هدم أية فكرة في أي تجمع إقليمي في مناطق العالم لا يتوافق وتوجهاتها وكذلك السيطرة على أية مقاومة دولية للهيمنة الأمريكية ما يؤمنه لها النظام الجديد الذي

(1) - المرجع نفسه ، ص 342 .

(2) - المرجع نفسه ،ص 343 .

تسيطر عليه الولايات المتحدة الأمريكية والذي يجد من بروز أية دولة عظمى أخرى في العالم ، وتسعى الولايات المتحدة الأمريكية للهيمنة وذلك يرجع إلى فلسفة دينية ثالوثية مقدمة مستندة على الفلسفة (الإغريقية الرومانية واليهودية المسيحية ، والوضعية العلمانية ، وتداخلت دوائرها وتكاملت حلقاتها عبر دوائر معقدة كانت المرتكز الرئيس للحضارة الغربية البيضاء، ومن ثم ضرورة تشكيل نظام أحادي القطبية مع اعتراف رسمي دولي بأن الولايات المتحدة هي المسيطرة على هذا النظام فضلا عن كونها شرطي العالم ، وعليه فأنها ينبغي أن تتحكم بالعالم .

**الفرع الثاني / الأهداف الاقتصادية للإستراتيجية الأمريكية :** تهدف الإستراتيجية الأمريكية على الصعيد الاقتصادي إلى:

**أولا / الحفاظ على قوة الاقتصاد الأمريكي وإنعاشه :** إذ لا يسهم في تعزيز الأمن الاقتصادي الأمريكي بالدرجة الأساس فحسب ، بل يسهم في الحفاظ على كينونة مذهبها الرأسمالي الخاص الذي يتميز عن الكيانات المذهبية الأخرى بارتكازه على ثلاثة أركان ، وهذه الأركان الثلاثة تشير إلى أن الهدف الأساس هو الحفاظ على المعالم الرئيسة في المذهب الرأسمالي من حرية التملك والاستغلال والاستهلاك، لذا يتوجب على الولايات المتحدة وفق تعبير الرئيس الأمريكي الأسبق "ريتشارد نيكسون": "يجب أن يكون من أحد أولوياتنا الحفاظ على اقتصاد أمريكي قوي ومنتج و حر"، باعتبار أن قوة الاقتصاد الأمريكي أساس للاستقرار العالمي على حد تعبير "برينجسكي" التي تتفق معه رؤية "بارك أوباما" حيث يقول: "إن القوة الأمريكية هي أساس الاستقرار العالمي وأي انكماش اقتصادي خطير في أمريكا مع ما ينتجه من تأثيرات عالمية معرقة قد يعكس الاتجاه نحو التجارة العالمية ، أما على صعيد الطاقة في الولايات المتحدة الأمريكية فكانت في مقدمة الأهداف التي حددها "بارك أوباما" في برنامجه لتوفير استهلاك النفط وتوفير احتياطي استراتيجي مخزون في أرض الولايات المتحدة ، يكفي لسد حاجتها طوال مدة ستة شهور على الأقل إلى جانب عدد من الخطوات الأخرى لتنمية مصادر الطاقة فالولايات المتحدة ، واليوم تحرص أكثر من أي وقت مضى على قيادة العالم التي تأمل من خلالها مضاعفة مكاسبها الاقتصادية ، إذ أنها لا تنكر ضرورة أن يكون لديها حصة الأسد فهذه "مادلين أولبرايت" تقول : " إن أحد الأهداف العظمى لحكومتنا هو التأكد بأن المصالح الاقتصادية الأمريكية يمكن أن تتوسع على مستوى العالم"<sup>(1)</sup>، ويؤكد "فرانسيس فوكوياما" صاحب أطروحة (نهاية التاريخ) هذا الاتجاه بقوله: " أصبح الاقتصاد بشكل واضح أكثر أهمية من كونه مقياس القوة العظمى: وأن الضمان الحقيقي للعالم في المستقبل يرتكز على القضايا الاقتصادية"<sup>(2)</sup>.

**ثانيا / تأمين مصادر الطاقة الدائمة والمضمونة للولايات المتحدة وحلفائها:** إن من مصادر الطاقة المهمة النفط؛ ويعد سلعة إستراتيجية سواء أكان في أيام الحرب أم في السلم، والنفط عنصر مهم جدا أو حاسم في النواحي الاقتصادية والعسكرية للديمقراطيات الصناعية ، وبدون النفط سيضعف الاقتصاد ولن تكون القوة العسكرية قادرة على المحاربة ، لذلك فإن سلامة الإمدادات النفطية للولايات المتحدة أمر حيوي لاستمرارية القوة الاقتصادية والعسكرية ،

(1) - مذكرات هيلاري كلنتون ، المرجع السالف الذكر ، ص 60 .

(2) - فرانسيس فوكوياما ، المرجع سبق ذكره ، ص 119 .

ولأن النفط - مادة القرن العشرين الإستراتيجية فستكون في القرن الحادي والعشرين المادة الأهم على الإطلاق، لذلك تحرص الولايات المتحدة الأمريكية على أن تكون قريبة من أماكن تواجد الطاقة، بل وتحرص في السيطرة على تلك الأماكن<sup>(1)</sup>، وستعيد الولايات الأمريكية بشكل مباشر أو من خلال آخرين إلى السيطرة و التحكم بالمناطق ذات الوفرة النفطية سبيلا للتحكم في عمليات إنتاج وتسويق النفط ، وتعد كل من روسيا الاتحادية و الدول الإسلامية المنسلخة عن الاتحاد السوفيتي السابق وحقول النفط جنوب الصحراء الأفريقية وخصوصا نيجيريا من المناطق المهمة في المدرك الاقتصادي الإستراتيجي الأمريكي ، إلى جانب منطقة الشرق الأوسط صاحبة الحظ الأوفر في معدلات الإنتاج و المخزون النفطي ، إذ يوضح "بريجنسكي" في كتابه (رقعة الشطرنج الكبرى) أهمية منطقة - آسيا الوسطى ويعتبرها الرهان الرئيس بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وعلى الولايات المتحدة أن تقوم بكل شيء من أجل أن تبقى القوة المهيمنة الوحيدة على القارة الأوراسية ويدعو "بريجنسكي" إلى أنه انطلاقا من هذا التفوق على هذه القارة الأوراسية سيؤدي الأمر إلى الهيمنة الشاملة ، ويؤكد "ابلي كراكونلي" الذي عمل على العمالة الأفغانية في الثمانينيات أن القرن الماضي انتهى مع انهيار الاتحاد السوفيتي وأصبحت أفغانستان تشكل مفذا مهما على البحر للدول المحيطة بالأرض في آسيا الوسطى ، وجذب احتياط النفط والغاز الواسع في تلك المنطقة بلدان عدة، وشركات متعددة الجنسيات.... كل ما يحدث في أفغانستان يؤثر في باقي العالم كونها تشكل محورا إستراتيجيا أساسيا. وفي عام 1997م ذكر خبير في الطاقة في مجلس الأمن القومي حول سياسة الولايات المتحدة في آسيا الوسطى ما يأتي: "تقضي سياسة الولايات المتحدة بتشجيع نمو طاقة بحر قزوين<sup>(2)</sup> - ويكمن مراد تلك السياسة في تشجيع استغلال احتلال هذه الدول الغنية بالنفط للحد من السيطرة الروسية على نقل النفط من هذه المنطقة وبصراحة لنوفر أمن الطاقة الغربي من خلال تعدد مصادر التموين" ويضيف الخبير: بإمكان المنطقة في جنوب القوقاز وآسيا الوسطى إنتاج نفط وغاز بكميات كافية تتيح للولايات المتحدة خفض اتكالها على الطاقة التي تعتمد عليها من منطقة الخليج ، ومن ثم يكمن أحد أهم أهداف سياسة الولايات المتحدة في دعم مصالحها في المنطقة "أما فيما يتعلق بنفط الشرق الأوسط والخليج خصوصا فإنه أهم الكنوز الإستراتيجية في العالم كما عرفه القرن العشرين وكما يعرفه القرن الواحد والعشرون أيضا، ، يقول "هارولد إكس" الذي كان مسؤولا عن شؤون النفط : "كنا نضع البوصلة على أي موقع فوق مائدة الاجتماع وحيثما وضعناها فان إبرتها كانت تقفز تلقائيا إلى ناحية الشرق الأوسط ، ويؤكد أحد خبراء الإستراتيجية الأمريكية بقوله: "أن من يسيطر على هذا النفط - نفط الخليج - يسيطر على مصادر القوة الاقتصادية في العقود المقبلة... لذلك على إستراتيجيتنا أن تنطلق من سيطرة كاملة وفعالية على نفط الخليج.. وإذا ما سيطرنا على موارد النفط ستجبر أية قوة اقتصادية في العالم أن تكون تابعة لنا. فالغاية الأساسية من سيطرة الولايات المتحدة على نفط المنطقة لتحقيق أهدافها المرتبطة بالتحكم في إنتاج النفط وأسعاره وفي حجم توزيعه عالميا ، و كذلك التحكم بإمدادات النفط للدول المنافسة لها ومن ثم جعلها تحت السيطرة وهذا الأمر يتيح للولايات المتحدة تأمين

(1) - أيان رتلدج ، العطش إلى النفط ماذا تفعل أمريكا بالعالم لضمان أمنها النفطي ؟ ، تر ، مازن الجندلي ، ( ط 1 ؛ بيروت : الدار العربية للعلوم ، 2006 ) ، ص 163 .

(2) - أفغو دالدر وآخرون ، هلال الأزمات الإستراتيجية الأمريكية - الأوربية حيال الشرق الأوسط الكبير ، تر ، حسان البستاني ، ( ط 1 ؛ بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ،

حاجاتها النفطية بأسعار رخيصة فضلا عن إجهاض أية محاولة للسيطرة الذاتية من دول المنطقة ورسم سياسة نفطية وطنية تتحكم بأسعار النفط، وعليه ترى وزارة الخارجية الأمريكية بأن الشرق الأوسط هو: "مصدر مهم للقوة الإستراتيجية وتحقيقه من أكبر الغنائم المادية في تاريخ العالم ولعله أغنى غنيمة اقتصادية في العالم" فضلا عن وصفه من لدن الرئيس الأمريكي الأسبق "ايزنهاور" بأنه "الشرق الأوسط أهم مناطق العالم استراتيجيا" أما في زمن الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" فقد حدث تطور ملحوظ في إنتاج بلده من النفط والغاز الطبيعي الذي أدى في نهاية المطاف إلى تحول في العلاقة مع الشرق الأوسط إذ أصبحت الولايات المتحدة مصدرا صافيا للطاقة، وبالتالي تحطت المملكة العربية السعودية كأكبر منتج للنفط في العالم وسعت إلى التقارب بينها وبين إيران .

**ثالثا / السيطرة على المؤسسات الرئيسة للنظام الاقتصادي الدولي ونشر العولمة الاقتصادية:** إن السيطرة الأمريكية على المؤسسات الرئيسة للنظام الاقتصادي الدولي تعني الهيمنة على الشؤون الاقتصادية العالمية لتحقيق مصالحها من خلال هذه المؤسسات الاقتصادية المالية الدولية التي أقرها مؤتمر (بريتون وودز)، التي تهيمن عليها الولايات المتحدة عن طريق حقوقها التصويتية وقدرتها على اختبار رؤسائها ووجودها على ترابها، هما (صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي)، ، وبالنسبة إلى الولايات المتحدة في دورها الجديد الذي تؤديه بوصفها القوة العالمية المسيطرة، توفر العولمة كمنهج و إطار مرجعي مقيد لتحديد العالم و علاقة أمريكا به على السواء ، هذه الاتجاهات الاقتصادية الجديدة و غيرها من التطورات تشكل في مجملها إسم التفكير الاستراتيجي الأمريكي في زمن الرئيس "أوباما" الذي يفرض أن يكون العالم وحدة اقتصادية واحدة ترتبط بها مجموعة من المؤسسات المالية والتجارية والصناعية العابرة للحدود القومية ، وهكذا تهدف الإستراتيجية الأمريكية على الصعيد الاقتصادي إلى السيطرة على المؤسسات الاقتصادية الدولية ونشر العولمة الاقتصادية وصولا للتحكم في أسباب التفوق العالمي.

**رابعا / مواجهة القوى والتكتلات الاقتصادية الكبرى:** على الرغم من وجود الولايات المتحدة الأمريكية بوصفها قوة عظمى وحيدة في هذا الكوكب إلا أنها تعلم علم اليقين أن المؤشرات الاقتصادية والسياسية من دون العسكرية تشير إلى إمكانية صعود دول أخرى تحتل موقعا متميزا في ظل نظام متعدد القطبية المقبل ومنها الصين وبعض دول آسيا وأمريكا اللاتينية. إذ أن مؤشرات النمو الاقتصادي لتلك البلدان ليست في صالح الهيمنة الأمريكية في المدى المنظور، فسرعة إنتاجيتها الصناعية تقل ثلاث مرات عن اليابان ومرتين عن أوروبا الغربية، وميزاتها التجاري يزداد عجزا.

### المطلب الثالث : وسائل الإستراتيجية الأمريكية

**الفرع الأول / القوة العسكرية ( القوة الصلبة ) :** ويقصد بها توظيف القوة الصلبة سبيلا لتحقيق الأهداف الإستراتيجية ،وتعتمد الولايات المتحدة بشكل كبير على الأداة العسكرية ، وهو ما جعل سياستها وسلوكها يتسم بطابع عسكري ،والمتبع لاستخدامات القوة العسكرية للسياسة الأمريكية بشكل متكرر يجد هناك شكلين: الأول

يتمثل في التهديد باستخدام القوة وهو ما يعبر عنه بالردع (الإجبار) <sup>(1)</sup>، والثاني يتمثل في الاستخدام الفعلي لها سواء في حالة دفاع أو في حالة هجوم ، " وفي ظل عدم إمكانية التنبؤ بالتحديات الأمنية في ظل بيئة متغيرة ، تتسم بعدم اليقين ، في القرن الحادي والعشرين ، فإن هناك تأكيد على التغير المستمر في البيئة الإستراتيجية والحاجة إلى المواءمة مع تلك التغيرات ، من خلال تأسيس عقائد الدفاع على أوضاع التغير وليس الثبات ، في ظل عنصر المفاجأة وعد اليقين ، بخلاف أوضاع الحرب الباردة ، وتتمثل عناوين هذه التغييرات في البيئة الإستراتيجية - كما تدرجها وزارة الدفاع - في التحول من القدرة على الردع استنادا إلى قاعدة (مقاس واحد يناسب الجميع) إلى قاعدة الردع المفصل على مقاس القوى المارقة مثل إيران ، وشبكات الإرهاب ، والقوى القريبة من المنافسة" <sup>(2)</sup> ، كما أنها في الشكل الثاني المعبر عنه بالاستخدام الفعلي للقوة - والذي يشمل الحرب و التدخل العسكري - استبدلت قاعدة المفكر الإستراتيجي " كلاوزوفيتش " وهي " الحرب امتداد للسياسة بوسائل أخرى " بقاعدة " السياسة هي امتداد للحرب بوسائل أخرى " ، وهو ما ورد في إستراتيجية الأمن القومي ، والتي توضح أن الولايات المتحدة في حالة حرب و ، إستراتيجية الأمن القومي في حالة الحرب <sup>(3)</sup>. أما التدخل العسكري فهو مرتبط أساسا بالتدخل في الشؤون الداخلية للدول تحت مسمى التدخل الإنساني في ظاهره ، ولكن يخضع لوجود مصالح حيوية أمريكية ، وذلك بضوابط محسوبة تجاه الرأي العام الأمريكي أو الدولي ، ووفق الشرعية الدولية .

**الفرع الثاني / الوسيلة الإستخباراتية (القوة الناعمة) :** يتضمن هذا الأسلوب مجموعة من الإجراءات الإستخباراتية التي تتصف بالسرية الهادفة إلى دعم الجماعات الإرهابية في مختلف أنحاء العالم ، وممارسة الإرهاب الدولي لتحقيق أهداف سياسية، مثل ما حدث في سوريا من تسليح لداعش .

**الفرع الثالث/ الوسيلة الاقتصادية:** يعد المتغير الاقتصادي أهم العوامل المؤثرة في بناء الإستراتيجية ، إذ أن غياب أساس اقتصادي مثبت يؤدي بالضرورة إلى عدم القدرة على بناء مؤسسة عسكرية فاعلة بإمكانيات ذاتية ، ودعم عملية التنمية ، فضلا عن إشباع الحاجات الأساسية للسكان ، وبدون ذلك يعم انعدام الأمن ، يقول " دكستر بركنس " : " إن قوتنا الاقتصادية قد تستخدم بشكل فعال لتعزيد نفوذنا ، لا يمكن لأحد أن يشك في الدور المهم الذي لعبه مشروع (مارشال) في إنعاش اقتصاديات أوروبا " <sup>(4)</sup> ، والتي يقصد بها الديون كورقة ضغط .

(1) - أندري بوفر ، الردع والإستراتيجية ، تر ، أكرم ديري ، ( ط 1 ؛ دار الطليعة : بيروت ، 1970 ) ، ص 31 .

(2) - باهر مردان بكين ، الإستراتيجية الأمريكية : الأهداف الوسائل والمؤسسات ، ( ط 1 ؛ 2014 ) ، ص ص 46-47 .

(3) - المرجع نفسه ، ص 49 .

(4) - المرجع نفسه ، ص 56 .

وبوجود الولايات المتحدة كأكبر قوة اقتصادية في القرن الحادي والعشرين ، نتيجة الظروف الطبيعية والبشرية الملائمة وأهمية التنظيم الرأسمالي ، فإن ذلك أدى إلى توظيف القدرات الذاتية ، وتوظيف المؤسسات الاقتصادية العالمية، كمنظمة التجارة العالمية ، وصندوق النقد الدولي ، والبنك الدولي للإنشاء والتعمير ، وهي توظفها لصالح قرارات تركز هيمنتها الاقتصادية ، من خلال برامج هدفها السيطرة على اقتصاديات الدول الأخرى ، وعن طريق السيطرة على الأسواق العالمية ، المساعدات الاقتصادية والقروض والعقوبات الاقتصادية ، وهدفها الرئيسي في ذلك هو تأمين الطاقة في المناطق المتواجدها بما لضمان شريان اقتصادها .

**الفرع الرابع / الوسيلة السياسية :** تعد الوسائل السياسية واحدة من الوسائل المهمة لتنفيذ الإستراتيجية الأمريكية ، وتأتي المنظمات والمؤسسات الدولية ، لاسيما منظمة الأمم المتحدة والتي أصبحت علاقتها معها علاقة هيمنة كوسيلة لفرض القوة عبر الشرعية الدولية ، يقول " جيمس بيكر " : " إن استخدام الأمم المتحدة لم يكن نتيجة التزام قوي بفكرة التعددية الدولية ، بل كان ناتجا عن إدراك عميق لفائدة الأمم المتحدة كوسيلة للقيادة الأمريكية " (1)، فيما تقول " مادلين أولبرايت " : " [...] سوف نرى إذا ما توصل إليه المبعوث الأممي للعراق سيكون متوافقا مع مصالحنا القومية أم لا [...] " (2).

### خلاصة الفصل :

توظف نظرية القوة في الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط التي تقوم على السلوك الإستراتيجي الأمريكي الفعلي في هذه المنطقة، والذي يمكن الوصول إليه من خلال ملامح الأهداف الأمريكية التي تسعى لتحقيقها في ضوء المصالح الحيوية لها في هذه المنطقة ، لما تتمتع به من مميزات إستراتيجية، حيث تنبع كافة المصالح والأهداف الأمريكية من هدفها الرئيسي المتمثل في ضمان وتأكيد الهيمنة على العالم بأسره ، والشرق الأوسط خصوصا ، وقد بررت الولايات المتحدة مصالحها في هذه المنطقة بأن لها عدداً من الأهداف الإستراتيجية وضمن الجوانب السياسية والاقتصادية والأمنية، بحيث تتم عملية صنع القرار وتسطير هذه الأهداف من خلال المؤسسات المسؤولة على صنع الإستراتيجية الأمريكية سواء كانت رسمية أو غير رسمية ، وهي تمثل أحسن تجسيد لمفهوم القوة الذكية ؛ التي تستخدم التخطيط الإستراتيجي وتطويرة من خلال الاستفادة من التكنولوجيا ، إذ تعتبر عملية صنع قرارات السياسة الخارجية محصلة لسيناريو تحليلي عقلائي لكل مصالح الأطراف الفاعلة في العملية .

(1) - المرجع نفسه .

(2) - المرجع نفسه .

الفصل الثاني : التوجهات الجديدة للإستراتيجية الأمريكية اتجاه

إيران في فترتي حكم باراك أوباما و دونالد ترامب

المبحث الأول : الإستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران في فترة حكم

باراك أوباما

المبحث الثاني : الإستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران في فترة حكم

دونالد ترامب

شهدت السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس الأسبق "بوش الابن" حالة من التراجع الملحوظ على المستوى الدولي ، نظرا لتعدد الإخفاقات الأمريكية في العديد من مناطق النزاع والتوتر، التي أدت فيها الولايات المتحدة دورا سواء أكان مباشرا أو غير مباشر ، والتي لا تقل أهمية عن التأزم الأمريكي في العراق حيث تزايدت الخسائر الأمريكية البشرية والمالية هناك ، فضلا عن ذلك الإخفاق الأمريكي في أفغانستان ، و عدم تحقيق أهداف تلك الحربين من نشر الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط والقضاء على تنظيم القاعدة والمنظمات الإرهابية ، فقد زاد عددها بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر بمقارنتها بتلك التي كانت قبل هذا الحدث المفصلي في التاريخ الأمريكي ، والذي يدحض مقولة أمريكية مفادها أن العالم بعد الحادي عشر من سبتمبر سوف يكون أكثر أمنا عن مثيله قبل تلك الأحداث .

### المبحث الأول : الإستراتيجية الأمريكية تجاه إيران في فترة حكم باراك أوباما

بمجيء "أوباما" كانت لدى الإدارة الأمريكية ملفات وقضايا عالقة ، ولكنها في نفس الوقت مرتبطة فيما بينها ، فتم ترتيب أولويات العمل بها وفق منطق القوة الذكية ؛ إذ تقتضي ضرورة التغيير التي جاء بها "أوباما" سياسة التقارب مع إيران لضمان التوجه السلس إلى منطقة آسيا الوسطى ، والتي أصبحت ذات أهمية إستراتيجية للإدارة الأمريكية .

### المطلب الأول : أوباما وإستراتيجية تصحيح المسار

**الفرع الأول / خلفيات تصحيح المسار:** استجابة لما سبق ، تأتي الأولويات التي في مقدمتها التفاوض مع إيران بشأن برنامجها النووي ، كمقدمة تمهيدية للاستدارة الأمريكية نحو آسيا المحيط الهادي، وهي الإستراتيجية التي أقرها الرئيس "باراك أوباما" مطلع عام 2012م، و في مقالة بعنوان: "السعودية: نهاية اللعبة" للكاتب " أحمد الشرقاوي " يتعرض لأربع عناوين رئيسة تدرج ضمن الاتفاق الروسي الأمريكي ، ويتضمن كل عنوان على حدة سلة من القضايا التي التزم الطرفان العمل على مناقشة تفاصيلها والوصول إلى حلول متوافق بشأنها، فيما يشبه إعادة تقسيم للنفوذ وترتيب جديد لخريطة المصالح في المنطقة، في إطار من التعاون والتكامل والتنافس المشروع بدل الصراع والتصادم، وفي هذا الصدد، ذكرت مصادر البيت الأبيض للإعلام : أن هذه الأولويات تمثل خلاصة ما توصلت إليه مستشارة الأمن القومي "سوزان رايس"، التي كانت تجتمع مع بعض مساعديها في "مطبخ مغلق" <sup>(1)</sup> من أجل استعراض السياسة

(1) - سليم مطر ، المنظمات السرية التي تحكم العالم أخطر أسرار الإستراتيجية الأمريكية في العراق و الشرق الأوسط ، ( ط 1 ؛ الأردن : دار الفارس للنشر والتوزيع ، 2011 ) ، ص 141 .

الأميركية تجاه الشرق الأوسط وتصحيح مسارها وفق التوجه الجديد الذي ينسجم مع أولويات الولايات المتحدة في المنطقة<sup>(1)</sup>.

**الفرع الثاني / أوباما وضرورة التغيير :** رغم أن " أوباما " سياسي ذو خلفية غربية لم يعتدها الناخب الأمريكي، كما وصف بأنه قليل الخبرة في السياسة الخارجية ، ونتيجة لذلك حرص أوباما منذ بداية مسيرته السياسية - وبسبب خلفيته غير التقليدية - على تبني سياسات وسطية وتقليدية ، وأن يتعد عن التشدد حتى لا يوصم كغيره من السياسيين الأفارقة بالعداء لأمريكا وقيمها ونظامها ، وبالتالي تحوله من الليبرالية إلى الواقعية<sup>(2)</sup>، خصوصا وأنه ذو جذور مسلمة ، على الأقل في نظر 12 % من الشعب الأمريكي على أن أوباما مسلم .

إن الهدف من هذه المراجعة، كان رغبة الرئيس "باراك أوباما" تفادي الفخ الذي وقع فيه الرؤساء السابقون الذين استنزفهم أحداث الشرق الأوسط، وتصحيح السياسة الأمريكية التي عرفت إخفاقات دبلوماسية وافتتحتها صحيفة "واشنطن بوست" بتاريخ 26 أكتوبر 2013م بـ (الكارثية) ، فأداء الإدارة الأمريكية الرديء ، على نحو غير عادي حيال اضطرابات "الربيع العربي" مثلا، جعل "نوح شاكتمان" رئيس تحرير مجلة "foreign policy" يطرح على موقع "تويتتر" السؤال التالي: - هل هناك أي بلد على هذا الكوكب تربط الولايات المتحدة معه بعلاقة أفضل مما سبق، باستثناء إيران؟ فكان القرار الذي غير وجه العالم ومسار التاريخ، حيث، ومن دون مقدمات، أعلنت الإدارة الأمريكية عن قبولها بشراكة مع الروس، تتضمن سلّة من الخيارات الجديدة والحلول البراغماتية التي تشمل كل دول المنطقة وأزماتها المزمّنة، وعلى رأسها تحالف إستراتيجي مع إيران التي أصبحت قوة إقليمية عظمى، يمكنها ضمان المصالح الأمريكية ليس في الشرق الأوسط فحسب، بل وفي منطقة أوراسيا كذلك، نظرا لموقعها الجيوستراتيجي المتميز، وتحكّمها في مضيق (هرمز) الذي تعتبره الإدارة الأمريكية أهمّ لأمنها القومي من السعودية وإسرائيل، حيث يمرّ منه ما يعادل 40 % من احتياجات العالم للنفط، لأن تجارة النفط هي من تدعم اليوم قوة الدولار. وفي الوقت الذي كانت إدارة "أوباما" تركب ثورات "الربيع العربي" وتعمل على تنزيل إستراتيجية "الإسلام السياسي" على امتداد العالم العربي، ليتسّى لها الاستدارة نحو آسيا المحيط الهادي، قرّرت السعودية وإسرائيل تقويض إنجازاتها في مصر، من خلال دعم وتمويل الانقلاب العسكري على حكم الإخوان الذي أسست له أمريكا بالتعاون الوثيق مع تركيا وقطر، بهدف تعديل ميزان القوى بين حلف إيران "الشيعي" وحلف تركيا الإخواني "السنّي" الأمر الذي توجّست منه السعودية خيفة، حيث اعتبرته انقلابا على زعامتها التقليدية للمنطقة العربية والعالم الإسلامي السنّي، المدعوم بالنظام الباكستاني شرقا والنظام المصري غربا.. وهو ما أزعج الإدارة الأمريكية أيّما إزعاج، فقرّرت تغيير إستراتيجيتها في الشرق الأوسط بما يضمن مصالحها ويقلب في نفس الوقت الطاولة على رؤوس الحلفاء التقليديين في المنطقة<sup>(3)</sup>.

(1) - أحمد الشرفاوي ، بانوراما الشرق الأوسط ، السعودية تحاية اللعبة ، 26/10/2013 [www.pme panorama.net] ، 06/05/2019 .

(2) - علاء بيومي ، صعود باراك أوباما ومستقبل السياسة الخارجية الأمريكية ، ( ط 1 ؛ الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ، 2008 ) ، ص 2 .

(3) - مايكل جاي مازار وآخرون ، خيارات بديلة للسياسة الأمريكية نحو النظام الدولي ، ( ط 1 ؛ مؤسسة راند : كاليفورنيا ، 2017 ) ، ص 7 .

**الفرع الثالث / الإستراتيجية الأمريكية الجديدة والتوجه نحو آسيا الوسطى :** إن الرئيس "باراك أوباما" كان قد أعلن في مطلع سنة 2012م عن إستراتيجيته الجديدة، وذلك بنقل الاهتمام الأمريكي من منطقة الشرق الأوسط إلى منطقة آسيا المحيط الهادي بعد عشر سنوات من الحرب الأمريكية على أفغانستان والعراق. فالولايات المتحدة تستعدّ بحلول عام 2020 م إلى إعادة نشر أكثر من 60 % من أسطولها البحري الحربي في منطقة آسيا والمحيط الهادي، يقول "ريتشارد تشيني" : " لا أعرف يوماً ظهرت فيه فجأة منطقة ما لتصبح ذات أهمية إستراتيجية كبحر قزوين " (1). وبحسب العديد من المحللين والمراقبين، فإن إستراتيجية أمريكا الجديدة هي التّركيز على منطقة آسيا والمحيط الهادي في محاولة لمحاصرة صعود الصين التي يُتوقع أن تصبح أكبر قوّة اقتصادية في العالم في غضون 10 سنوات، كما أن "ديك تشيني" يصفها بأنها "[...]منطقة بتولية واعدة، وتنمو بسرعة كبيرة للتحوّل إلى منطقة إستراتيجية لها أهمية كبرى للولايات المتحدة والغرب [...]" (2).

إن العقيدة السياسية، أو ما يمكن تسميتها بـ (Obama Doctrine)، التي ينطلق منها الرئيس الأمريكي "باراك أوباما"، تؤكد على مبدأ إنهاء الحروب والصراعات، واعتماد مبدأ التّفاوض والتعاون بدلا من المواجهة الأحادية في حلّ الأزمات وإدارة الشؤون الدولية، لقد كان ذلك واضحا في كثير من القضايا، ابتداء من الانسحاب الأمريكي من العراق مروراً بإعلان "أوباما" الانسحاب التدريجي للقوات الأمريكية من أفغانستان مع نهاية 2014 م وتحويل قيادة العمليات العسكرية إلى القوات الأمنية الأفغانية، وكذلك انتهاج أسلوب الدبلوماسية فيما يخص الملف النووي الإيراني، وانتهاءً بالملف السوري الذي انتهج فيه منذ بداية الأحداث مبدأ سياسة التدرّج الناعم عبر أدوات أمريكا في المنطقة ومن خلال الضّغط على النظام السوري وتقديم دعم للمعارضة دون التورّط العسكري المباشر. وحتى بعد اتّهام قوات النظام السوري باستخدام السلاح الكيماوي في الغوطة الشرقية بريف دمشق، وتهديد "أوباما" بالقيام بعمل عسكري ضدّ دمشق، فجاءت المبادرة الروسية لتعيد السياسة الأمريكية إلى مسارها الطبيعي من الصراع.

لقد تبين للإدارة الأمريكية أن مواجهتها لإيران في المنطقة سوف تكسر عصاها وتهدد مصالحها الحيوية بما أصبحت تمثله إيران وحلفائها من قوّة عظمى في المنطقة. كما أن أية مغامرة عسكرية من هذا القبيل، قد تحرق منطقة الشرق الأوسط برمتها وتعرقل بالتالي، تطبيق إستراتيجية الانتقال إلى آسيا، لأن التغلغل الإيراني طال الكثير من ملفات الشرق الأوسط وآسيا، سواء بصورة مباشرة كما يحدث في سوريا، أو في لبنان عبر حزب الله أو في العراق بعد حرب 2003م، أو في أفغانستان ضد محاولة السعودية فرض تعليم وهابي متشدّد من خلال بناء المدارس وتكوين الأئمّة والمدرّسين، أو بصورة غير مباشرة عبر شبكات العلاقات المتداخلة والمعقدة في اليمن ودول الخليج (البحرين، المنطقة السعودية الشرقية، الإمارات، الكويت، سلطنة عمان)، ما جعل أمريكا تفضل التقارب مع إيران والتعاون معها في حلّ الأزمات وإدارة الملفات العالقة بالمنطقة، وفتح مجالات جديدة وواعدة من التعاون مع طهران في أوراسيا

(1) - أيان رتلديج، المرجع سبق ذكره، ص 164.

(2) - سليم كاطع علي، "السياسة الخارجية الأمريكية تجاه دول آسيا الوسطى الواقع والمستقبل"، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، ع 07، (جوان 2017)، ص 203.

\* - مؤخراً حوّلت الإدارة الأمريكية 500 مليون دولار خصّصتها السعودية لهذا الغرض نحو البنية التحتية، ما أغضب السعودية.

عبر تركيا وباكستان وأفغانستان وغيرها... خصوصا وأن إيران تنبذ الإرهاب وتحارب التطرف، كما أن روسيا تثق في دروها البناء بمنطقة آسيا المحيط الهادي ، حيث صرح كاتب الدولة للخارجية " جون كيري " : " نحن نختلف عن الإدارة السابقة، وهدفنا ليس تغيير النظام في طهران [...] نحن نتحدث عن نظام أمني جديد أو ترتيبات أمنية جديدة تلعب إيران دورا فيها [...] إنه ببساطة اعتراف بالواقع " (1).

## المطلب الثاني : إيران في إستراتيجية الأمن القومي

**الفرع الأول/ إيران في مضمون وثيقة الأمن القومي :** بهدف إحداث تغيير شامل وحذري في السياسة الخارجية أعلنت الإدارة الأمريكية في 27 ماي 2010م عن تبني إستراتيجية جديدة للأمن القومي تربط الجهود الدبلوماسية والإجراءات الاقتصادية بالقوة العسكرية لتعزيز وضع الولايات المتحدة الأمريكية في العالم، وتدعو إستراتيجية الرئيس "باراك أوباما" لتوسيع الشراكات السياسية والاقتصادية لتشمل إضافة لحلفاء الولايات المتحدة الأمريكية التقليديين مجموعة من الدول والقوى الصاعدة كالصين والهند والبرازيل والمشاركة في تحمل الأعباء الدولية ، وبرز بوضوح في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي للرئيس "باراك أوباما" التخلي عن سياسة الحرب الوقائية التي انتهجها "جورج بوش" ، حيث طرحت الوثيقة منهجا دبلوماسيا جديدا للحفاظ على أمن الولايات المتحدة الأمريكية ، يتمثل بالتأكيد على إعطاء الأولوية للدبلوماسية متعددة الأطراف والجوانب التنموية والاقتصادية وليس للقوة العسكرية في محاولة إعادة صياغة النظام العالمي ، ولتوضيح هذه المبادئ قالت وزيرة الخارجية الأمريكية "هيلاري كلينتون" إن الإستراتيجية الجديدة تدعو إلى التواصل مع كل الدول و تشجيع التنمية الاقتصادية (2). إضافة لما تقدم ، أعادت إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي التأكيد على تعهدات الرؤساء الأمريكيين السابقين بالحفاظ على التفوق العسكري التقليدي للولايات المتحدة (أنظر الملحق رقم ) ، لقد بلورت الإستراتيجية الجديدة لإدارة الرئيس "باراك أوباما" اعتماد دبلوماسية " القوة الناعمة" بدلا من "دبلوماسية رعاية البقر" مما يفرض على الإدارة الأمريكية تعزيز دور المؤسسات والمنظمات الدولية ، وبلورة العمل الجماعي الذي يخدم المصالح المشتركة للأمم والشعوب و الدول ، مثل محاربة التطرف المتصل بالعنف ووقف انتشار الأسلحة النووية وتأمين المواد النووية وتحقيق نمو اقتصادي متوازن ومستدام وإيجاد حلول تعاونية لمواجهة خطر التغير المناخي ، و في شقها الأمني تعرضت الوثيقة إلى ضرورة أن تنسق الولايات المتحدة مع حلفائها إذا أرادت استخدام القوة العسكرية ،وحاجتها إلى تقوية المؤسسات الدولية ، وضرورة اعتماد وسائل متنوعة في عزل إيران ومعالجة ملفها النووي (3) ، حيث يبقى أسلوب استخدام القوة العسكرية قائما ،رغم سياسة القوة الناعمة ؛ أي استخدام (العصى والجزرة) (4).

(1) - عبد الكريم ياسماعيل ، المرجع سبق ذكره ، ص 183 ، عن ، طلال عتريسي ، " إيران والولايات المتحدة احتمالات الصدام المسلح "مجلة دراسات شرق أوسطية ، ع 51 ، الأردن ، ربيع 2010 ) ص ص 87-94 .

(2) - هيلاري كلينتون ، المرجع السالف الذكر ، ص 86 .

(3) - نور الدين حشود ، " الإستراتيجية الأمنية الأمريكية بعد الحرب الباردة من التفرد إلى الهيمنة" ، مجلة دفتار السياسة والقانون ، ع 9 ، ( جوان 2013 ) ، ص 393 .

(4) - شاهر إسماعيل الشاهر ، أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 ايلول 2001م ، ( ط 1 ؛ سوريا : الهيئة العامة السورية للكتاب ، دون سنة نشر ) ص 318 .

**الفرع الثاني / مبادرة الحوار الأمريكي الإيراني :** لقد بدا واضحا أن إدارة " أوباما " تحركت نحو إيران وفق قناعة بأهمية الحوار كبديل لإشاعة مناخ إقليمي بناء ، حيث وجه الرئيس في 20 مارس 2009 م، دعوة تاريخية إلى الشعب الإيراني وحكومته داعيا إلى إنهاء عقود من العداة ، والدخول في حوار بناء ونزيه ، في خطاب مسجل بمناسبة السنة الإيرانية الجديدة : أن إدارته تتعهد بالسعي لإقامة علاقات بناءة بين الولايات المتحدة وإيران ، وقال : إنني في موسم البدايات الجديدة هذا أود أن أتحدث بوضوح إلى الزعماء الإيرانيين ، توجد بيننا اختلافات جدية ، نمت مع مرور الزمن ، وحكومي الآن ملتزمة بانتهاج الأسلوب الدبلوماسي في تناولها لطائفة عريضة من القضايا الماثلة أمامنا ...<sup>(1)</sup> ، وهذا بداية لتغيير في الآليات من القوة الصلبة والتهديدات إلى الدبلوماسية الناعمة .

والملاحظ والمتابع للإستراتيجية الأمريكية وما حدث من تقويم وإعادة صياغة في بعض المجالات الفكرية يمكنه ملاحظة وثيقة الأمن القومي الأمريكي لعام 2010 م، والتي أعلنها "أوباما"، وقال بالحرف الواحد : "أن الأداة العسكرية ليس هي الوحيدة في تحقيق الاستقرار الدولي وحفظ الأمن حول العالم، ولكن تبقى خيارا واردا وأساسيا وفاعلا على جدول أعمال الإستراتيجية الأمريكية"<sup>(2)</sup>، وهذا ما تتبعته الإدارة الأمريكية بالضبط تجاه قضية الملف النووي الإيراني إذ تستخدم سياسة التهيب و الترغيب تجاه الجمهورية الإسلامية في إيران لدفعها للالتزام بمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية 1998م ، أو اتفاقاتها المعقودة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، أما بالنسبة لسوريا فإن الولايات المتحدة الأمريكية لم تستثنها من جدول أعمال إستراتيجية القوة الذكية، إذا تتبع بالفعل إستراتيجية ذكية تجاه سوريا باعتبار أنها الجسر الاستراتيجي المهم الذي يربط إيران مع العراق وحزب الله، وبالتالي من الضروري قطع هذا الجسر بين هذه الدول وصولا إلى مرحلة انقطاع التأثير الإيراني تجاه المنطقة من جانب وتراجع دور حزب الله من جانب آخر<sup>(3)</sup>، وما أسفرت عنه وثيقة الأمن القومي تجاه الشرق الأوسط تلخص في مجملها حول التفاوض مع إيران بشأن برنامجها النووي ، العمل على وقف الصراع في سوريا ، ضمان إمدادات النفط واتفاق السلام بين إسرائيل والفلسطينيين .

لذلك يمكن القول أن أطروحة "القوة الذكية" قد دخلت مجالها التطبيقية بصورة مباشرة في إدارة الملف النووي الإيراني ، واستمرت هذه السياسة للرئيس "باراك أوباما" في رئاسته الثانية في تنفيذ إستراتيجية القوة الذكية التي تهدف إلى إعادة الترسيم الجيوبوليتيكي والجيوستراتيجي لخريطة الشرق الأوسط وصولا إلى مرحلة إنعاش الاقتصاد الأمريكي واسترجاع مكانة الهيبة الأمريكية التي طالما عرفت على مر التاريخ بين الأمم ، وتحقيق متطلبات أمنها القومي والحفاظ على ديمومة التفوق الأمريكي الشامل ضمن إطار نظام الأحادية القطبية<sup>(4)</sup> .

(1) - عبد الجليل زيد الهرمون ، "العراق وإيران والمتغير الأمريكي " ، مجلة دراسات إستراتيجية ، ع 147، (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية 2009)، ص ص ، 24-25 .

(2) - المرجع نفسه ، ص 26 .

(3) - يحي أحمد الكعكي ، الشرق الأوسط والصراع الدولي دراسة عامة لموقع المنطقة في الصراع ، ( ط 1 ؛ بيروت : دار النهضة العربية ، 1987 ) ص 141 .

(4) - العطش إلى النفط ، المرجع سبق ذكره ، ص 115 .

**الفرع الثالث / التقارب الأمريكي الإيراني :** أخذت وتيرة التقارب بين إيران والولايات المتحدة تتطور بسرعة أكبر في ظل إدارة " باراك أوباما " ، نتيجة لتبني الحزب الديمقراطي إستراتيجية جديدة تجاه إيران ، حيث صرح "روبرت قيتس " وزير الدفاع آنذاك في شهر ماي 2009 ، بأنه يمكن التفاوض مع إيران بشكل مباشر ، من أجل تحسين الأوضاع الأمنية في المنطقة ، ولدى اندلاع الاحتجاجات الشعبية في بعض الدول العربية عام 2011م ، تكشففت ملامح التعاون الأمريكي الإيراني في دعم المعارضة الشيعية ، حيث نظمت مؤسسات الديمقراطية الأمريكية دورات متقدمة للمعارضة الطائفية المرتبطة بإيران في مجال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي<sup>(1)</sup>.

تميزت المرحلة الثانية لإدارة " أوباما " بالانتقال من مرحلة "الدبلوماسية الهادئة" ، إلى مرحلة التعاون المعلن مع النظام الإيراني ، واستبعاد سياسة التهديد العسكري في معالجة الملف النووي الإيراني ، حيث نشرت مؤسسة "راند " الأمريكية تقريراً لحساب سلاح الجو الأمريكي ، تحت عنوان " مستقبل إيران النووي : الاختيارات الحرجة للإدارة الأمريكية " ، ومثلت هذه الدراسة تغييراً في الرؤية الأمريكية إزاء احتواء إيران ، حيث تضمن اعترافاً ضمناً بفشل العقوبات الاقتصادية في إيقاف البرنامج النووي ، وضرورة تبني سياسة جديدة تجاه إيران عبر " تقديم الحوافز لإقناع إيران بالتخلي عن فكرة إنتاج سلاح نووي ، والتخفيف من العقوبات الاقتصادية ، والتخلي عن مفهوم التهديد العسكري.

إن التقارب كان له دوافع من كلا الطرفين ، فعلى الصعيد الإيراني تدخل المقاربة في إطار ( الانخراط البناء ) ويتوافق مع مصطلح (المرونة البطولية ) الذي جاء به المرشد الأعلى للثورة الإيرانية " علي خامينئي" ويحقق ذلك :

- تأمين نفوذ إيران في المناطق المتوترة والحيوية بالنسبة لها ( العراق وأفغانستان ) .
- ضمان لعب دور إقليمي في الشرق الأوسط ، خاصة في الملف السوري .
- تأمين حق إيران في امتلاك القدرات النووية .<sup>(2)</sup>

وبالمقابل تسعى الإدارة الأمريكية من التقارب إلى المحافظة على موازين القوى في الشرق الأوسط مما يضمن السيطرة الأمريكية في المنطقة ، وتبرز أهمية اقتراب الحوار ، حيث أن فرض الحوار مع إيران من موقع قوة قد أضعفتها في السنوات الخمس الماضية ، من قبل المحافظين الجدد الذين يرفضون على غرار إسرائيل أي محادثات أمريكية إيرانية<sup>(3)</sup>.

(1) - نعم تشومسكي ، أشياء لم تسمع بها أبداً ؟ لقاءات و مقالات ، تر ، أسعد محمد الحسين ، ( ط1 ؛ سوريا : دار نينوى ، 2010 ) ، ص 63 .

(2) - عبد الكريم كبيش ، حسنى عبد الحق ، السياسة الخارجية لإيران اتجاه الدور الإيراني في الخليج العربي من أوباما إلى ترامب في حدود الاستمرارية والتغيير ، ( ط1 ؛ المركز الديمقراطي العربي ، 2017 ) ، ص 355 .

(3) - أحمد محمد عبد المنعم السيد " مرتكزات الإستراتيجية الأمريكية في عهد ترامب تجاه العالم " ، المركز الديمقراطي العربي ، ( أوت 2016 ) ، ص 68 .

يمكن القول أن الإستراتيجية الأمريكية غيرت أدوات تنفيذها ، لكنها لم تغير عناصرها بل تضيف إليها عناصر جديدة تتماهى مع المتغيرات الحاصلة<sup>(1)</sup>، وفق متطلبات الأمن القومي الأمريكي والمصالح الحيوية الأمريكية ، وهو ما تجسد في تغيير الآلية التي تعاملت بها مع إيران .

### المبحث الثاني : الإستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران في فترة حكم " دونالد ترامب "

نظرا لما تقرر به النظرية الجزئية بتأثير السمات الشخصية لصانع القرار ، فإن ذلك يجد ضالته في شخصية "ترامب" ، حيث أن مجيئه على رأس البيت الأبيض أخلط الأوراق وخالف كل السياسات لدى سابقه ، ووضع إيران في سلم أوليات الأمن القومي الأمريكي ، غير آبه بمصالح القوى الأخرى باستثناء إسرائيل .

### المطلب الأول : عقيدة ترامب وتأثيرها على الإستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران

الفرع الأول / السمات العامة للسياسة الخارجية لترامب : تتلخص السمات العامة للسياسة الخارجية لترامب فيما يلي :

أولا / يتبنى ترامب في سياسته الخارجية مبدأ "أمريكا أولا": كهدف عام من سياسته الخارجية بمعنى أنه لا يجب على أمريكا أن تؤمن مصالح غيرها أو تضعها في اعتبارها بالقدر الحالي ، مع ضرورة الالتزام بالمصالح الأمريكية والتعامل معها على أساس أنها الدافع الأساسي لأي تحرك على مستوى السياسة الخارجية. فأمریکا ليس عليها أن تتحمل عبء حماية أو الدفاع عن دول أخرى دون مقابل .

ثانيا / يعد "ترامب" من أصحاب مبدأ العزلة في السياسة الخارجية : حيث يرى أن الولايات المتحدة ليس عليها أن تتدخل في تنظيم شؤون العالم من حولها وحل مشاكله ، ويتجنب في سياسته الحديث عن العالمية . لذا يغلب على خطابه الروح القومية\* بل ويعظم من أهمية الدولة القومية كما أشار صراحةً في خطابه عن سياسته الخارجية ، رغم أن هناك من المحللين المقربين منه يرون : " لقد كانت آراء الرئيس حول السياسة الخارجية والعالم ككل من الآراء الأكثر عشوائية وغير المستندة إلى معلومات .وتبدو متقلبة .لم يكن مستشاروه يعرفون ما إذا كان انعزاليا أو عسكريتاريا أو قادرا على التمييز بين الإثنين"<sup>(2)</sup> .

(1) - لهيب عبد الخالق ، بين انهيارين : الإستراتيجية الأمريكية الجديدة ، ( ط 1 ؛ الأردن : الأهلية للنشر والتوزيع ، 2003 ) ص 3 .

(2) - مايك وولف ، نار وغضب البيت الأبيض في عهد ترامب ، ( ط 1 ؛ الجزائر : دار الوعي ، 2018 ) ، ص 236 .

\* - اصطلاح على قومية " ترامب " بـ "القومية الجديدة"، والتي في حقيقتها قديمة جديدة تنسب إلى مبدأ "جيمس مونرو" "أمريكا للأمريكيين" .

ثالثا / لا يؤمن ترامب بفكرة التدخل الإنساني كأساس ودافع للتدخل في الشأن الداخلي للدول: فطالما الأمر لم يمس المصالح الأمريكية فلا داعي لتورط القوات الأمريكية والسياسة الأمريكية في هذا الشأن، لكن عندما يتعلق الأمر بمصالح الولايات المتحدة يجب عليها التدخل العسكري الأحادي الذي لا تعتمد فيها على أطراف أخرى.

رابعا / يقف ترامب ضد الهجرة : فهو أكثر توجهاً للتأكيد على أن الولايات المتحدة تقتصر على مواطنيها فهو يسعى إلى تقليص معدل الهجرة إلى الولايات المتحدة بل أحيانا يصل إلى حد منع فئات معينة من الانتقال إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، وفي هذا السياق يرفض "ترامب" الهجرة للولايات المتحدة ولاسيما من المكسيك وأعلن ترامب أنه سيسعى لتقليص الهجرة بشكل كبير بل إنه ذهب في أحد كلماته إلى الدعوة لبناء سور فاصل بين الولايات المتحدة والمكسيك للحد من الهجرة بل وطالب المكسيك بأن تتحمل نصيبها من تكاليفه المادية، وأشار إلى أنه لا بد من تغيير القانون الذي يعطي الجنسية الأمريكية للمولودين على الأراضي الأمريكية والذي يعتبر من أهم دوافع الهجرة، أما بالنسبة لدخول المسلمين فإن "ترامب" أعلن أنه سيمنع المسلمين من دخول الولايات المتحدة لاعتبارهم تهديد كبير للأمن الأمريكي<sup>(1)</sup>.

خامسا / يتبنى ترامب مبدأ الحماية التجارية للسوق الأمريكي: من جانب أنه يتشكك في مدى فعالية وتأثير الاتفاقيات والمعاهدات التجارية الدولية والتحالفات التجارية الدولية ويعتبرها أنها غالبًا ما تكون في مصلحة الطرف الآخر على حساب الولايات المتحدة أو على أقل تقدير تنتج عنها سلبيات تضر بالاقتصاد والسوق الأمريكي<sup>(2)</sup>.

الفرع الثاني / دوافع إستراتيجية "ترامب" اتجاه إيران : تقف جملة من الدوافع والخلفيات التي مهدت لإستراتيجية "ترامب" اتجاه إيران وتتمحور حول القضايا الآتية :

أولا / اتفاق الملف النووي : وهو الاتفاق الذي استمر قرابة 13 سنة وفق صيغة ( 5 + 1 ) التي تضم كل من الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، روسيا، الصين وألمانيا من جهة، وإيران من جهة ثانية، والذي وقع في سبتمبر 2015 م، ودخل حيز التنفيذ في 15 فيفري 2016، واتسمت هذه المرحلة بتحسين في العلاقات بين إيران مع عدد من الدول، وتراجعها مع دول أخرى، وقد كان هذا الاتفاق من ضمن مجموعة من السياسات التي أقرت في عهد الرئيس "أوباما"، والتي نالت هجوما من طرف "ترامب" وواعد بالانسحاب من الاتفاق الذي يرى أنه منح إيران مكاسب كبيرة دون أن يلجم رغبتها في امتلاك السلاح النووي، حين ذكر أنه اعتمد على حدسه واصفا

(1) - يمني سليمان، " توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب "، المركز المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، ( ماي 2016 )، ص 2 .

(2) - المرجع نفسه .

الاتفاق النووي بأنه " أسوأ صفقة على الإطلاق " <sup>(1)</sup> ، وأن الاتفاق فيه تساهل كبير ، سمح لإيران بتجاوز كميات الماء الثقيل المحددة ، وأنها تخوف المفتشين الدوليين من الوصول إلى أماكن سرية <sup>(2)</sup> .

**ثانيا / منظومة الصواريخ الباليستية الإيرانية :** رغم التحذيرات الأمريكية ، استمرت إيران في الإعلان المتكرر عن إجراء تجارب صاروخية لاختبار التطوير المستمر لمنظومتها الصاروخية ، كان آخرها الإعلان عن صاروخها الجديد (خرم شهر ) أواخر سبتمبر 2016 ، الذي يمثل أحدث نموذج للمنظومة الصاروخية الباليستية الإيرانية ، وباتت قادرة على استهداف القطع العسكرية في مياه الخليج العربي وفي القواعد العسكرية الأمريكية الواقعة بالقرب من ذلك ، والأهم أنه صار بمقدورها الوصول إلى إسرائيل ، وما يمثله ذلك من تهديد جدي لأمنها ، وهذا الأخير يعد أهم ثوابت السياسة الأمريكية في المنطقة ، وثابتها الرئيس في عهد " ترامب " ، الذي أظهر حماسا كبيرا في الالتزام بحماية أمن إسرائيل ، سواء أثناء حملته الانتخابية أو بعد وصوله إلى السلطة .

**ثالثا / دور إيران في زعزعة الاستقرار بالمنطقة :** بات لإيران حضور كبير في عدد من القضايا الساخنة بالمنطقة ، من خلال القوى التابعة لها ، والتي تعد امتدادا فكريا ، سياسيا ، وعسكريا لها ، كما هو الحال مع " حزب الله " في لبنان ، وجماعة " الحوثيين " في اليمن ، والجماعات " الشيعية " في العراق والبحرين والكويت والسعودية ، وأصبح بمقدور إيران توظيف تلك الجماعات لزعزعة الاستقرار في تلك الدول ، فضلا عن المشاركة العسكرية المباشرة والواسعة للحرس الثوري الإيرانية في كل من العراق وسوريا ، ومن ثمة باتت سياسات إيران من العوامل الرئيسية التي تسهم في خلق وتغذية الاضطرابات ، وإثارة الصراعات في المنطقة وتهديد السلم والأمن بالمنطقة و العالم ، من خلال تهديدها للملاحاة الدولية في الممرات المائية الدولية شديدة الأهمية ( مضيق باب المندب ومضيق هرمز ) <sup>(3)</sup> ، وبخلاف السببين السابقين ، فإن هذا السبب الأخير (دور إيران في زعزعة الاستقرار في المنطقة ) لا يعتقد أنه السبب الحقيقي في تحرك إدارة "ترامب " تجاه إيران ، فالسياسة الأمريكية والإيرانية كثيرا ما تكاملتا حيال بؤر الصراع في المنطقة ، وأن اتهام الرئيس الأمريكي لإيران بأنها تزرع الموت والدمار والفوضى ، يأتي في سياق حشد الأدلة لإدانة السياسة الإيرانية ودفع الأطراف الإقليمية ، وخصوصا الدول العربية للاصطفاف خلف واشنطن في مواجهة إيران .

**الفرع الثالث / إيران في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي :** في وثيقة الأمن القومي لسنة 2017 ، وفي سياق التعرض للتهديدات التي تواجهها الولايات المتحدة ، ذكرت إيران ضمن الدول التي تشكل تهديدات على الأمن القومي الأمريكي: " ستعمق الولايات المتحدة التعاون مع حلفائنا وشركائنا الأوروبيين ، لمواجهة القوى التي تهدد

<sup>(1)</sup> - جاك كرافلي ، سياسياتن ماير ، " مواجهة صعبة أمام فريق الأمن القومي الأمريكي الجديد تجاه إيران وكوريا الشمالية " ، مجلة دراسات ، ( ماي 2018 ) ، ص 18 .

<sup>(2)</sup> - يحي صهيب وآخرون ، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات ، الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي ، 2017/02/25 ، [ www.fikercenter.com ]

07/05/2019 ، ص 3 .

<sup>(3)</sup> - المرجع نفسه ، ص 4 .

بتقويض قيمنا المشتركة ومصالحنا الأمنية ورؤيتنا المشتركة ، وستعمل الولايات المتحدة وأوروبا معا لمكافحة التخريب والعدوان الروسي ، والتهديدات التي تشكلها كوريا الشمالية وإيران<sup>(1)</sup>.

وقد أعادت الوثيقة التركيز على التهديدات الإيرانية حين كانت بصدد ذكر التهديدات نفسها اتجاه أوروبا والمتعلقة بالصواريخ الإيرانية الباليستية " سنعمل مع الناتو لتحسين قدراته المتكاملة في مجال الدفاع الجوي والصاروخي لمواجهة التهديدات الحالية والمتوقعة من الصواريخ الباليستية ، ولا سيما إيران<sup>(2)</sup> ، على أن الإشكاليات التي تعرفها منطقة الشرق الأوسط تأتي في مقدمتها الإرهاب والتوسع الإيراني<sup>(3)</sup> ، وهذه الأخيرة وصفت على أنها الدولة الأخطر على أمن أمريكا والشرق الأوسط ( الدولة الرئيسة الراعية للإرهاب ) ، مع الإشارة إلى أن الإستراتيجية تتبنى الرؤية الإسرائيلية في مكافحة الإرهاب ومصادره ، وإمكانية التحالف العربي الإسرائيلي ضد هذه التهديدات المشتركة مع تحييد دور إيران الخبيث .

بعد أشهر من توليه السلطة في البيت الأبيض ، وفي 14 أكتوبر 2017 ، في خطابه المتعلق بإيران ، بدأ بالاتفاق النووي ، مروراً بالسياسات الإيرانية العدوانية في المنطقة ، وصولاً إلى طبيعة نظامها الدكتاتوري ، وحالة حقوق الإنسان في إيران ، وشدد عن عدم التزامه بالاتفاق النووي ، مع إمكانية الانسحاب منه وإعادة فرض العقوبات على النظام الإيراني ، ولذلك يمكن تقسيم إستراتيجية " ترامب " إلى ثلاثة محاور :

- منع إيران من حصولها على السلاح النووي ، وعدم التصديق على الاتفاق ما لم تضيف إليه بنود جديدة منها حظر التصنيع الصاروخي ، لاسيما طويلة المدى أو تلك القادرة على حمل رؤوس نووية .

- فرض عقوبات مشددة على الحرس الثوري الإيراني ، الذي أدرج ضمن قائمة العقوبات الأمريكية ، والتصدي لأنشطته التي تنهب ثروة الشعب الإيراني ، وفق بيان البيت الأبيض ، وحشد المجتمع الدولي لإدانة الانتهاكات الصارخة من طرفه لحقوق الإنسان ، والاعتقال غير العادل لمواطنين أجانب وأمريكيين وفقاً لاتهامات باطلة .

- التضيق على أذرع إيران العسكرية خارج حدودها ، وأهمها : حزب الله اللبناني ، وقد أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية ، مكافأة مالية تصل إلى 12 مليون دولار ، لمن يساعد في اعتقال اثنين من أعضاء الحزب ، داعية دول العالم إلى الانضمام إليها في معاقبة ومنع نشاطات الحزب في أمريكا نفسها .

(1) - يحيى سعيد قاعون ، علا عامر الجعب ، " وثيقة الأمن القومي الأمريكي 2017 قراءة تحليلية في إستراتيجية دونالد ترامب " ، مجلة قراءات إستراتيجية ، ع 20 ، ( أبريل 2018 ) ، ص 59 .

(2) - الرجوع نفسه ص 60 .

(3) - نعوم تشومسكي ، النظام العالمي القديم و الجديد ، تر ، عاطف معتمد عبد المجيد ، ( ط 1 ؛ الإسكندرية : دار مصر ، 2007 ) ، ص 109 .

## المطلب الثاني: إيران في إستراتيجية التفوق الأمريكي (التوازن خارج المجال)

"يعكس مفهوم الهيمنة والسيطرة على العالم شعورا دفيناً بالتميز والتفوق الحضاري والثقافي ، وهو المحرك الرئيسي للسياسة الخارجية الأمريكية ، وهو المفتاح الرئيسي لفهم هذه السياسة منذ نشأة الولايات المتحدة"<sup>(1)</sup>.

كتب الباحثان الأمريكيان البروفيسور "جون ميرشايمر" والبروفيسور "ستيفن والت" دراسة بالغة الأهمية في العلاقات الدولية وتكمن أهميتها من حيث :

أولاً -موضوع هذه الدراسة وهو سياسة التفوق الأمريكي محافظةً وبقاءً وديمومة ، وكيفية التعامل مع القوى الصاعدة. ثانياً - من حيث القائم على هذه الدراسة ؛ وهما من المنظرين في حقل العلاقات الدولية إذ ينتمي الباحثان إلى المنظور الواقعي عموماً، وإلى خيار الواقعية الكلاسيكية الجديدة على وجه أخص بشقيها الدفاعي "ستيفن والت" والهجوم "جون ميرشايمر" والذي يعد من أكثر التيارات النظرية تأثيراً ونفوذاً في الحقل المعرفي ، وهذا التيار هو التيار الغالب والسائد في أمريكا حالياً ، و يناقش الباحثان ما يعتبرانه الإستراتيجية الأمثل لإدامة التفوق الأمريكي في المستقبل المنظور أو ما يسميانه بإستراتيجية التوازن خارج المجال، أي خارج القسم الغربي الذي يشهد صعوداً لقوى كبرى منافسة للولايات المتحدة على مكانة الهيمنة الدولية، وهذه الدراسة ليست دراسة أكاديمية أو جامعية، وإنما هي نوع من الدراسات التي تقدم الاستشارات النظرية لصنّاع القرار في البيت الأبيض ، وأهم ما ورد في الدراسة: في شهر أبريل 2016م وجد استطلاع للرأي العام الأمريكي أن 57% من الأمريكيين متفقون في أنه على الولايات المتحدة أن تتعامل مع مشكلاتها الخاصة ، وأن تترك الآخرين يتعاملون مع مشكلاتهم بالشكل الأنسب الذي يقدرون عليه، فخلال الحملة الانتخابية وجد كل من الديمقراطي "بيرني ساندرز" والجمهوري "دونالد ترامب" تقبلاً من الجماهير كلما ناقشوا ولع الولايات المتحدة بترويج الديمقراطية ودعم الأحلاف الدفاعية، والتدخل العسكري تاركين " هيلاري كلينتون" تدافع عن سياسة الوضع الراهن ، فبإمكان الولايات المتحدة أن تتخلى عن جهودها وطموحها لتشكيل بقية المجتمعات وتركز على ما يهمها فعلاً وهو المحافظة على هيمنة الولايات المتحدة في القسم الغربي من العالم، ومواجهة مهيمين محتملين (القوى الصاعدة) وهم في ثلاثة أماكن حسب الدراسة :

- 1-شمال شرق آسيا 2- أوروبا 3- الخليج الفارسي.

وبدلاً من سياسة العالم و حراسته سوف تشجع الولايات المتحدة بقية البلدان على أخذ زمام المبادرة لمراقبة وعرقلة القوى الصاعدة والتدخل من جانب الولايات المتحدة (لحظة الضرورة وحسب) ، ولا يعني ذلك التخلي عن مكانة الولايات المتحدة ولا العزلة وعدم التدخل عالمياً باعتبارها القوى العظمى الوحيدة ، أو التراجع إلى قلعة أمريكا فبدلاً من ذلك أي سياسية التدخل المباشر و عبر ادخارها لقوتها سوف تحافظ إستراتيجية التوازن خارج المجال على الريادة الأمريكية لأمد بعيد كما أنها تحافظ على إرساء عسكري داخل الديار،( وهي تعني ترك التصدي للقوى الصاعدة لدولة داخل الإقليم ، بحيث يحدث التوازن في القوة بين الدولتين مما يمنع "المهيمن الإقليمي الصاعد" والذي

(1) - فتيحة عطية ، " الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط "، مجلة سياسة ، ع 14 ، (ديسمبر 2000) ص 56 .

قد يشكل خطراً ومنافسة من الالتفات عالمياً في ظل توازن القوى في الإقليم بحيث لن يشكل أحد أي تهديد لمكانة أمريكا بزعامة القوة العالمية ، و اليوم هناك ثلاثة مناطق تهم الولايات المتحدة وهي محل صعود القوى وهي شمال شرق آسيا، أوروبا، الخليج الفارسي ، وتعتبر المنطقتين الأولتين بمثابة المراكز الأساسية للقوة الصناعية، أما المنطقة الثالثة فتنتج 30% من النفط العالمي ، وفي أوروبا وشمال شرق آسيا يعتبر صعود مهيمن إقليمي بإمكانه أن يسيطر على إقليمية بمثابة الشاغل الأساسي، فلدى مثل هذه الدول وفرة في السطوة الاقتصادية و القدرة على تطوير أسلحة مطورة وإمكانية الدفع بالقوة حول العالم، وربما القدرة المالية للإنفاق أكثر من الولايات المتحدة في سباق التسلح، ويمكن لهذه الدولة أن تتحالف حتى مع بلدان في القسم الغربي من العالم، وأن تتدخل بالقرب من التراب الأمريكي؛ لذلك ينبغي أن يكون الهدف الأساسي للولايات المتحدة في أوروبا وشمال شرق آسيا هو المحافظة على توازن القوى الإقليمية، حتى تبقى الدولة الأكثر قوة في كل الإقليم ( لحد الآن توجد روسيا والصين على التوالي ) خائفة جدا بخصوص جيرانها من التحول في القسم الغربي من العالم ، يعني الصين وروسيا تخاف كل منهما الأخرى لأن أمريكا لا تعمل لتكون هي القوة الأقوى في إقليم شمال شرق آسيا وأوروبا بل إن سياسة التوازن خارج المجال هو هدف أمريكا الذي تعمل عليه حسب الكاتبين ، وفي الوقت نفسه فإن للولايات المتحدة مصلحة حقيقية في عرقلة صعود مهيمن يمكنه أن يتدخل ليحول دون تدفق النفط في المنطقة وبالتالي إلحاق الضرر بالاقتصاد العالمي وتهديد الازدهار الأمريكي .

" إن إستراتيجية التوازن خارج المجال هي إستراتيجية كبرى واقعية ذات أهداف محددة ورغم ذلك نجد أن هدف تعزيز السلام يعد إحدى هذه الأهداف، وهذا لا يعني أن على واشنطن أن ترحب بالنزاع في أي مكان في العالم أو أنها لن تكون قادرة على استخدام وسائل دبلوماسية أو اقتصادية لتثبيط مساعي الحرب، لكن لا يعني ذلك أن تلتزم القوات العسكرية الأمريكية بأداء هذا الهدف لوحدها، كما أن وقف الإبادة الإنسانية على غرار تلك حدثت في راوندا سنة 1994 لا يعد من أهداف إستراتيجية التوازن خارج المجال، إلا أن تبني هذه الإستراتيجية لا يستبعد القيام بمثل هذه العمليات، مع أن مثل هذه العمليات تعتبر أمراً غير مجدي، والقادة الأمريكيين واثقون على أن التدخل لن يزيد الطين إلا بلة" (1).

تحت مظلة إستراتيجية التوازن خارج المجال تقول الدراسة : يمكن للولايات المتحدة أن توازن وضع جيشها بناء على توزيع القوة في الأقاليم الأساسية الثلاثة، فإذا لم يكن هناك مهيمن إقليمي في الأفق في أي من أوروبا ، شمال آسيا والخليج فليس هناك داعٍ لنشر قوات برية أو جوية هناك .." هناك حاجة إلى إرساء عسكري واسع على أرض الوطن أي داخل الولايات المتحدة ، ولأن الأمر (تفوق إقليمي لدولة ما ) يأخذ سنوات عديدة لأي بلد حتى يحصل إمكانية السيطرة على إقليمه فيإمكان واشنطن أن تلاحظ تقدّمه وتعيقه ومن خلال القوى الإقليمية المناوئة له ، وسيكون لها وقت كافٍ للاستجابة والتعامل مع خطر صعوده من خلال إبراز قوى أخرى تقف في وجهه لتحقيق

(1) - الموسوعة الجزائرية للدراسات الإستراتيجية ، دراسة التوازن خارج المجال : إستراتيجية التفوق الأمريكي الكبرى ، 18 / 06 / 2018 [ www. Politics-dz.com ] ، 2019/04/10 .

التوازن معه.

في هذه الحالة سينبغي على الولايات المتحدة أن تلتفت إلى القوى الإقليمية (الحليفة أو التابعة ..) والتي تقف في وجه من يريد الهيمنة والسيطرة والتطلع الدولي ، باعتبارها خط الدفاع الأول تاركة لهم مهمة المحافظة على توازن القوى في جوارهم الإقليمي ، و أن توفر المساعدة للحلفاء فتتعهد بدعمهم إذا ما كانوا معرضين لخطر الاحتلال فإن عليها أن تكبح جماحها؛ أي الولايات المتحدة من نشر أعداد واسعة من القوى الأمريكية في الخارج لكن يمكن لها أن تشارك في بعض الأحيان للحفاظ على بعض الأصول عبر البحار على غرار بعض الوحدات العسكرية صغيرة الحجم، تسهيلات ، جمع معلومات استخباراتية، معدات مسبقة الإعداد الجيد ، ولكن في العموم ينبغي على واشنطن أن ترحل المسؤولية للقوى الإقليمية طالما لدى هذه القوى مصلحة عظيمة من الحيلولة دون أن تسيطر دولة مجاورة لها على الإقليم.

إذا لم تتمكن هذه الدول من احتواء المهيمن المحتمل من جوارها الإقليمي فإن على الولايات المتحدة أن تساعد في إنجاز هذه المهمة عبر نشر قوات قتالية في الإقليم لتحوّل التوازن لصالحها<sup>(1)</sup>، وقد جرى ذلك قديماً حيث قامت أمريكا بإرسال قواتها قبل اندلاع الحرب عندما نشرت قواتها في أوروبا أثناء الحرب الباردة اعتقاداً منها أن أوروبا ليس بمقدورها احتواء الإتحاد السوفييتي في إقليمها وقدرة الإتحاد السوفييتي على التهام أوروبا إذا لم تتدخل فوراً ، لذا بادرت بنشر قواتها هناك لعدم قدرة أوروبا آنذاك على احتواء خطر الإتحاد السوفييتي ، وفي حالات أخرى يمكن للولايات المتحدة أن تنتظر ثم تتدخل بعد اندلاع الحرب إذا ما ظهر أن طرفاً من المرجح أن يبرز كمهيمن إقليمياً وليس بالضرورة أن تتدخل قبل اندلاع الحرب بل في أثنائها مثلما حدث أثناء الحرب العالمية الثانية ؛ فلم تتدخل أمريكا إلا بعدما بدا من المرجح إمكانية أن تهيمن ألمانيا على أوروبا.

إن الهدف من كل هذا هو البقاء بعيداً عن المجال الخارجي قدر الإمكان مع الإدراك بضرورة التدخل في حالة ما بعد استنفاد كافة طاقات القوى في الإقليم ويغلب على ظنها إما عدم قدرة الدول على الوقوف في وجه القوة المعادية أو ظهور رجحان وميل ميزان القوى لمصلحة الطرف المعادي ، ولكن على الولايات المتحدة أن تجعل حلفاءها يبذلون جهودهم قدر المستطاع لحمل العبء الثقيل عنها ، وأن تسحب قواتها في أقرب وقت ممكن .

هذه أبرز النقاط التي عرضتها إستراتيجية توازن القوى خارج المجال من أجل ديمومة التفوق الأمريكي إن هذه الدراسة عميقة جدا وهي خطة طويلة الأمد والتي تعني استخدام الولايات المتحدة للأوراق التي يمكنها في ديمومة التفوق الأمريكي والتصدي لأي قوى صاعدة من خلال الأدوات كما استخدمت إيران وتركيا وروسيا والأتباع في الشام بعيدا عن التدخل الأمريكي المباشر حفاظا على مصالحها وهي شكل آخر متقدم من إستراتيجية القيادة من الخلف التي تحدث عنها " أوباما " وما كانت هذه الإستراتيجية لتكون إلا بعد تجربة الولايات المتحدة بخوض الحروب بنفسها في العراق أفغانستان التي أذهبت الهيبة الأمريكية ، وجعلت من الكيان السياسي الأمريكي يصاب بالأزمات والنكبات نتيجة الإنفاق العملاق على الحروب فضلا عن التراجع عن الحريات في سياسية أمريكا الخارجية بل في

(1) - وليد كاصد الزبيدي ، " تطورات الأزمة بين الولايات المتحدة وإيران في عهد ترامب والخيارات المحتملة " ، مجلة مدارات إيرانية ، ع 01 ، ( سبتمبر 2018 ) ، ص 57 .

داخلها، فضلا عن الأزمات المالية والاقتصادية العالمية ، وهذه الدراسة بنظرة أعمق تعني إدراك حكام أمريكا الحقيقيين أن زعامة الولايات المتحدة على المحك خلال العقدين القادمين من خلال الضعف الذي أصابها ككيان سياسي ومن خلال صعود قوى سياسية جديدة لذا بدأت إدارة ترامب برفع شعار أمريكا أولا والاهتمام بقوة الكيان الأمريكي بسلسلة إجراءات كبيرة جدا من إرغام الشركات على العودة و إعادة بناء البنية التحتية وجمع الضرائب وضرب الملاذات الضريبية في العالم لتستقر الأموال عندها و إرغام العالم على المشاركة بالدفع في الدفاع عنها ورفض سياسية الراكب بالمجان و سياسية الدولار القوي... وغيرها سلسلة يطول ذكرها تقوم إدارة "ترامب" ومن قبله "أوباما" بتنفيذها.

وفي المقابل إيجاد خصم إقليمي يوازي قوة الند يتولى هو بكامل طاقاته أو مع دول أخرى لمنع قيام مهيمن إقليمي جديد قادر على التهديد والسيطرة على الإقليم وإشغال هذا الند في توازن قوى الإقليم وعدم النظرة العالمية. ومما يلاحظ أن هذه السياسية وإن كانت عميقة وقوية إلا أن فيها مخاطرة تقوية بعض الأوراق والقوى لدرجة قد تكون هي محل حرج في وقت ما للولايات المتحدة كما حدث ، وسبق أن استخدمت أمريكا الصين في مواجهة الاتحاد السوفيتي وهي الآن تعاني من صعود الصين لدرجة جعلت من أولويات الإدارة الحالية احتواء الصين وهي الأولوية الأولى في السياسة الخارجية الأمريكية فلا تخلو هذه الإستراتيجية من المخاطر المستقبلية ولن تخلو أية إستراتيجية أو خطط من مخاطر لكنها سياسية المرحلة الحالية وكيفية التعامل معها واستباق خطر محتمل قادم يهدد الزعامة الأمريكية ، حيث تذكر إستراتيجية الأمن القومي لسنة 2017 ما يلي " نحن نسعى إلى دول آسيا الوسطى التي تقاوم الهيمنة من جانب القوى المتنافسة ، ونعطي الأولوية للإصلاحات "(1).

ترتكز إستراتيجية الأمن القومي في عهد "ترومب" في الشرق الأوسط على فكرة إحياء "محور الشر" ، وبالتالي ترجع إلى السياسة التقليدية ، وفق النظرية الواقعية الكلاسيكية التي تؤكد على المصالح القومية والقوة في إدارة العلاقات الدولية (2).

**المبحث الثالث : الثابت والمتغير في الإستراتيجية الأمريكية تجاه إيران :** انتقد الرئيس "دونالد ترامب" سياسة سلفه بخصوص منطقة الشرق الأوسط ، والتي تتميز بتشعب وتداخل القضايا بها ، إقليميا ودوليا، بشكل يمكن القول أن تعقد المسائل بها والأزمات ، يصعب من آفاق الحلول السياسية ، ولاسترجاع الدور الأمريكي الريادي في المنطقة تمحورت التوجهات الكبرى للسياسة الأمريكية في عهد "ترامب" في الأزمة السورية ، ومكافحة الإرهاب ، وعملية السلام والاتفاق حول البرنامج النووي الإيراني ، و بخصوص هذا الأخير ، فإنه يرى فيه تهديد لأمن الولايات المتحدة وأمن إسرائيل ، وسعى إلى عقد صفقة جديدة بشروط أفضل تخدم المصالح المشتركة بينهما ( أمريكا وإسرائيل ) ،

(1) - يحيى سعيد قاعون ، علا عامر الجعب ، المرجع سبق ذكره ، ص 65 .

(2) - منصور أبو الكريم ، "مركزات الإستراتيجية الأمريكية في عهد ترامب تجاه العالم" ، الشرق الأوسط المركز الديمقراطي العربي ، ( فيفري 2018 ) ، ص 41 .

ذلك أن قرار رفع العقوبات على إيران لم يخدم الشركات النفطية الأمريكية بقدر ما خدم إيران والشركات الأوروبية ، خاصة في مجال استخراج النفط .

### المطلب الأول : أوجه الاختلاف والتشابه بين إستراتيجيي أوباما وترامب

**الفرع الأول / أوجه الاختلاف :** يمكن استنتاج أن السمات الأساسية لـ " إستراتيجيي أوباما " و " ترامب " بخصوص الشرق الأوسط وإيران أن إستراتيجية الأمن القومي 2010 م تؤكد على قيادة العالم ، وهو ما يعرف بـ : " القيادة من الخلف " ، و محاربة التهديدات الإرهابية بما فيها إيران ، أما وثيقة 2015 م فتكرس الحل الدبلوماسي واستخدام القوة الذكية في التعامل معها : " ستواصل أمريكا العمل مع الحلفاء والشركاء ، من أجل التوصل إلى اتفاق شامل يحل المخاوف العالمية بشأن البرنامج النووي الإيراني " <sup>(1)</sup> ، وقد توجت هذه الرؤية بعقد اتفاق 1+5 من نفس السنة ، بينما فضل " ترامب " العودة للقوة الصلبة ، أو التلويح بها اتجاه إيران والاتفاق النووي و العودة إلى الضغط عليها بعد العقوبات الاقتصادية ، وهي ميزة تعكس نظرية السمات الشخصية لصانع القرار ، كما تجسد فكرة العودة إلى العمل وفق النظرية الكلاسيكية الواقعية ، خصوصا وأنه يتبنى الفكرة القديمة القائلة بـ " أمريكا أولا " ، وهذا عكس التشبع بالمبادئ الليبرالية والمثالية لـ "أوباما " ، و له عقلية قومية بخلاف العقلية العالمية لأوباما ، فترامب يمجّد المصلحة القومية ويضعها فوق كل اعتبار ، الأمر الذي يعني انتهاج سياسة داخلية انعزالية ، وترجم ذلك في شعار " أمريكا أولا " ، والذي يعني مصالح أمريكا أولا ، كما يعني التوجه الانعزالي والتقليل من التدخل في القضايا الدولية بدون منفعة أو مصلحة ، وقد قالها " ترامب " صراحة : " نحن لن نقاتل نيابة عن أحد " <sup>(2)</sup> .

- توجه " ترامب " نحو الشرق الأوسط ، أكثر ميلا لإسرائيل والخليج ، بعكس التوجه إلى إيران الذي كان الوضع المميز لإدارة " أوباما " <sup>(3)</sup> .

- إذا كانت شخصية "أوباما" متأثرة بالنظرية المثالية والقيم المعيارية والإنسانية ، فإن " ترامب " من دعاة الواقعية ، وغلبة المصالح القومية <sup>(4)</sup> .

**الفرع الثاني / أوجه التشابه :** لا يمكن وجود إستراتيجية جاهزة تصلح لكل زمان ومكان ، لأن العالم حركي يتسم بالتغيير ، وبالتالي فإن الظروف تتغير هي الأخرى ، وعملية التخطيط الإستراتيجي تتصف بالاستمرار لمواكبة الدولة للتغيرات الإقليمية والدولية ، ولذلك فإن كل من الرئيسين يعتبر رجل مرحلته ، فمرحلة الضعف الأمريكية استدعت

(1) - بجي سعيد قاعون ، علا عامر الجعب ، المرجع السالف الذكر ، ص 85 .

(2) - جلال الغلبوزي ، أمريكا تعيش أضعف أيامها منذ الحرب العالمية الثانية ، 2018/03/18 ، [ www.noonpost .com ] ، 2019/02/15 .

(3) - شكلاط وسام ، باراك أوباما والسياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بين ثنائيي التراجع والانكسار ، ( ط 1 : ألمانيا : المركز الديمقراطي العربي ، 2017 ) ، ص 210 .

(4) - مؤلف جماعي ، الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية - دراسة تحليلية للفترة الإنتقالية بين حكم -أوباما وترامب ، ( ط 1 : برلين : إصدارات المركز الديمقراطي العربي ) ، ص 211 .

إستراتيجية تراجعية دعت للتقارب والتفاوض من موقع ضعف ، بينما تطلبت مرحلة ترامب تدارك الضعف والعودة لسيناريو العقوبات للتفاوض من موقع قوة مع إيران بعد الانسحاب من الاتفاق ، فيما تبقى بعض العوامل المشتركة بين الرئيسين وهي القيادة من الخلف ، فكلاهما يستخدم هذه الآلية ضد إيران . .

### المطلب الثاني : تغير الرؤساء وثبات الإستراتيجية

**الفرع الأول / التغير في الآليات لا الأهداف :** هناك ثوابت في السياسة الأمريكية تشكل استمرارية لها بغض النظر عن طبيعة الإدارة الأمريكية ، جمهورية كانت أم ديمقراطية ، وأن التغير فقط دائما ما يكون في الآليات ، ما بين اللجوء إلى الآليات الصلبة كالحرب ، التدخل العسكري و العقوبات ، وهي غالبا مرتبطة بالجمهوريين ، وما بين الآليات الناعمة ، مثل الدبلوماسية ، المفاوضات والمساعدات ، وهي غالبا ما ترتبط بالديمقراطيين ، لكن هناك اتفاق بين كل الإدارات على تحقيق تلك الثوابت ، التي ترتبط بكيفية تحقيق المصالح الأمريكية<sup>(1)</sup>.

**الفرع الثاني / مرونة التخطيط الإستراتيجي :** إن الإستراتيجية الأمريكية تنطلق من صميم التفكير الإستراتيجي لكيفية حماية المصالح الحيوية للولايات المتحدة على ضوء تحليل الواقع الداخلي والدولي ، ثم وضع رؤية مستقبلية ، من خلال تسطير أهداف طويلة المدى لا تتغير بتغير الرؤساء الرئيس ، وإنما تتغير آليات تنفيذها حسب مقتضيات المرحلة ، أي أن الأدوات الإستراتيجية هي التي تتغير ، حيث يقول مدير دائرة التخطيط الإستراتيجي "ريتشارد هاس" : " أن مؤسسات الفكر والرأي تولد التفكير الجيد لصانعي السياسة الخارجية، توفر خبراء للعمل في الإدارة والكنغرس وتعطي لصانعي السياسة حيزا لفهم مشترك حول الخيارات السياسية"<sup>(2)</sup>. ذلك أن إستراتيجية التقارب مع إيران في مرحلة "أوباما" كانت في سياق تجنب المزيد من الإخفاقات التي تسببت فيها إدارة "بوش الابن" والتي أدت إلى تراجع الدور الأمريكي في الشرق الأوسط ، فكان لزاما على الإدارة الأمريكية عدم ارتكاب المزيد من الأخطاء ، والتورط في حرب أخرى مع إيران والتي ستكون مكلفة ، فكانت النتيجة هي الاتفاق النووي مع إيران ، خصوصا وأن رجل المرحلة هو الرئيس "أوباما" ، ذو الأصول الإفريقية والمنحدر من عائلة مسلمة ، فيما اقتضت مرحلة " ترامب " التنصل من الاتفاق النووي ، وإعادة قراءة المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط ، والتي تتطلب إعادة التفاوض مع إيران بعد إخضاعها للحصار الاقتصادي ، وإذا كان "أوباما" كان يهدف إلى القضاء على عوامل الصراع من خلال التعاون ، فإن تقييم هذه الآلية وفق مقارنة التخطيط الإستراتيجي و عمليات التحسين المتواصل للسياسات الأمريكية بشكل عام فإن النتيجة تتطلب الوصول في عهد " ترامب " إلى حالة " اللا سلم واللا حرب " ، لدرجة يمكن من

(1) - أسماء صالحى ، السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب تجاه منطقة الشرق الأوسط : بين الثابت والمتغير ، (ط1 ؛ المركز الديمقراطي العربي ، 2017 ) ، ص 212 .

(2) - سليم كاطع علي ، المرجع سبق ذكره ، 273 .

خلالها القول أن السياستان متكاملتان فيما بينهما ، وتهدف إلى تطوير الآليات الكفيلة بتحسين أداء السياسة الخارجية الأمريكية بشكل أفضل .

### خلاصة الفصل :

لقد تبين من خلال التقارب الأمريكي الإيراني أن واشنطن هي من تحتاج لإيران لا العكس، وهذا ما يفسر هرولة إدارة الرئيس "أوباما" لخطب ودها من خلال الوسائل الدبلوماسية و استخدام القوة الذكية ، وفتح عهد جديد من الشراكة والتعاون معها، بعد أن اكتشف "جيفري فيلتمان" فجأة، أن هناك سوء فهم كبير من قبل الإدارة الأمريكية تجاه إيران ، أما بالنسبة لأمريكا، فما كانت مثل هذه المراجعة في الإستراتيجية لتتم لولا حصول قناعة داخل صناع القرار في الإدارة الأمريكية أن عصر الهيمنة الأحادية ودور شرطي العالم قد انتهى، وأن على أمريكا إنقاذ ما يمكن إنقاذه من وضعها السياسي والاقتصادي المتأزم من خلال الشراكة مع روسيا ، والتركيز على المصالح بدل الأيديولوجيا. وهو ما أكده "بريجنسكي" بإعلانه: أن "حقبة هيمنة أمريكا على العالم قد انتهت" ، وأن الهدف الحقيقي للإدارة الأمريكية ليس هو النووي الإيراني ، وإذا كان قد تصدر عناوين الإعلام، فلأنه حاجة أمنية إسرائيلية صرفة، ذلك أن إيران لا تمثل تهديدا وجوديا لإسرائيل وللمصالح الأمريكية في المنطقة من دون نووي، وهذا هو سر سعي إدارة أوباما للتحالف معها، لاحتواء خطرها من جهة، والتعاون معها في منطقة الشرق الأوسط وأوراسيا مقابل الاعتراف بدورها كقوة إقليمية عظمى، مع مراعاة مصالحها وأمنها القومي.

إن الإستراتيجية الأمريكية لا تتغير مهما تغير الحكام والرؤساء الذين يصلون إلى البيت الأبيض سواء أكانوا ديمقراطيين أو جمهوريين ، و على هذا الأساس فإن الأهداف السياسية والاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية في فترة الرئيس "أوباما" هي نفسها في فترة الرئيس "ترامب" مع تغير بسيط في آليات التطبيق والطموح - بمعنى أكثر دقة أن أهداف الإستراتيجية الأمريكية عامة وليس خاصة وهي بالتالي تعود بالنفع لصانع القرار الأمريكي .

إن الولايات المتحدة الأمريكية حسمت تعاملها مع منطقة الشرق الأوسط وفقا لرؤية إستراتيجية اتضحت معالمها بعد أحداث 2001م ، ثم 2003، وإسقاط نظام صدام حسين، ثم تبلورت قبل أحداث ما يسمى الربيع العربي، وما زالت هذه الإستراتيجية مستمرة حتى الآن، بل وسوف تتبعها في المستقبل وكلما اقتضت المصلحة الأمريكية ذلك، هذه الإستراتيجية لا تضع في اعتبارها مصالح شعوب ودول منطقة الشرق الأوسط، وترتكز فقط على تحقيق المصالح الأمريكية والإسرائيلية بغض النظر عن مصالح الآخرين بما في ذلك الدول صاحبة الشأن .

ولذلك فإن طبيعة أهداف الإستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط في عهد إدارة الرئيس باراك " أوباما " لازالت تمثل استمرار التوجه العام لسياسة الولايات المتحدة للإدارات السابقة ، ولكن في ظل استخدام تكتيك أكثر دبلوماسية ، ثم أكثر براغماتية في عهد " ترامب " فلم تخرج عن أهداف السيطرة المباشرة على أهم مصادر الطاقة في العالم المتمثلة في النفط ، من خلال تقديم الحماية الضرورية لأمن إسرائيل وتفوقها عسكريا ، سياسيا واقتصاديا ، باعتبارها الضامن الأساسي للمصالح الحيوية الأمريكية سواء الاقتصادية أو الأمنية ، ذلك أن تفوق إسرائيل عسكريا ، وبالمقابل منع أي تهديد إرهابي أو إيراني في المنطقة هو الوضع المثالي الذي يسمح بالمحافظة على الاستقرار في المنطقة والذي يصب في حماية المصالح الحيوية الأمريكية والأمن القومي الأمريكي . وهي الأهداف نفسها التي استمر العمل على تحقيقها في فترة الرئيس " ترامب " ولكن بوسائل أخرى ، أي أن الآليات والتكتيكات المستخدمة ، تختلف حسب الظروف الداخلية و الدولية من جهة و التهديدات الجديدة من جهة أخرى ، بمعنى التحرك وفق سلم الأولويات التي تقتضيها المصلحة العليا للأمن القومي الأمريكي .

## الفصل الثالث :الاتفاق النووي الإيراني (1+5) انموذجا

المبحث الأول : خلفيات الاتفاق النووي الإيراني (1+5)

المبحث الثاني : انعكاسات الاتفاق النووي الإيراني (1+5)

المبحث الثالث : الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني  
(1+5)

يعد موضوع الاتفاق النووي الإيراني من بين أهم المواضيع المثيرة للجدل على الساحة الدولية، نظراً لإصرار إيران على امتلاك السلاح النووي ، وتأكيد في نفس الوقت أنه من أجل أغراض سلمية، في حين ترى الدول الأخرى - من بينها الدول الغربية - أنه مقدمة للوصول إلى قوة إقليمية في منطقة الشرق الأوسط ، وهذا ما أدى إلى تخوف الدول المجاورة من هذا المشروع .

### المبحث الأول : خلفيات الاتفاق النووي

على الرغم من الصعوبات التي واجهتها إيران حول ملفها النووي من عقوبات اقتصادية ، من طرف الولايات المتحدة الأمريكية ، وعلاقتها المتوترة مع الدول الأخرى . وبعد نظرة في عمق هذا المشروع قرر الرئيس "باراك أوباما" إبرام اتفاق مع إيران وما يحمله من إيجابيات وسلبيات على دول الاتفاق ، حيث ترى كل من الدول التي تمتلك حق الفيتو (فرنسا، بريطانيا، الصين، روسيا و الولايات المتحدة الأمريكية ) أنّ الحل الوحيد للتعامل مع إيران في هذه الحالة هو إبرام هذا الاتفاق، لكن معارضة باقي الدول لهذا الاتفاق يبقى مرهون بالعلاقات الأمريكية والدول الحليفة لها ، ويبقى السبب الرئيسي الذي يتمحور حوله الموضوع هو نجاح أو فشل هذا الاتفاق، مع عهدة الرئيس الأمريكي باراك أوباما وجهوده المبذولة من أجل تحقيق حدث تاريخي لهذا الاتفاق، بينما يتم التحلي عنه والانسحاب منه في عهدة " دونالد ترامب " .

### المطلب الأول : الخلفية الجيوستراتيجية لإيران

تعتبر دولة إيران من الدول التي تحتل موقع إستراتيجي هام لا يستهان به في منطقة الشرق الأوسط حيث تعتبر قوة إقليمية ، وهذه القوة ساعدتها في احتلال مكانة دولية وعالمية في معظم المجالات (السياسية، الاقتصادية ، الاجتماعية، والعسكرية)، فقد حاولت إيران الوقوف في وجه التهديدات الداخلية والخارجية على حد سواء ، لكن هذه الرغبة أدخلتها في حلقة توتر مع دول الحوار ، ومع الدول النووية ، أو التي لها حق الفيتو (فرنسا، بريطانيا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، روسيا ، الصين). ألمانيا و الهند ( أنظر الملحق رقم 02 ) .

**الفرع الأول/ الموقع الجيو إستراتيجي لدولة إيران :** إيران هي إحدى دول العالم الإسلامي ومنطقة الشرق الأوسط، وتسمى حالياً "الجمهورية الإسلامية" بعدما قاد " الإمام الخميني " ثورة الشعب الإيراني وطرد منها صاحب عرش الطاووس الإمبراطور شاهنشاه (ملك الملوك) .

من بين أشهر المدن الإيرانية نجد العديد من هذه المدائن بل أكثر من عشرون مدينة رئيسية سياحية، وفي طليعتها، (طهران، أصفهان، شيراز مشهد، قميزدكرمان، همدان) ، (أنظر الشكل رقم 03) .

و على الرغم من ذلك لم تتمكن إيران من تحويل مقاداراً من مكانتها الجيوسياسية إلى امتيازات سياسية، فهي دولة تنظر إليها عدد من الأنظمة العربية على أساس أنها دولة شيعية غير عربية، مما يجعلها تفتقر إلى التوحيد الطبيعي مع محيطها، إقليمياً وعالمياً (إسلامياً) ، كما تفتقر أيضاً إلى أصدقاء إستراتيجيين، يمكنها الإعتماد عليهم ،

ولذلك لم تستطع - مثلا - إقامة علاقات إقليمية ذات أهمية وهي غير موجودة في مجلس التعاون الخليجي<sup>(1)</sup> ، ومع أن علاقاتها مع الهند والصين في تطور مستمر، إلا أن هاتين الدولتين، مثل روسيا، لا ترغب في رؤيتها كدولة نووية، وتعد إيران واحدة من دول العالم النادرة التي استطاعت أن تجمع الأقوام المختلفة - وخاصة الفرس - على أراضيها وأن توفر لهم حياة سلمية ومستقرة\*، ونظام الدولة هو الجمهورية الإسلامية، ويتم انتخاب كل من رئيس الجمهورية، نواب المجلس التشريعي ، المجالس البلدية ومجلس خبراء القيادة مباشرة عن طريق الاقتراع الحر للشعب، وتتألف أركان الدولة من السلطات الثلاث، وهي التنفيذية، التشريعية، والقضائية<sup>(2)</sup> .

تقع إيران في النصف الشمالي من الكرة الأرضية في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا ؛ بين دائرتي عرض (29°) و(40°) شمالا وخطي طول (40°) و(63°) شرقا تقريبا، ويحدها من الجهة الشمالية أرمينيا وتركمانيستان، أذربيجان، ومن الجهة الشرقية باكستان، أفغانستان، ومن الجهة الغربية تركيا، العراق، والجنوب تحدها مياه الخليج الفارسي ودول الخليج الفارسي، حيث تطل عليه بجهة بحرية طولها (1660 كلم)، تقريبا ولها جهة بحرية أخرى شمالا تطل على بحر قزوين طولها (800 كلم)<sup>(3)</sup> ، وتقسم إيران إلى 28 محافظة ويبلغ عدد سكانها تقريبا 70 مليون نسمة، ومعدلا لنمو السكاني ب 2,4 م/ن ، والمساحة الإجمالية 1.648.000 كم<sup>2</sup>/636.300 ميل. أما اللغة والخط الرسمي في دولة إيران هي اللغة الفارسية والخط الفارسي، كما يتم ترسيم اللغة العربية في الصنف السادس وحتى الصنف الثاني عشر واللغة الأجنبية المتداولة هي اللغة الإنجليزية، و الدين الرسمي للدولة هو الدين الإسلامي حيث يشكل المسلمون أكثر من (90%) من عدد السكان ، وقد أقر دستور البلاد بالأديان الأخرى كالزردشية، المسيحية و اليهودية بشكل رسمي وهم يتمتعون بالمساواة في الحقوق والواجبات ولكل من هذه الأقليات نائب مستقل في مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان)<sup>(1)</sup>.

**الفرع الثاني/ أهمية الموقع الجيوستراتيجي لدولة إيران :** يشكل الموقع الجغرافي أهمية كبيرة وخاصة بالنسبة لدول الحوار وهذا ما ترك أثرا على العلاقات بين الدول سواء كانت في وقت السلم أو في وقت الحرب ،ويمكن احتمال زيادة من حدة المشاكل مع الدول المجاورة لأنها تعتبر علاقات غير مستقرة وتتحكم فيها عوامل تاريخية أكثر من كونها موضوعية ، وفيما يتعلق بالساحل الإيراني فإن بحر "قزوين" له أهمية كبيرة وذات احتياطات نفطية أكبر ، والتي تحقق إنتاجية عالية من النفط مستقبلا. لقد ترك بحر قزوين أثرا إيجابيا على أهمية الموقع الجغرافي بالنسبة لإيران على جميع المستويات سواء كانت اقتصادية أو عسكرية أو سياسية، ويمكن استخلاص مجموعة من النقاط فيما يخص الأهمية الجيو إستراتيجية:

(1) - رابح بن لعبد دخينيسة، نظام الحكم في جمهورية إيران الإسلامية دراسة من الأسس النظرية والمؤسسات السياسية ، ( مذكرة ماجستير غير منشورة ) ، كلية علوم سياسية والإعلام - جامعة الجزائر- 2008 /2009، ص 157.

\* كثير من التقارير ترفعها المنظمات الحقوقية تنكلم عن تجاوزات وخروقات تتعلق بحقوق الإنسان وخاصة حرية الأديان والقوميات مثل السنة و القومية العربية في إيران .

(2) - رابح بن لعبد دخينيسة ، المرجع السابق الذكر، ص 130.

(3) - فرح الزمان أبو شعير، إيران والسعودية إرث تاريخي من الخلاف والعلاقة رهن المتغيرات الإقليمية، 2014/02/22،

[studies.aljazeera.net]، 2019/04/03، ص13.

1- إن موقع إيران بالنسبة للكتل اليابسة والماء له أثر كبير على قوتها ، إذ أنها تمتلك سواحل بحرية في منطقة الخليج العربي ، ولها أهمية كبيرة، فضلاً عن دورها الذي تلعبه في تعزيز القوة العسكرية ، في حين يقتصر دور بحر قزوين على الأهمية الاقتصادية<sup>(1)</sup>.

2- لدى إيران موقع جيو إستراتيجي مهم جعلها محل اهتمام الدول العظمى كالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، باعتبارها تقع في منطقة صراع إستراتيجي دائم فضلاً عن أثره في سياساتها وعلاقاتها الدولية، وتعتبر إيران دولة عبور لاسيما وهي تتمتع بموقع جيو إستراتيجي يربط بين الشرق والغرب، وتحتل موقع إستراتيجي هام في منطقة الشرق الأوسط حيث نجدها قوة إقليمية في المنطقة، وهذه القوة أكسبتها مكانة إقليمية ودولية وعالمية في جميع المجالات<sup>(2)</sup>.

**الفرع الثالث / مراحل البرنامج النووي الإيراني:** سعت إيران للوصول إلى برنامج نووي سلمي وذلك من أجل فرض سيطرتها في منطقة الشرق الأوسط، وحماية نفسها من العداء الخارجي المتمثل في الدول الكبرى حيث ضم هذا البرنامج عدة أبعاد وخلفيات ، ومر الملف النووي الإيراني بعدة عراقيل وصعوبات لدرجة أنها كانت لديها أسطورة جيشها الذي لا يقهر، واستخدام السلاح للعرض النفسي ضد العرب المجاورين .

ترى إيران أنه من أجل السلام والبقاء في منطقة الشرق الأوسط ، يجب أن تكون فيه هي النقطة المهمة فيها لحماية نفسها من أي عدو داخلي أو خارجي، ومع مرور الوقت أصبح البرنامج النووي من ضمن مقدمة الملفات على الساحة الدولية، وموضوع نقاش مهم بين الدول الكبرى ،ليدخل بعد ذلك حيز الاتفاق من أجل التوصل إلى حل يرضي جميع الأطراف ليصبح من ضمن المسائل المهمة في مجلس الأمن ، ( أنظر الملحق رقم 04 ) .

مر البرنامج النووي الإيراني بالعديد من المراحل منذ انطلاقاته ، وقد تأثر بالبيئة الدولية والإقليمية وكذلك البيئة الداخلية في إيران خاصة ما يتعلق بطبيعة النظام السياسي فيها سواء كان في عهد الشاه" محمد رضا بهلوي" أو الجمهورية الإسلامية في عام 1979م، واختلافهم بين محافظين وإصلاحيين حيث تنقسم هذه المراحل إلى:

**المرحلة الأولى :** منذ بداية الستينات حتى أكتوبر عام 1973م<sup>(3)</sup>، (وهي فترة لجأت فيها إسرائيل لإخفاء قدراتها النووية لإنتاج الأسلحة ضد العرب والمسلمين ، أين استطاعت الوصول إلى اكتساب السلاح النووي سنة 1964) ، وهي مرحلة النشأة وإقامة البنية الأساسية في الفترة من 1968 إلى 1978 م ، حيث ترجع البداية الحقيقية للبرنامج النووي الإيراني إلى عهد الشاه" محمد رضا بهلوي" ، وكان الاهتمام بالطاقة النووية يمثل جزءاً من جهود الشاه الرامية إلى تحويل إيران إلى قوة إقليمية عظمى ، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية قد شجعت

(1) - عمرو رضا بيومي، القدرات النووية الإيرانية، ( ط 1 ؛ القاهرة : دار النهضة العربية ، 2002 ) ، ص 85.

(2) - محمد حميد شهاب ، المرجع سبق ذكره ، ص 131 .

(3) - حسن راضي، الملف النووي الإيراني والتحديات الكبرى " دراسة حول الملف النووي الإيراني و تداعياته"، مركز البصرة الالكتروني، 2006.

إيران على اقتحام المجال النووي، وكانت الشركات الألمانية قد انتهت من إنشاء البنية التحتية ووعاء الإحتواء الفولاذي لأحد المفاعلات في بوشهر<sup>(1)</sup>.

**المرحلة الثانية:** وهي مرحلة عدم الاكتراث أو اللامبالاة بالطاقة النووية في عامي 1978 م و 1985م، مع قيام الثورة الإسلامية، حيث إتخذ القادة الثوريون الإيرانيون، وفي مقدمتهم " آية الله الخميني" موقفاً سلبياً اتجاه الطاقة النووية، فيما فرض حظر شامل ضد إيران في كافة مجالات التسليح، كما تعرضت المنشآت الإيرانية للقصف الجوي والصاروخي العراقي أثناء فترة الحرب بينها<sup>(2)</sup>.

**المرحلة الثالثة:** بدأ البرنامج النووي الإيراني يشهد منذ بداية الثمانينات مزيد من قوة الدفع، ومن الواضح أن التطورات في الحرب العراقية الإيرانية في منتصف الثمانينات أدت إلى إحدى التحولات الجذرية في التفكير الإستراتيجي الإيراني عموماً، بمساعدة فرنسا، وبعد إنتهاء الحرب العراقية الإيرانية اكتسبت الجهود الإيرانية في المجال النووي المزيد من قوة الدفع، واعتمدت إيران بقوة على كل من روسيا الاتحادية والصين إلا أنه من الثابت أن إيران لم تلجأ إلى التعاون مع هاتين الدولتين إلا بعد أن فشلت جهودها الرامية للتعاون مع دول غرب أوروبا، (أنظر الملحق رقم 5).

ومنذ مطلع الثمانينات حتى التسعينات، كان محور هذه المرحلة هو التلميح لبعض خصائص ترسانتها النووية وما تتضمنه من أسلحة نووية هيدروجينية والاستعداد لاستخدامها، وتطور البرنامج منذ نهاية حرب الخليج الثانية وهيمنة نظام القطب الواحد على المستوى الدولي وانهيار الاتحاد السوفيتي وهي المرحلة التي يتسم فيها البرنامج بالانطلاق السريع وبداية الشكوك الدولية التي جرى فيها تحويل الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن الدولي وفرض العقوبات على إيران واستمرار إيران بتطوير برنامجها<sup>(3)</sup>.

**المرحلة الرابعة:** مرحلة الاهتمام الكثيف بالطاقة النووية خلال التسعينات، حيث شهد البرنامج النووي الإيراني نشاطاً مكثفاً في كافة المجالات، وأصبحت إيران تمتلك بنية أساسية كافية لإجراء كافة الأبحاث النووية المتقدمة فمن المعروف أن جامعة شريف للتكنولوجيا في جامعة طهران تعتبر مهد البرنامج الإيراني<sup>(4)</sup>، فقد أشارت بعض المصادر إلى أن الأنشطة النووية نقلت من هذه الجامعة بعد أن خضعت للمراقبة الغربية وبعد أن شاعت مخاوف بإمكانية تعرض الجامعة لهجوم جوي، وفي أعقاب ذلك قامت الحكومة الإيرانية بنشر المنشآت الإستراتيجية على مساحة واسعة، وأحاطتها بجدار هائل من السرية، وذلك على سبيل التحسب إزاء أية ضربات عسكرية.

(1) - محمد أحمد إبراهيم، "البرنامج النووي الإيراني: بين الدوافع العسكرية والتطبيقات السلمية"، العدد 6، مجلة مختارات إيرانية، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، 2001، ص 22.

(2) - معوض غنيم سوزان، النظم القانونية الدولية لضمان استخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية، (ط 1؛ الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2011، ص 3

(3) - علي بشار بكر أغوان، الإنعكاسات الجيوسياسية الإقليمية للاتفاق النووي الإيراني، المركز الديمقراطي العربي، يوليو.

(4) - [sasapost.com]، 215/02/01 /the-world-after-the-iranian-nucl، 2019/05/18، ص 3.

(4) - محمود أحمد إبراهيم، المرجع السالف الذكر، ص 109.

## المطلب الثاني: الملف النووي الإيراني

إن ظهور الاتفاق النووي الإيراني يعود إلى جذور تاريخية للملف النووي الإيراني وذلك بالعودة إلى خلفياتها من خلال المراحل التي مرَّ بها - كما سبقت الإشارة إليه - ، فمحاولات إيران العديدة أدخلتها منذ الستينيات في حلقة نقاشية مع الدول الغربية في مشروعها ففرضت عدة عقوبات اقتصادية عليها ، من طرف الولايات المتحدة الأمريكية، لكن كل هذه المحاولات كانت فاشلة ، إذ مع مرور الزمن تأكدت الولايات المتحدة الأمريكية أن إيجاد الحل لهذه القضية الإستراتيجية هو التوصل إلى اتفاق نووي يرضي الأطراف الفاعلة من خلال المفاوضات مع إيران، فوافقت إدارة الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" على تخفيض مخزون إيران من اليورانيوم المخصب ، وليس شحنه إلى الخارج كما كانت تفعله من قبل، وبالتالي تأخير البرنامج النووي إلى سنوات قليلة فحسب .

**الفرع الأول/ ظروف الاتفاق النووي الإيراني :** شهد الاتفاق النووي الإيراني عدة عوامل جعلته في مرحلة لا استقرار، و هذه عوامل (سياسية، أمنية واقتصادية) <sup>(1)</sup>.

كان الخروج بآليات لمنع إيران من امتلاك السلاح النووي وفق أربعة نقاط، لا يشترط اتفاق الإطار ولا الاتفاق النهائي على إيران تفكيك منشآتها النووية، بل احتفظت إيران ببنيتها التحتية النووية ، بمعنى التحول إلى قوة نووية بعد نهاية الاتفاق، ، فالآلية الأولى وضع قيود على إنتاج اليورانيوم عالي التخصيب ، في منشأة "شينز" والآلية الثانية وضع قيود على إنتاج اليورانيوم عالي التخصيب في منشأة "فوردو" والآلية الثالثة منع إنتاج البلوتانيوم عالي التخصيب في مفاعل "أراك"، والآلية الرابعة ضمان وصول مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في أي منشأة في إيران - بما في ذلك منشأة عسكرية - وذلك للتأكد من عدم وجود برامج تسليحية سرية .<sup>(1)</sup>

**الفرع الثاني / مسار الاتفاق النووي الإيراني :** بعد وصول الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى كرسي الرئاسة، وتبنيه لخطاب معتدل يقوم على ترميم علاقة بلاده مع دول المنطقة خصوصاً والعالم عموماً، وتوقع كثير من المراقبين إعادة صياغة شكل العلاقة بين إيران والدول الكبرى - في ظل الخلافات والدوافع من الاتفاق -، وصياغة العلاقة بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية لأنها وصلت إلى حد كبير من التوتر خلال فترة حكم الرئيس "محمود احمدي نجاد"، إلا أن التوقعات تبقى مرتبطة بالظروف والتحويلات الإقليمية لاسيما لإيران والدول العظمى .

في 8 أوت 2005م، تبدأ إيران في تغذية تركيز اليورانيوم الخام في الجزء الأول من خطوط المعالجة في "منشأة تحويل اليورانيوم"، وأفاد مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية في 10 أوت : " إن إيران أزال أحتام الوكالة عن خطوط المعالجة (UF4) لليورانيوم المستخدم لتحويل (UF6) "من مواد إنتاج القنابل"، وفي سبتمبر 2005م تستأنف إيران إنتاج اليورانيوم على الرغم من طلب الاتحاد الأوروبي والوكالة الدولية لتعليق نشاطات التخصيب،

وعلى الرغم من الطلب المتواصل بأن تعلق إيران نشاطاتها، إلا أن إيران تقوم بإزالة أحتام الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن معدات ومواد التخصيب في "نتاتر" وفي موقعين آخرين للتخزين والاختبار، وفي 7 مارس 2007م،

<sup>(1)</sup> - عدنان أبو ناصر، "التكنولوجيا النووية السلمية الإيرانية والموقف المتناقض للغرب"، مجلة الوحدة الإسلامية، ع 101 (2010)، ص 27.

يصرح "محمد البرداعي" \* أن أعمال إيران تجعل الوكالة غير قادرة على توفير الضمانات الكافية حول الطبيعة السلمية لبرنامج إيران النووي (1).

**الفرع الثالث / الملف النووي الإيراني في مجلس الأمن :** في 24 مارس 2007م ، تبني مجلس الأمن القرار (1747) الذي يؤكد للمرة الثانية أنه على إيران أن تتخذ فوراً الخطوات الضرورية لبناء الثقة في الأهداف السلمية لبرنامجها النووي، وتتضمن هذه الخطوات تعليق جميع نشاطات التخصيب والمعالجة، وكذلك جميع القرارات المتعلقة بالماء الثقيل، يجب اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع تزويد بيع أو نقل جميع ، المعادن، السلع والتقنيات التي يمكن أن تساهم في نشاطات إيران المتعلقة بالتخصيب<sup>2</sup> ، و في ماي 2007م، كشف تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية النقاب عن أنه رغم الجهود المبذولة دبلوماسياً لتعليق إيران نشاطات التخصيب الخاصة بها إلا أنها تواصل التقدم في برنامجها النووي ، وفي 3 أوت 2008م نشرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية تقريراً يفيد بأن إيران تتصرف على نحو مناقض لقرارات مجلس الأمن، ولم تعلق إيران نشاطات التخصيب أو العمل في مشاريع الماء الثقيل؛ بما في ذلك بناء مفاعل البحث للماء الثقيل المعدل (IR-40) وإنتاج المفاعل (1)،

وفي 07 جانفي 2009م أجرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية تفتيشاً في منشأة إيرانية لتصنيع الوقود في "أصفهان" ، وقد لوحظ عندها أن خط إنتاج حبيبات اليورانيوم الطبيعي لوقود مفاعل الماء الثقيل كان قد استكمل وأنه تم إنتاج قضبان الوقود، وفي 20 أوت 2009م انضم مشروع أمريكي إلى مسؤولين أمريكيين وأوروبيين في مطالبة الوكالة الدولية بنشر معطيات سرية تشير إلى الجهود التي تبذلها إيران لتحويل برنامجها النووي إلى برنامج أسلحة نووية (2)، و في 21 أوت 2009م توافق إيران على دخول المفتشين للمفاعل النووي (أراك) الذي اقترب الانتهاء من بنائه ، وإلى جانب المراقبة على موقع تخصيب اليورانيوم ( تاتر) سيكون المفاعل النووي (أراك) عند استكماله قادراً على إنتاج ما يكفي من اليورانيوم لإنتاج سلاح نووي واحد كل سنة، وتواصل الوكالة الدولية للطاقة الذرية الاعتقاد بأن إيران تخفي مواقع نووية أخرى غير معروفة لمفتشيها (3).

يترتب على امتلاك إيران للسلاح النووي عدة مخاطر كبيرة لا يمكن التحكم فيها ، وتخلق مشاكل وتهديدات لدول كبرى ومحاورة كالولايات المتحدة الأمريكية ، إسرائيل والسعودية، وذلك كالتالي:

أ- يشكل امتلاك إيران للقدرات النووية تهديداً مباشراً للولايات المتحدة الأمريكية، وتهديداً لوجود السعودية، في ظل مشاعر العداء الإيراني المعلن لأمريكا وإسرائيل، و السياسات الراديكالية التي تتبعها إيران إلى جانب امتلاكها للسلاح النووي ، وتشعر الدول العربية بأن ذلك يشكل تهديداً لأمنها ، كما يخل بموازن القوى الإقليمية، ويدفع باتجاه سباق التسلح واندفاع الدول الإقليمية الأخرى، للسعي لإمتلاك السلاح النووي ، وخصوصاً كل من المملكة العربية السعودية، وجمهورية مصر العربية، وفي ضوء ذلك صرح "تركي الفيصل" رئيس الاستخبارات السعودية أن

(1) - سهيلة عبد الأنيس، ملف إيران النووي، "دراسة في الموقف الدولي"، الحوار المتمدن، محور السياسة والعلاقات الدولية، ع 2920، (فبري 2010) ، ص 13.

\* - "محمد البرداعي" مكلف من طرف هيئة الأمم المتحدة بتتبع الملف النووي الإيراني ، ورئيس لجنة الطاقة الذرية .

(2) - محمد نورالدين عبد المنعم، المرجع سبق ذكره ، ص 105.

(3) - عبد الوهاب لوصيف، "دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إدارة الملف النووي الإيراني"، (مذكرة ماجستير غير منشورة) ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة الحاج

لخضر- باتنة، 2012 / 2013 ، ص 107.

هذه الأخيرة مثل الولايات المتحدة الأمريكية والدول الإقليمية ترفض الأسباب المبررة حول الدوافع لأغراض الاستعمال السلمي للطاقة النووية ، إذ أن من السهل تحويل التكنولوجيا النووية من الاستعمال لأغراض سلمية إلى الاستعمال العسكري<sup>(1)</sup> .

ب- تدرك الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأخرى أن التعاون مع إيران في برنامجها النووي سيعطيها الذخيرة اللازمة لتحسن أوضاع الحكم الإسلامي في الداخل، حيث تتبدد كل الانقسامات أمام الأهمية التي لاشك في أن التسليح الإيراني الكثيف والمستمر يثير القلق في إقليم منطقة الخليج، حيث أن حجم التسليح ونوعيته تعدان عملية دفاعية، وأصبح التهافت الإيراني على شراء السلاح يثير علامات استفهام كبرى، كما أن البرنامج التسليحي الإيراني من شأنه أن يؤثر بشكل كبير على السعودية ، و في النهاية يمثل الاتفاق حول البرنامج النووي درسا في فن التوصل إلى تسويات معقولة تحقق جزءا من مطالب أطراف الصراع ومصالحهم لكنه يمثل من جهة أخرى إقرارا متبادلا بين إيران والولايات المتحدة بالفشل حول الأسلوب والمنهج الذي اتبعه الطرفان خلال العقود الثلاثة الماضية، وإذا كانت إيران تفر بقبولها بالشروط القاسية التي ينص عليها الاتفاق بسبب عجزها عن الاستمرار في تحمل التكاليف المترتبة على العقوبات الاقتصادية ؛ فالعقوبات المصرفية التي فرضتها عليها إدارة الرئيس الأمريكي "براك أوباما" والاتحاد الأوروبي منذ عام 2012م كانت غير مسبوقة ، والاتفاق بالنسبة لأمريكا يمثل إقرارا بأن سياستها لاحتواء إيران ومحاصرتها قد فشلت في تحقيق أهدافها<sup>(2)</sup> .

في عام 2013م يمثل الاتفاق المرحلة الثالثة والأخيرة من المفاوضات بين القوى الكبرى وإيران، و ذلك بعد الاتفاق الانتقالي في جنيف من شهر نوفمبر، وفي أبريل 2015م تم الاتفاق ، حيث يقوم الإطار العام للاتفاق النهائي على ضم 159ص ما بين وثيقة الاتفاق الأساس و5 ملاحق تقنية ، وفي هذا التاريخ تقيّد البرنامج النووي الإيراني الذي يصر عليه الغرب على أن له أبعاد عسكرية ، في حين تصر إيران على أنه سلمي، مقابل رفع العقوبات الاقتصادية والمعرفية المفروضة على إيران بعد التأكد من وفائها بالتزاماتها الصارمة على الأنشطة والمنشآت النووية الإيرانية ، ويضع قيودا على مستوى تخصيب اليورانيوم والبلوتانيوم ، ويحدد أجهزة الطرد المركزي التي تملكها إيران ، وبالنسبة للشق الذي ينص على رفع العقوبات على إيران لن يدخل حيز التنفيذ حتى تصادق الوكالة الدولية للطاقة الذرية على وفاء إيران بالتزاماتها الواردة في الاتفاق كافة<sup>(3)</sup> . ذلك ما أدى إلى تغيير كبير على نظام الأمن الإقليمي في الخليج ، والمتمثل في مضاعفة الحضور الأمريكي العسكري المباشر في المنطقة بمستوى غير مسبوق من القوة العسكرية، الأمر الذي طالما اعتبرته طهران تهديدا أمنيا مباشرا لها وسببا للاستمرار في أنشطتها ، وتأثر علاقاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي وعلى رأسها السعودية فقد نبه الغزو العراقي للكويت

<sup>(1)</sup> - المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، تقرير ندوة ، الاتفاق النووي الإيراني وتداعياته الإقليمية والدولية ، 2015/04/15 ، [www.dohainstitute.org]

2019/05/07 ، ص 05 .

<sup>(2)</sup> - عدنان أبو ناصر، المرجع سبق ذكره ، ص 17 .

<sup>(3)</sup> - فرح الزمان أبو شعير، المرجع سبق ذكره ، ص 04 .

الرياض لمخاطر أمنية خفيفة لن يستطيع مجلس التعاون الخليجي في مواجهتها واقعياً على الأرض، دون الاستعانة بالقوة العسكرية للولايات المتحدة، وهو ما شكل تهديداً للأمن القومي الإيراني<sup>(1)</sup>.

يمكن القول أن الملف النووي الإيراني أحسن مثال على التعامل وفق منطق الكيل بمكيالين ، إذ كيف يعقل أن الكيان الصهيوني يمتلك السلاح النووي منذ 1964م ، وكاد أن يستعمله ضد العرب في أزمة النفط 1973م ، الأمر الذي يمكن من خلاله القول أنه يشكل حقيقة تهديداً على الأمن في الشرق الأوسط ، ورغم ذلك فلا يشكل أي خطر ، إلا أنه لما يتعلق الأمر بالعراق أو إيران ، فإن القوى الغربية تعتبره تهديد صارخ على الأمن الدولي .

### المبحث الثاني : انعكاسات الاتفاق النووي

لقد كانت للاتفاق النووي الإيراني آثاراً اقتصادية وأمنية إن على المستوى الإقليمي أو الدولي وأدت إلى ردود فعل إقليمية ودولية ؛ حيث خضعت تلك المواقف إلى سيناريوهات الكسب أو الخسارة اتجاه الاتفاق وهو ما يبرر مواقف الأطراف سواء الإقليمية كالدول العربية وإسرائيل ، أو الدولية مثل الولايات المتحدة ، روسيا ، الصين والاتحاد الأوروبي .

### المطلب الأول : نتائج الاتفاق النووي

اشتملت الاتفاقية الشاملة بين الدول الست الكبرى وإيران والتي تم الإعلان عليها في 14 جويلية عام 2015م على بنود أهمها:

- رفع العقوبات المفروضة من قبل أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية عن إيران، وفرض قيود طويلة المدى على البرنامج النووي الإيراني مع استمرار تخصيب اليورانيوم بنسبة حددت بـ 3,67% .
- خفض عدد أجهزة الطرد المركزي بمقدار 5060 جهاز طرد ، والتخلص من 98% من اليورانيوم الإيراني المخضب ، وعدم تصدير الوقود الذري خلال السنوات المقبلة ، وعدم بناء مفاعلات نووية تعمل بالماء الثقيل ، وعدم نقل المنشآت من منطقة إلى أخرى 15عاماً .
- السماح بدخول مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية لكل المواقع المشتبه فيها ، ومنها المواقع العسكرية ، لكن بعد التشاور مع طهران تم الإبقاء على حظر استيراد الأسلحة لمدة 05 سنوات و 08 سنوات للصواريخ الباليستية، ثم الإفراج عن أرصدة وأصول إيران والمقدرة بملايير الدولارات .
- رفع الحظر عن الطيران الإيراني وأيضاً عن البنك المركزي والشركات النفطية، والعديد من المؤسسات والشخصيات<sup>(2)</sup> .

إن هناك إيجابيات في الاتفاق بالنسبة لإيران مثل التعاون في مجالات الطاقة والتكنولوجيا ، حيث كان من المتوقع أن تلعب الاتفاقية دوراً في تحسين وضع الاقتصاد المتعثر نتيجة للعقوبات ، ففي مجال النفط الذي يشكل نسبة 80% من الصادرات، إذ ارتفع حجم الصادرات الإيرانية إلى 4 ملايين برميل يومياً<sup>(1)</sup> .

(1) - عامر مصباح، المرجع السابق، ص 24.

(2) - هبة داودي ، أمريكا تطالب إيران بالوقف الكامل لأنشطتها النووية ، جريدة الخبر ، يومية جزائرية ، ع 8822 ، 07 جوان 2018 ، ص 22 .

- أصبح المجال مفتوحاً أمام إيران للعودة إلى النظام المالي العالمي، مما يتيح لها التعامل النقدي بالعملات الحرة بدلاً من منطق المقايضة الذي كانت تتبعه في ظل العقوبات، فترتفع إحتياطاتها من النقد الأجنبي، وهذا يمكنها من العودة إلى الاقتصاد الدولي، وحصولها على امتيازات صندوق النقد الدولي، عودة الاستثمارات الأجنبية في مجال النفط والطاقة ، وتمثل سلبيات الإتفاق الإيراني في أنها قد أصبحت بموجب هذه الاتفاقية دولة مقيدة فيما يتعلق بحرية إدارة وتسيير برنامجها النووي السلمي<sup>(2)</sup> .

- الإتفاق من شأنه أن يعلق ما يقارب حوالي ثلثي القدرة التخريبية الإيرانية لليورانيوم، إضافة إلى أن نقل اليورانيوم المخصب إلى دولة أخرى مثل روسيا لمعالجته يقلل من الشخصية الإيرانية، كما أن المواقع العسكرية هي عرضة للتفتيش الدولي في أي وقت، ويحظر على إيران إنشاء مواقع تخصيب جديدة لمدة 15 عاماً، إلى جانب بقاء العقوبات الأمريكية الخاصة بالإرهاب ، يأتي تأثير هذا الإتفاق على مؤسسات داخل إيران ما قد يشكل عائقاً أمام عملية الإصلاح التي يسعى لها الرئيس روحاني، على غرار الحرس الثوري الذي يسعى إلى عرقلة جهود روحاني لتنفيذ برنامجه السياسي .

- إن تداعيات التسوية الشاملة أدت إلى حرمان الحرس من المكاسب التي حققها بسبب العقوبات التي قلصت الاستثمارات، إذ دفعت الشركات التابعة للحرس للحلول مكانها، فالتأثير الإقليمي للإتفاق النووي الإيراني يتطلب الأمر وقتاً حتى يمكن رؤية أبعاد التغير الإقليمي وطبيعته الجيوسياسية، كما لعبت موازين القوى على الأرض دورها في رسم مشهد الصراع في المنطقة، وفي المقابل هناك تداعيات اقتصادية للإتفاق تطل المنطقة أيضاً، ويمكن رؤية ملامحها وهي تتبلور لتكتمل في فترة زمنية أقرب نسبياً .

- تحويل الإتفاق إلى مجلس الأمن لتحويله إلى قرار دولي رفع بموجبه العقوبات الدولية عن إيران وهي إحدى أهم نقاط الخلاف بين الطرفين ، حيث أرادت إيران أن ترفع عليها العقوبات فور التوقيع على الإتفاق النهائي الذي يدخل حيز التنفيذ بعد تصديق الوكالة الدولية للطاقة الذرية، على وفاء إيران وهو ما حدث ، فالإتفاق مرتبط أيضاً بمسألة حظر مبيعات الأسلحة التقليدية والصواريخ الباليستية ، أو التكنولوجيا المؤدية إليها إلى إيران ، وكان هذا أيضاً إحدى نقاط الخلاف بين الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين ، من جهة، وبين إيران المدعومة بالموقفين الروسي والصيني من جهة ثانية ، وكحل وسط اتفق الطرفان على أن يستمر حظر معظم مبيعات الأسلحة التقليدية إليها إلى 5 سنوات قادمة ، والخروج بآليات لمنع إيران من امتلاك السلاح النووي ، فالسعودية التي كانت ولا تزال صاحبة الهاجس الأكبر من المشروع الإيراني المدعوم بإيديولوجية دينية شيعية، قد رحبت بالإتفاق النووي الإيراني، فهي لاتعترف بالنوايا الإيرانية كنوايا حسنة، حيث شددت على وجود آلية تفتيش صارمة مع آلية إعادة فرض العقوبات مرة أخرى في حالة أي انتهاك من جانب الإيرانيين، إلا أنه يبدو ، أن تواصل بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية، قد حدث قبل الإتفاق النووي وبعده يجوي إشارات ورسائل تطمينية نسبياً،

(1) - لظفي رأفت ، "مكاسب الإقتصاد الإيراني في حالة الإتفاق النووي"، مجلة الشؤون الخليجية، ع 15 ، (مارس 2016) ، ص 30.

(2) - محمد عباس ناجي، "الإتفاق النووي الإيراني وتداعياته الإستراتيجية"، المركز القومي للدراسات الشرق الأوسط ، ص 166 .

تضمنت ترتيبات أمنية وإستراتيجية على المدى القريب، لذا أصبح هناك استقرار عسكري سياسي إيراني خليجي منضبط إلى حد ما في ظل رعاية وضمانة أمريكية ، بما يخدم المصالح الأمريكية في المنطقة، ( أنظر الملحق رقم 06 ) .

### المطلب الثاني : المواقف الإقليمية والدولية من الاتفاق النووي الإيراني الفرع الأول / المواقف الإقليمية من الاتفاق النووي :

**أولاً / مواقف دول العالم العربي :** تم تقسيم ردود أفعال الدول العربية إلى ثلاث مجموعات متميزة تقوم على رؤى سياسية مختلفة ومصالح جيوسراتيجية في الشرق الأوسط ، وأولها الدول المشككة في الاتفاق ممثلة في المملكة العربية السعودية وشركاؤها العرب من دول الخليج والأردن إلى المغرب ؛ حيث ترى أن الاتفاق هو اعتراف بشرعية البرنامج النووي الإيراني ، كما يسمح لإيران بتوسيع مناطق نفوذها في منطقة الشرق الأوسط عن طريق جماعاتها الوسيطة ، إذ كان من الأفيدي أن يشتمل الاتفاق على التوترات السياسية الإقليمية من العراق إلى سوريا واليمن ، إلى البحرين وحزب الله ، وهي مطالب سعودية كانت متوقعة من أصحاب الاتفاق ومقصودة من طرفهم قصد الحصول على مزيد من الفوائد من عند المملكة السعودية في محاولتها لتكليف الوضع وفق ما يلائم مصالحها .

وثانيها الكتلة المساندة لإيران ، وهي سوريا والعراق ، وفصيل مهم من التيار السياسي اللبناني ، وجزء من المعارضة السياسية اليمنية ؛ التي تعتبر أن الاتفاق سيكون له أثر إيجابي على تطلعاتهم وتمكينهم السياسي في المنطقة وهذا التوقع في القوة يستند إلى حق إيران في الحفاظ على قدرة برنامجها النووي - كعضو في معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية - التي اكتسبتها إيران من جراء الاتفاق ، وهو الأمر الذي تخشاه السعودية وإسرائيل ، اللذين يعتبران أن الاتفاق فشل مادام حافظ على السلطة الإقليمية لإيران .

وثالثها دول الطريق الثالث ، وهي الجزائر تونس ليبيا والسودان ، وهي دول راضية بالاتفاق<sup>(1)</sup> ، وترى فيه أنه مصمم بشكل جيد ويعطي فرصة لإعادة رسم خريطة التوازنات العربية في المنطقة .

**ثانياً / موقف إسرائيل :** تعتبر إسرائيل من بين الدول الغير موافقة على الاتفاق النووي من خلال تصريح رئيس الوزراء " بنيامين نتانياهو " حيث أكد أن بلاده غير ملزمة به ، كما أوضح أن بلاده ستدافع عن نفسها ، " اذ شرع نتنياهو فور الإعلان عن التوصل إلى اتفاق بشن حملة ضده ، ادعى فيها أن الاتفاق ( خطأ تاريخي ) وأن الدول العظمى تجازف بمستقبلنا " ، وأن العالم أصبح بعد هذا الاتفاق أكثر خطورة مما كان عليه بالأمس<sup>(2)</sup> ، فيما حملت المعارضة المسؤولية له في عزل إسرائيل وتهميش مصالحها ، فالأمر إذن لا يتعلق بخطورة إيران النووية وإنما في قوة إيران وقدراتها غير النووية ، حيث لا تقارن التكنولوجيا النووية بين الطرفين .

<sup>(1)</sup> - بوحمامة أسامة ، " الاتفاق النووي الإيراني وتأثيره على تغيير سياسات إيران اتجاه المنطقة العربية " ، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، ع 18 ، ( جانفي 2018 جامعة قاصدي مرباح - ورقلة - ) ، ص ص 163-165 .

<sup>(2)</sup> - درفلو زكرياء ، انعكاس الاتفاق النووي الإيراني على الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية ، ( مذكرة ماستر غير منشورة ) ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد بوضياف - المسيلة - ، 2015 / 2016 ، ص 138 .

## الفرع الثاني / المواقف الدولية من الاتفاق النووي ( 1 + 5 ) :

**أولاً / الولايات المتحدة الأمريكية :** تنبع الأهمية السياسية للشرق الأوسط في جزء كبير منها من نطفه ، وفي هذا السياق يأتي هدف السياسة الأمريكية الرئيسي الرامي إلى حل الصراع العربي الإسرائيلي ، الذي أثر على القضايا الأخرى للاهتمام الأمريكي في المنطقة ، ومن جهة الإدارة الأمريكية فإن الاتفاق النووي ساعد الديمقراطيين على الدخول للانتخابات الرئاسية بإيجاز مهم على الصعيد الدولي ، فقد أقرت هذه الاتفاقية على أخذ أهم مبادئ الديمقراطيين في العلاقات الدولية ، وهو مبدأ التفاوض من أجل حل النزاعات ، وهو يعد انتصاراً للإدارة الأمريكية على المستوى الإيراني ، بالإضافة إلى أفعال أمريكا في الخيار العسكري وأعدائه ، كما يمثل انتصاراً للرئيس " أوباما " ، وعموماً تتلخص أهداف الطرف الأمريكي فيما يلي :

أ - دعم واشنطن لنظام إقليمي مستقر بعد الاتفاقية النووية مع طهران .

ب - خوف الطرفين من تنامي قوة التنظيمات المتطرفة .

ج - التقارب يعزز من النفوذ الاستراتيجي للطرفين .

د - التقارب يعزز الواقع الاقتصادي للطرفين .<sup>(1)</sup>

وتجدر الإشارة أن " جون باينر " - ممثل المعارضة - اعتبر أن هذا الاتفاق " سيقدم لإيران المليارات بتخفيف العقوبات مع إعطائها الوقت والمجال لبلوغ عتبة القدرة على إنتاج قنبلة نووية دون خداع " <sup>(2)</sup>.

**ثانياً / الموقف الأوروبي :** تقود الجهود الأوربية دول الترويكا الثلاث : بريطانيا ، فرنسا وألمانيا ، وهي سياسة مشتركة تهدف إلى تبني الجهود الدبلوماسية اتجاه الملف النووي الإيراني ، و تنبع تلك الرغبة من التجربة العراقية التي انفردت بها الولايات المتحدة ، بدءاً بقرار الغزو ، وتجاهل مجلس الأمن الحصول على المليارات التي حازت عليها الشركات الأمريكية ، ولذلك فهي تراهن على الخيارات الاقتصادية ، وضرورة استفادة الشركات النفطية من الاستثمار في إيران <sup>(3)</sup> ، ومن هذا المنطلق فإن الجهود الأوربية كانت حثيثة للوصول إلى الاتفاق النووي مع إيران \* .

**ثالثاً / موقف روسيا والصين من الاتفاق النووي :** تعتبر كل من روسيا والصين من بين الدول الأطراف في الاتفاق النووي ، وينبع موقف كل منهما انطلاقاً من المصالح المشتركة مع إيران ، ولذلك ساهمت في عملية التعجيل بالاتفاق ، حيث تربط كل منهما مصالح أمنية واقتصادية ، فقد أصبح لدى الدول قناعة تجبرها على التعامل مع إيران باعتبارها

<sup>(1)</sup> - عمارة فرحاني ، نوال قماي ، الاتفاق النووي الإيراني وانعكاساته على العلاقات الأمريكية السعودية ( مذكرة ماستر غير منشورة ) كلية الحقوق و السياسية ، جامعة العربي التبسي - تبسة - ، 2015 / 2016 ، ص 143 .

<sup>(2)</sup> - الحياة الجديدة ، اتفاق تاريخي حول الملف النووي الإيراني ينهي أزمة مستمرة منذ 12 عاماً ، 14 / 07 / 2015 ، [pdf [www.alhaya.ps](http://www.alhaya.ps)] ، 07 / 04 / 2019 ، ص 11 .

<sup>(3)</sup> - درفلو زكريا ، المرجع السالف الذكر ، ص ص 100 - 101 .

\* - تشمل الاستثمارات الفرنسية في إيران (مثل شركة توتال ) مجالات النفط ، الطيران المدني ، المنشآت السياحية والترفيهية ( وردة الشرق ) والموانئ .

دولة تلعب دوراً أساسياً في محاربة الإرهاب في المنطقة وخصوصاً تنظيم " داعش " ، وتأتي روسيا والصين في مقدمة الدول باتجاه هذا المسعى ، واعتبار إيران حليفاً إقليمياً يضمن مفتاح الاستقرار بالمنطقة والذي يفتح آفاق التعاون الصيني الإيراني بهدف دخول الصين لمنظمة " شينغهاي " ، والتي ترى فيها هذه الأخيرة ميلاً لها من منظمة " حلف شمال الأطلسي " ، وهي النظرة نفسها التي بحوزة روسيا ، والتي تبرر الشراكة الروسية الإيرانية لتفادي تأثيرات الناتو عليها ، ولكن بالقدر الذي يمنع وصول إيران إلى امتلاك السلاح النووي وتخشي أي تقارب أمريكي إيراني خارج إطار ( 1+5 ) ، فيما تصبح الضرورة الملحة لترجمة الصداقة إلى فوائد اقتصادية<sup>(1)</sup> ، ويتجلى التقارب الروسي الإيراني في القضايا المتعلقة بالوضع في القوقاز ، والوضع القانوني لبحر قزوين وتوسيع حلف الناتو نحو الشرق<sup>(2)</sup>.

### المبحث الثالث : الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني (1+5)

إن الاتفاق النووي الذي كان نتيجة لمفاوضات دامت لسنوات ما بين مد وجزر إبان عهدة " أوباما " ، لم يلبث العمل به إلا أشهر معدودة ، فقد تم تجاوزه في فترة " ترامب " ؛ و مثلما كانت المواقف الإقليمية والدولية متباينة اتجاه الاتفاق النووي ، فإن الانسحاب الأمريكي من الاتفاق أثار ردود أفعال بنفس التباين في المواقف ، بين مؤيد لقرار الإدارة الأمريكية ، ومعارض له .

### المطلب الأول : خلفيات الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني

على الرغم من تعامل أمريكا مع إيران في عهدي الرئيسين السابقين "جورج بوش الابن" "وأوباما" ببعض الدبلوماسية المرنة ، فإن أمريكا كانت دائماً تصرح أنها ضد توسع النفوذ الإيراني في المنطقة، خاصة بعد تزايد الانتقادات من دول الخليج العربية، ثم جاء استلام الرئيس الجديد "دونالد ترامب" للسلطة في 20 جانفي 2017، وتصريحاته التي تُفسر أنها عدائية تجاه طهران، مثل وعوده بتعديل الاتفاق النووي لأنه لا يلي مصالح أمريكا، والتشديد بالتجارب الصاروخية الإيرانية الأخيرة، وقد قال ترامب عنها " أنها عملية استفزازية وتنتهك قرارات مجلس الأمن، وإذا كان الرئيس " أوباما" سخياً معهم فأنا ليس كذلك وأن كل الخيارات مفتوحة للتعامل مع إيران ، كذلك تهدده للبحرية الإيرانية من مغبة اعتراض قوات البحرية الأمريكية في مياه الخليج العربي، أن أمريكا لم ولن تسمح لأي دولة أن يكون لها نفوذ في منطقة الشرق الأوسط، التي تعدها حيوية لمصالحها الاقتصادية والإستراتيجية، إلا إذا كانت متوافقة معها، كما أن السياسة الأمريكية تجاه إيران منذ عام 1979م إلى الآن هدفها واحد، وهو إسقاط النظام الإيراني الحالي، ولهذا فإن أي توافق قد يظهر بين الدولتين في المنطقة هو مرحلي وقد تفرضه ظروف المنطقة على

(1) - عمر سعدي سليم الموسوي ، الاتفاق النووي بين إيران ودول 1+5 (دراسة تحليلية) ، ( ط 1 ؛ ألمانيا : المركز العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية والاقتصادية ، 2017 ) ، ص ص 143 - 144 .

(2) - نجاة أبركان ، العلاقات الإيرانية الغربية في ضوء التطورات الإقليمية والغربية ، ( مذكرة دكتوراه غير منشورة ) ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر - باتنة - 2016 / 2017 ، ص 179 .

\* - بوجب التفاهم الذي تم التوصل إليه عام 1969 بين الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون ورئيسة الحكومة الإسرائيلية غولدا مائير ، وافقت الولايات المتحدة على بقاء إسرائيل دولة نووية غير معلنة ، وطبقاً لذلك الاتفاق قبلت إسرائيل عدم الإعلان عن نفسها دولة نووية ، وعدم إجراء تجارب نووية ، مقابل التزام الولايات المتحدة بعدم الضغط عليها للانضمام إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية .

أمريكا، وهو لا يعني أن أمريكا موافقة على التمدد الإيراني في الشرق الأوسط، ولكن يبقى هدفها الأكبر وهو تغيير النظام الإيراني، وفي الوقت الحاضر فإن تلك التصريحات وبعض التصرفات هي وحدها تقودنا إلى استشفاف ملامح سياسة ترامب الخارجية، ومنها العلاقة مع إيران، وملفها النووي<sup>(1)</sup>، والتي تتعلق بثلاثة نقاط أساسية :

1- لا بد من الوقوف أمام المحاولات الإيرانية لدفع المنطقة لحالة عدم الاستقرار والسيطرة عليها ، فهي تمثل تهديد على استقرار العديد من الدول ( العراق ، سوريا ، اليمن ، لبنان والسعودية...) كما تدعم تنظيمات إرهابية - حسب ترامب - كحزب الله ، وحماس في غزة .

2 - إعادة النظر في الاتفاق النووي الموصوف من قبل " ترامب " بالكارثي ، وفي مواقع التواصل الاجتماعي " تويتر " يصفه بأنه " الأسوء " <sup>(2)</sup>، قصد التأثير على الرأي العام للعالمي للدفع به للضغط على دولهم باتجاه الانسحاب من الاتفاق الذي يعتبره بأنه يضر بأمن إسرائيل ومصالحها بشكل مباشر ، ولذا وجب تعديله وإعادة التفاوض بشأنه بعد إتهام إيران بالعقوبات الاقتصادية ، وهي أجنحة " البنتاغون " يتم تنفيذها من طرف " ترامب " حيث تصنف إيران ضمن الدول السبع من المقرر أن يتم تدميرها ، يقول أحد الجنرالات " كل تلك الدول الموجودة على خارطة البنتاغون تعرضت بشكل مباشر أو غير مباشر للعدوان الأمريكي وجميعها شملت بقائمة حظر السفر من قبل ترامب " <sup>(3)</sup> .

3 - تفكيك شبكة إيران العالمية التي وصلت إلى إقامة شراكة مع عديد الدول الأمريكية<sup>(4)</sup> ، وقد ظل الرئيس " ترامب " ينتقد الاتفاق النووي ويتوعد بالانسحاب منه إلى أن نفذ وعيده في 08 ماي 2018 م ، ففي خطابه بتاريخ 13 أكتوبر 2018م عن إستراتيجيته اتجاه إيران يقول: " إن العقلية التي كانت وراء هذا الاتفاق هي نفس العقلية المسؤولة عن توقيع الاتفاقيات التجارية في السنوات الماضية التي ضحت بمصالح الولايات المتحدة التجارية وغلبت مصالح دول أخرى وأضاعت ملايين فرص العمل على أبناء وطننا[...] نحن بحاجة لمفاوضين يدافعون بقوة عن مصالح الولايات المتحدة " <sup>(5)</sup> . كما

يرى أن الاتفاق لا يقدم ضمانات لفترة ما بعد انتهاء صلاحية الاتفاق العام في 2025 م " حيث قال " في غضون سبع أعوام سيصل الاتفاق لنهايته وستتحرر منه إيران ويكون بمقدورها إنتاج أسلحة نووية " <sup>(6)</sup> .

(1) - ريفن شير ، مستقبل الملف النووي الإيراني ، 2018/05/31 ، [ www.ar.ravenshare.com ] ، 2019/03/05 .

(2) - غزوان جبار محمد حسين ، " الملف النووي الإيراني في خطابات ترامب وردود روحاني وظريف - دراسة في تغريداتهم على مواقع تويتر " - ، مجلة مدارات إيرانية ، ع 01 (جانفي 2018 ) ، ص 101 .

(3) - ق د ، جورج بوش الابن قرر تدمير سبع بلدان إسلامية في 5 سنوات ، جريدة الشروق ، يومية جزائرية ، ع 5944 ، 25 سبتمبر 2018 ، ص 10 .

(4) - يحيى سليمان ، المرجع السالف الذكر ، ص 4 - 5 .

(5) - هبة داودي ، أمريكا تطالب إيران بالوقف الكامل لأنشطتها النووية ، جريدة الخبر ، يومية جزائرية ، ع 8892 ، 07 جوا 2018 ، ص 22 .

(6) - المرجع نفسه .

## المطلب الثاني : المواقف الإقليمية و الدولية اتجاه الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني

### الفرع الأول / المواقف الإقليمية اتجاه الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي :

**أولاً / الموقف الإسرائيلي :** يبدو أن انسحاب الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" من الاتفاق النووي الإيراني سيكون سبباً للتصعيد بصورة أكبر بين إسرائيل و إيران ، لأن الموقف الأمريكي أصبح منساقاً بالكامل باتجاه إسرائيل، ومن الممكن القول أن كلمة "ترامب" حول انسحابه من الاتفاق النووي كانت مختصرة للتصريحات المستمرة للرئيس الإسرائيلي الذي يلقيها طوال سنوات حول الخطر الإيراني على إسرائيل و المنطقة ، وحسب الكثير من المحللين فإن "ترامب" يتشارك مع "نتنياهو" في خط مشترك حول ثلاث قضايا رئيسية ومصرية وهي: التخلي عن الاتفاق النووي مع إيران، وتشجيع تغيير النظام في إيران عن طريق فرض العقوبات وتأييد الشارع الإيراني على النظام الإيراني، و وقف البناء العسكري الإيراني في سوريا . ومن الواضح أن "ترامب" يترك الحرب ضد الإيرانيين في سوريا لإسرائيل، ولكنه يدعم هذه الخطوات الإسرائيلية ضد الأهداف الإيرانية في سوريا لأنه يندرج تحت الهدف الأمريكي بتحجيم النفوذ الإيراني و إنهاء ممارسات إيران الإرهابية في المنطقة بما فيها سوريا ، ولذلك تعمل إسرائيل بكافة الاحتياطات لحماية نفسها من هذه التدخلات الإيرانية والهجمات المحتملة عليها ، وضمن هذا السياق قال المسؤول السابق في الموساد أن إسرائيل وطهران سوف تحتاجان في النهاية إلى اتفاق بشأن الصراع الحالي في سوريا و إذا لم يحل الأمر فسنبكون أمام عدة جولات من الصراع ، مع تعلق الآمال بالقيادة الروسية في التدخل الإيجابي في هذا الموضوع و الاتفاق على إنهاء الصواريخ و الطائرات بدون الطيار و الأسلحة الإيرانية التي جلبت إلى سوريا و إنهاء التواجد الإيراني على الحدود السورية وتحجيم و تحديد عدد الإيرانيين و وكلائهم الذين سيقون في سوريا مستقبلاً<sup>(1)</sup>.

**ثانياً / موقف تركيا :** ترى تركيا أن من حق أي دولة امتلاك الطاقة النووية وإنتاجها للأغراض السلمية، وهو ما تفعله كل الدول النووية، لذلك فإن إيران الحق في إنتاج طاقة نووية لأغراض سلمية وتحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، كما تدافع تركيا عن فكرة أن قضية البرنامج النووي الإيراني لا يمكن أن تحل بالقوة وإنما بالحوار والوسائل الدبلوماسية وتدعو إيران في الوقت ذاته إلى عدم التصعيد وإبقاء الباب دائماً مفتوحاً على الحوار. لقد انتقدت تركيا في مناسبات عديدة تركيز الغرب على البرنامج النووي الإيراني فيما يُغض عينيه عن الترسنة النووية الإسرائيلية، لمجرد أن تل أبيب غير موقعة على معاهدة حظر انتشار السلاح النووي<sup>(2)</sup>. وقد انتقد الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان" القرار الأحادي الجانب من واشنطن بالانسحاب من الاتفاق النووي كما عبر عن رفضه لقرار إعادة العقوبات على إيران، مشيراً إلى أن إيران شريك استراتيجي لتركيا مثل الولايات المتحدة وقرارات واشنطن غير ملزمة لتركيا، واستمر الموقف التركي الراض لرفض عقوبات على إيران بشكل أحادي والتأكيد على أنها غير مضطرة إلى الامتثال لقرارات أي دولة بخصوص العقوبات على إيران. لهذا حذرت تركيا من خطورة اتخاذ أي خطوات متهورة

(1) - نتنياهو : إسرائيل لن تسمح بالوجود العسكري الإيراني في سوريا ، قناة : CGTN العربية ، 2018/06/18 .

(2) - المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ، سيناريوهات ما بعد الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي مع إيران ، 10 / 05 / 2018 ، [www.razana-iiis.org]

تجاه إيران، لأن أي تطورات سلبية في إيران ستؤثر على تركيا والمنطقة بأكملها ، وارتكز موقف أنقرة على معطيات رئيسية: أهمها المعطى الاقتصادي وفي مقدمته أمن الطاقة التركي، فتركيا دولة غير منتجة لمصادر الطاقة التي يتزايد طلبها عليها في شكل مضطرد حتى أضحت تستورد ما يربو على (90%) من احتياجاتها منها. كما أن لدى تركيا مخاوف من تأثير ما يجري داخل إيران على استقرار تركيا والمنطقة برمتها، فبينما حذر وزير الخارجية التركي من تداعيات أية خطوات تصعيدية متهورة تجاه إيران على مستقبل الإقليم ككل، فضلاً عن فقدانها لسوق إيران الواسع، مشيراً إلى أن مستوى التعاملات التجارية والاقتصادية بين البلدين سينخفض بالمحصلة حتى لو حاولت أنقرة اللجوء إلى أساليب غير مشروعة لاستمرار التجارة بين البلدين .

### الفرع الثاني / المواقف الدولية اتجاه الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني:

**أولاً / الموقف الأوروبي :** " ظل الاتحاد الأوروبي يرفض محاولات الإدارة الأمريكية إعادة عقارب الساعة إلى الوراء ، وإعادة إيران إلى مربع العقوبات ، والاستبعاد من الساحة الدولية وأنه تحمل في سبيل ذلك ضغوطا كثيرة . هذا الوضع الجديد وهذا الإصرار على حماية الاتفاق الذي يحقق مصلحة إستراتيجية لإيران وبعض المصالح الآنية للدول الأوروبية جعل الأمر وكأنما هنالك تحالف بين الطرفين الإيراني والأوروبي في مقابل تهديدات الشريك الأمريكي " (1) . ولذلك فهي تحاول دائما التمسك بعدم نقض الاتفاق النووي، كما تحرص على حماية إيران من الدخول في حرب مع الولايات المتحدة لحماية مصالح اقتصادية وأمنية أوروبية تنقذ القارة العجوز من الركود الاقتصادي الذي لحق ببعض دولها لدرجة أنه هدد حتى التشكيك في جدوى الاتحاد الأوروبي ذاته \* . فقد حقق النمو التجاري بين الطرفين خلال الفترة الأولى من سنة 2017م إلى 62 %، وهو ما يفسر تمسك الدول الأوروبية بالاتفاق النووي ، حيث كانت ردود الفعل بعد الانسحاب الأمريكي على لسان الناطقة باسم الممثلة العليا للشؤون الخارجية بالاتحاد الأوروبي " فيديريكا موغيريني " متأسفة على الانسحاب الأمريكي قائلة : " التزام الاتحاد بالصفقة النووية طالما طهران ملتزمة بتنفيذها " (2) وقامت الدول الأوروبية بإقرار " قانون التعطيل " ، " وقد طالبت إيران بتقديم ضمانات اقتصادية مقابل مواصلة بلاده الالتزام بالاتفاق ، وفي ظل تزايد الضغوط على شركاء إيران الأوروبيين ، هددت هذه الأخيرة بالبدء في استئناف الأنشطة النووية حال انخيار المحادثات " (3) ، وما يلاحظ أن المخاوف الأوروبية المتأتمية من الانسحاب الأمريكي ، في حقيقتها ليست متعلقة بالمنافع الاقتصادية أو الاستثمارات في مجال النفط ، خصوصا وأن الشركات النفطية الكبرى مثل " طو طال " أعلنت انسحابها ، لأنها مرتبطة بالتعامل بالدولار الأمريكي ، بقدر ما تخشى من احتمال الحرب ضد إيران والتي قد تمجر الإيرانيين إلى أوروبا مثل اللاجئين السوريين ، وبذلك فهذه المخاوف أمنية وليست اقتصادية (4) .

\* - في زيارة للرئيس روحاني إلى أوروبا ، استقبل بحفاوة شديدة لدرجة أن استقباله في القصر الرئاسي بإيطاليا جعل القائمون فيها يغطون التماثيل الموجودة بالمكان مخافة أن توجس الرئيس الإيراني .

(1) - هيبية غربي ، " إيران ودبلوماسية التقارب الأوربي " ، مجلة مدارات إيرانية ، ع 01 ( جانفي 2018 ) ، ص 189 .

(2) - هبة داودي ، المرجع سبق ذكره ، ص 160 .

(3) - ف ب ، الرئيس الإيراني في أوروبا لحشد الدعم للاتفاق النووي ، جريدة الشروق ، بومية جزائرية ، ع 5864 ، 03 جويلية 2018 ، ص 21 .

(4) - كلام سياسي ، المنشطة : بتول أيوب، المشاركون: أمير موسوي ،خوري نبيل : حصة بين قوسين ، قناة الاتحاد : لبنان ، ( 14 أبريل 2019 ) .

ثانيا / موقف روسيا و الصين اتجاه الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني : تشابه إلى حد كبير الموقفان الصيني والروسي من قرار ترامب ، " وفي أول رد فعل روسي على قرار الرئيس الأمريكي عبر وزارة الخارجية الروسية عن خيبة الأمل من هذا القرار، وأوضح أنه لا توجد مبررات لهذا القرار ، لأن الاتفاق قد أظهر فاعليته الكاملة ، والأهم أنه قد تم التأكيد على الاستعداد لمواصلة التعاون مع الأطراف الأخرى المعنية بالاتفاق النووي ، فضلا عن مواصلة تطوير علاقاتها مع إيران ، بينما أعربت الخارجية الصينية عن الموقف ذاته ، إذ انتقدت قرار ترامب بالانسحاب من الاتفاق النووي ، وعبرت عن مخاوفها من خطر الصراع في الشرق الأوسط ، وأكدت هي الأخرى على العمل على حماية الاتفاق "

### المطلب الثالث: مستقبل الاتفاق النووي (1+5)

حدّد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب هدف إدارته، وهو الوصول إلى صفقة جديدة مع إيران تضمن تعديل سلوك النظام الإيراني، وأوضح وزير الخارجية "مايك بومبيو" ملامح هذا التعديل المطلوب في اثني عشر بنداً، تعالج بالأساس ثلاث قضايا رئيسية: الخلل في الاتفاق النووي، والقدرات الصاروخية الإيرانية، وسلوك النظام الإيراني المهدّد للأمن والاستقرار الإقليميّين. واعتمد "ترامب" إستراتيجية "الضغط القصوى"، للوصول إلى هذه الصفقة، وتعدّ العقوبات الرافعة الأساسية ضمن هذه الإستراتيجية. وتختبر إدارة "ترامب" إستراتيجيتها عبر التصعيد التدريجي مع عرض الجلوس إلى طاولة التفاوض، من أجل التوصل إلى اتفاق جديد ، وهو الأمر الذي أعاد خلط الأوراق فيما يتعلق بالعلاقات مع إيران ، ومكانتها على المستوى الدولي ، ومآل الاتفاق دون وجود الولايات المتحدة ، وعودة العقوبات ضد إيران، أو عزلتها ، وهو ما يفتح المجال على السيناريوهات المستقبلية الآتية:

**السيناريو الأول / تقويض الاتفاق :** من بين نقاط الضعف في الاتفاق أنه يمكن لأي طرف الانسحاب في أي وقت إذا تعذر عليه ذلك أمام القدرة المؤثرة لإيران ، وبما أن الولايات المتحدة لا تزال القوة الدولية الأكثر فعالية على المستوى الدولي ، فهي تمتلك القدرة على التأثير على أوروبا وبقية الدول لتصبح إمكانية إلغاء الاتفاق "حقيقة" من خلال الضغط بواسطة المؤسسات المالية الدولية في عرقلة الشراكات الأوروبية والتعاملات المالية بينها وبين إيران وعزلها، رغم أن هذا السيناريو يصطدم بعراقيل كبيرة نتيجة التنديد الواسع بالقرار من جهة ، ومن جهة أخرى فإن احتمالات نجاحه ضئيلة خصوصا وأن إيران عملت على توثيق علاقاتها مع الصين وروسيا والدول الأوروبية قبيل الانسحاب الأمريكي من الاتفاق<sup>(1)</sup>.

**السيناريو الثاني / بقاء الاتفاق دون الولايات المتحدة :** وتراهن إيران على هذا السيناريو إلى حد بعيد ، إذ يعد أحد مسارين من أجل الحفاظ على مكتسبات الاتفاق النووي ، ومواجهة العودة إلى مربع العقوبات والعزلة الدولية، وربما خسارة نفوذها الإقليمي ، ويكتسب هذا السيناريو أهميته من الخلافات الكبيرة بين الموقف الأمريكي والأطراف الأوروبية وروسيا والصين ، كما تستند إيران إلى المنظمة الدولية لحظر انتشار الأسلحة النووية بالتزامها بالاتفاق ، وشرعية القرار الدولي رقم 2231 الذي أقر خطة العمل المشتركة بين إيران ومجموعة 1+5، فضلا عن الإغراءات الاقتصادية التي قد تمنحها لشركاء الاتفاق النووي ، لكن شروع إيران في استكمال برنامجها النووي هو أحد المخاوف

<sup>(1)</sup> - pierre jeane favennec, **geopolitics of energy**, ed , tichnip , paris , 2018 , p 50 .

الأوروبية والتي تتعلق بملف الهجرة التي ترهق أوروبا - كما سبقت الإشارة إليه - من سلوكها الإقليمي نتيجة التدخل الإيراني في سوريا أو العراق أو اليمن .

**السيناريو الثالث / اتفاق جديد :** لا تزال الدول الأوروبية تراهن على بقاء الاتفاق النووي ، وما زالت لديها الفرصة خلال الفترة القادمة ، لا سيما الضغوط التي فرضها الانسحاب الأمريكي من الاتفاق من أجل إقناع إيران بالعودة إلى طاولة المفاوضات أو التفاوض حول ملحق يتضمن معالجة وتسوية القضايا التي تثير مخاوف الولايات المتحدة<sup>(1)</sup>، ومخاوف إيران من العودة إلى عزلتها يدعم هذا السيناريو ، وسوف تنفذ واشنطن سياسة تجاه طهران مفادها رفع الحصار الاقتصادي عنها، لكن سوف تحافظ على استمرار سياسة "خنق" إيران اقتصادياً، وستظل أميركا تتحكم في إيران من الناحية الاقتصادية أو تكون في حكم الوصي الاقتصادي عليها، مقابل إعطاء طهران دوراً أكبر في المنطقة ، وهذا تجنباً للاصطدام العسكري الذي يبدو أنه مستبعد على الأقل في المستقبل القريب ، رغم أن " ترامب " صرح في خطة خطيرة باتجاه الحرب ، بعد تصنيفه للحرس الثوري على أنه منظمة إرهابية<sup>(2)</sup>، والتي تلتها خطوات تنبئ باحتمالية الحرب ، ولكن سوف لن يكون للقوات البرية الأمريكية يد فيها ، بل قد تكون هجمات جوية تشمل وتشوش على منظومة الاتصالات الإيرانية ، حيث قد يكون البديل الوحيد أمام الرئيس الأمريكي ذو العقلية التجارية لا العسكرية ، الذي لا يملك الخبرة اللازمة لشن حرب ، ولكن الغرض من هذه المجازفات هو تنفيذ أحد وعوده الانتخابية ، والتي يعد حسم الملف الإيراني جزء منها ، وهو ما يراهن عليه أمام الانتخابات الأمريكية المقبلة .

### خلاصة الفصل :

تعتبر أهمية الموقع الجغرافي لإيران المتمثلة في سواحلها المطلّة على خليج عمان والخليج العربي قيم غير اعتيادية في إعطاء إيران وزناً جيوا بوليتيكياً مميّزاً نظراً لأهمية هذه العوامل التي تساعد في بناء قوتها البحرية ، وذلك يربط عالم المحيط الأطلسي بالمحيط الهندي، وهي دولة أيضاً تتمتع بموقع جيوا إستراتيجي يربط بين الشرق والغرب فمن خلال ما تم ذكره نرى أن هذه الإمتيازات التي تمتلكها إيران تجعلها في مقدمة الدول التي تمتلك القوة الإقليمية في منطقة الشرق الوسط مما يرجحها لأن تكون لها مكانة إقليمية ودولية وحتى عالمية في جميع المجالات، الاقتصادية، العسكرية و السياسية.

إن الإتفاق النووي الإيراني يعتبر درساً في فن التوصل إلى تسويات معقولة تحقق جزءاً من مطالب أطراف الصراع ومصالحه، فظهوره مرتبط أيضاً بفشل الأسلوب والنهج الذي اتبعه الطرفان خلال العقود الثلاثة الماضية، وإذا كان إقرار إيران في ذلك الوقت بقبول الشروط الصعبة التي فرضتها عليها إدارة الرئيس الأمريكية باراك أوباما والإتحاد الأوروبي ، فالإتفاق بالنسبة لأمريكا يمثل إقراراً بأن سياساتها لاحتواء إيران ومحاصرتها قد فشلت في تحقيق

(1) - فرج معنوق ، المنشط : توفيق مجيد ، ، حصة : نقاش ، من يقف وراء تخريب الناقلات في الإمارات ، قناة : فرانس 24 ، 2019/05/13 .

(2) - كلام سياسي ، المنشط : بتول أيوب ، المشاركون : أمير موسوي ، نبيل حوري : حصة بين قوسين ، قناة الإتحاد : لبنان ، ( 14 أبريل 2019 ) .

أهدافها، مما يعطي لإيران حق الممارسة في نشاطاتها بصورة عادية في منطقة الشرق الأوسط بدليل، أن لا شيء تغير في العقيدة الإيرانية بشأن النووي، فلا زالت لاءاتها الثلاثة مرفوعة إلى اليوم (لا تنازل عن الحق في استخدام النووي لأغراض سلمية، لا تنازل عن الحق في التخصيب داخل إيران، ولا قبول بنقل مخزون اليورانيوم المخصب خارج البلاد). وهي خطوط حمراء تدخل ضمن حقها الطبيعي الذي يكفله القانون الدولي، والأمر الوحيد القابل للنقاش هو تخفيض مستوى التخصيب من 20% إلى 5%، في حين يطالب الغرب بأن يكون في حدود 3,5%، وترفض إيران التفتيش المفاجئ لمنشآتها النووية من دون إخطار مسبق. وقد وافقت مجموعة (5 + 1) على الشروط الإيرانية بأوامر أمريكية، وأصدرت الوكالة الدولية للطاقة النووية شهادة حسن سيرة وسلوك في حق برنامج إيران النووي، وعبرت أوروبا وأمريكا عن التقدم الإيجابي في المفاوضات مع طهران. ما يؤكد أن ما يتفاوض بشأنه في الكواليس السرية ليس النووي، بل إعادة تقسيم النفوذ وترتيب أوضاع المنطقة، وأن "النووي" في حقيقة الأمر لا يعدو أن يكون عنواناً لذر الرماد في العيون حتى لا تفسد الطبخة السرية .

الخاتمة

## خاتمة

إن الإستراتيجية الأميركية اتجاه الشرق الأوسط تنطلق من مرتكزين اثنين، الأول، يتمثل في اتخاذ القرار السليم بعد تجربة جميع الخيارات والبدائل، أو كما قال الزعيم البريطاني " ونستون تشرشل": "إن الأميركيين يفعلون الشيء الصحيح بعد تجريب كل البدائل الأخرى، والمرتكز الثاني، يعتمد على دور المؤسسات الأمنية، والاستخباراتية، ومراكز الفكر وليس الدور العسكري المباشر، وهذه المؤسسات تعمل انطلاقاً من ثوابت هدفها الرئيس هو خدمة المصالح الأميركية بغض النظر عن مصالح دول المنطقة، وأيضاً بغض النظر عن مصالحها والمصالح الإسرائيلية بالتعامل مع من يستطيع المحافظة أن لدى واشنطن نهجاً لا يتغير كثيراً في المحافظة على مصالحها والمصالح الإسرائيلية بالتعامل مع من يستطيع المحافظة عليها بغض النظر عن الأيديولوجيات، أو نمط الحكم، أو المثاليات السياسية، أي اتباع الميكيافيلية البراغماتية دون أي اعتبارات أخلاقية، كما أنه من الواضح أن المصالح الإسرائيلية مهمة جداً بالنسبة للولايات المتحدة في الشرق الأوسط وهي مقدمة على مصالح كل أصدقاء واشنطن، ويتضح ذلك من أن الكثير من المستشارين الأميركيين يعتقدون الديانة اليهودية أو على علاقة وثيقة بإسرائيل ويعتقدون أن مصلحة إسرائيل الكبرى حصر الزاوية في الشرق الأوسط، و الخطير والخطأ في السياسة الأميركية تجاه الشرق الأوسط أن واشنطن تحاول دائماً أن تمسك بكافة خيوط اللعبة مع كل الأطراف المتناقضة، وتعمل في الخفاء أكثر مما تعمل في العلن (أي السياسية الباطنية) ففي الوقت الذي تتعامل فيه مع الحكومات والأنظمة الشرعية الصديقة، تتعامل سرا مع جماعات الإسلام السياسي التي يمارس بعضها الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط، وكذلك الجماعات الطامحة للوصول إلى السلطة عبر القوة، ولا ترى واشنطن غضاضة في ذلك، بل تعتبره إحدى أدوات السياسة الأميركية التقليدية التي تجيد إدارة المتناقضات وتتعامل مع الشيء وضده، وهذا هو واقع وحقيقة السياسة الأميركية التي قد يعتقد البعض أنها تتعامل وفقاً لما هو ظاهر. والمرتكزات الحقيقية غير المعلنة للسياسة الأميركية في الشرق الأوسط تعتمد على تكريس التبعية لواشنطن، وخلق بيئة سياسية غير مستقرة، مع زيادة النعرات الطائفية، والحروب الأهلية، والصراعات الإقليمية على أسس عرقية أو قومية أو مذهبية، واستخدام التطرف كورقة لاستخدامها في الوقت المناسب وبكتيك استخباراتي دقيق، والثابت ضمن أجندة السياسة الأميركية - من وجهة نظر واشنطن - أن الإسلام هو الخصم الحقيقي ومصدر الخطورة الأساسي للولايات المتحدة والغرب ومثال ذلك كيفية تعاملها مع إيران وملفها النووي .

رغم اختلاف السياسة الخارجية الأميركية اتجاه إيران وملفها النووي، من التقارب في فترة "أوباما" إلى الصدام والتشدد في الخطاب في فترة "ترامب"، فإن أولويات المرحلة وحجم التهديدات التي كانت تمر بها الولايات المتحدة داخلياً وخارجياً، من جهة، اختلاف السمات الشخصية لكلا الرئيسين واختلاف مدركاتهما اتجاه إيران، من جهة أخرى، وهو ما مهد لكيفية التعامل مع إيران ووضع الخطة والآلية المناسبة لها، لتنفيذ وحماية الأهداف المسطرة من قبل كل المساهمين في وضع الإستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط، والتي تعتبر إيران جزءاً منها، غير أن هذه الأخيرة، وبحكم موقعها الإستراتيجي الهام، وكونها بوابة آسيا الوسطى والقوقاز (الخليج الثاني)، والذي يشكل عقبة أمام تطلعات الولايات المتحدة إلى هذه المناطق الغنية بالنفط، والتي أصبحت تشكل نقطة اهتمام صناعات القرار الأمريكي

، بمعنى أن تحجيم قوة إيران إقليمياً كفيل بأن يسمح بالمرور إلى آسيا الوسطى لحماية المصالح الحيوية الأمريكية الجديدة في هذا الجزء من آسيا ، بعد أن أرست الولايات المتحدة دعائم لحماية الطاقة وحماية إسرائيل في الشرق الأوسط بما فيهما من علاقة ارتباط في الذهنية الأمريكية التي ترى أن النفط مرتبط بالأمن القومي الأمريكي، إضافة لكونه الوسيلة التي يستخدمها الإرهاب في تهديداته لأمريكا ، كما أنه وسيلة ضغط تستخدم في الصراع العربي الإسرائيلي ، وهذا ما يفسر تعامل الإدارة الأمريكية مع الملف النووي الإيراني ، من الاتفاق النووي إلى الانسحاب منه في ظرف وجيز ، إذ ليس من الوارد أن تسمح السياسة الأمريكية - حتى عند أقصى درجات انفتاحها وتسامحها- بأن تتحول إيران إلى دولة نووية ليس بالمفهوم الأمني في المنطقة فهي عند أقصى تقدير يمكن السماح لها بأن تكون دولة ضمن القوى الإقليمية الأخرى ، وموازناً في المنطقة يخدم الأهداف الأمريكية ، فإيران في العقل الإستراتيجي الأمريكي حتماً يجب أن تعود إلى حدودها كدولة غير ثورية ، مما يؤكد المنطق البراغماتي الذي أصبح يحكم سلوكيات السياسة الخارجية الأمريكية .

لذلك يمكن القول بأن الإستراتيجية الأمريكية تجاه إيران لم تتغير طوال فترتي "أوباما" و "ترامب" ، وإنما الآليات والوسائل هي التي تتغير، وذلك لضمان تحقيق الأهداف السياسية الاقتصادية والأمنية ، سواء إقليمياً أو دولياً، والتي تعتبر من الثوابت ؛ وأهمها أمن الطاقة وأمن إسرائيل، حيث تعتبر إيران مشمولة بإستراتيجية التفوق الأمريكي، التي ميزت التفكير الإستراتيجي الجديد الذي تزامن مع عهدة "ترامب" ، وهي ( إيران ) معنية بمخطط التوازن خارج المجال إلى جانب القوى الصاعدة والقوى التي تشكل تهديداً للهيمنة الأمريكية الأحادية ، على غرار الصين ، روسيا وتركيا ، بينما يشكل ملفها النووي تجسيداً لفكرة توازن التهديد .

وأمام هذه التجاذبات والإستراتيجيات والتكتيكات حول لعبة المصالح في الشرق الأوسط -خاصة في الآونة الأخيرة - تطرح مكانة الطرف العربي في العملية ودور الدول العربية، سواء بالنسبة للمصالح الأمريكية أو بالنسبة لإيران وصراعها مع الدول العربية ، وانعكاسات ملفها النووي على المنطقة العربية ، فإلى متى تبقى الدول العربية تنفذ تعليمات الإدارة الأمريكية في المنطقة، وتحمل تبعات التصادم الأمريكي الإيراني، أو التقارب الأمريكي الإيراني ؟ وهو التساؤل الذي يتطلب تظافر الجهود والسياسات العربية العربية، وتوحيد الصف العربي وبناء تحالف للتصدي لسياسات الابتزاز الإيراني والأمريكي، والتي تستهدف تشتيت القوة العربية والطاقة العربية، بدءاً باستنزاف الموارد النفطية وإضعاف الجانب العربي ، لضمان أمن إسرائيل وتمرير " مشروع صفقة القرن " ومحو القضية الفلسطينية .



ملحق رقم 01 : أرشيف إستراتيجيات الأمن القومي الأمريكي من "ريغن " إلى " ترامب " .

**National Security Strategy Archive, from Reagan to Trump**  
**2017 Donald Trump National Security Strategy of the United States**

- 2016** Barack Obama None Produced  
**2015** Barack Obama National Security Strategy  
**2014** Barack Obama None Produced  
**2013** Barack Obama None Produced  
**2012** Barack Obama None Produced  
**2011** Barack Obama None Produced  
**2010** Barack Obama National Security Strategy  
**2009** Barack Obama None Produced  
**2008** George W. Bush None Produced  
**2007** George W. Bush None Produced  
**2006** George W. Bush The National Security Strategy of the United States of America  
**2005** George W. Bush None Produced  
**2004** George W. Bush None Produced  
**2003** George W. Bush None Produced  
**2002** George W. Bush The National Security Strategy of the United States of America  
**2001** Bill Clinton A National Security Strategy For A Global Age  
**2000** Bill Clinton A National Security Strategy For A New Century  
**1999** Bill Clinton None Produced  
**1998** Bill Clinton A National Security Strategy For A New Century  
**1997** Bill Clinton A National Security Strategy For A New Century  
**1996** Bill Clinton A National Security Strategy of Engagement and Enlargement  
**1995** Bill Clinton A National Security Strategy of Engagement and Enlargement  
**1994** Bill Clinton A National Security Strategy of Engagement and Enlargement

**1993** George H.W. Bush National Security Strategy of the United States

**1992** George H.W. Bush None Produced

**1991** George H.W. Bush National Security Strategy of the United States

**1990** George H.W. Bush National Security Strategy of the United States

**1989** George H.W. Bush None Produced

المصدر :

يحيى سعيد قاعود ، علا عامر الجعب ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز التخطيط الفلسطيني ، " وثيقة الأمن

القومي الأمريكي 2017 قراءة تحليلية في إستراتيجية دونالد ترامب " ، قراءات إستراتيجية ، ع 20 ، (أفريل

2018 ) ، ص ص 149 - 150 .

ملحق رقم 02 : جدول يبين الموقع الجغرافي لدولة إيران .

| أسيا  | القارة  |
|---|---|
| <p>جنوب غرب آسيا<br/>المرتبة 18 ) ( 1648000<br/>كم 1660 : الخليج العربي<br/>كم 800 : بحر قزوين<br/>كم 5.440<br/>كم 936 أفغانستان:<br/>كم 35 أرمينيا :<br/>كم 432 أذربيجان :<br/>كم 1.458 : العراق<br/>كم 90 باكستان :<br/>كم 499 : تركيا<br/>كم 992 تركمانستان:<br/>متر 5671 : دماوند<br/>مستوى البحر<br/>توقيت عالمي +4:30</p> | <p>المنطقة<br/>المساحة<br/>الشريط الساحلي<br/>الحدود الأرضية<br/>المجاورة وطول حدودها الدول<br/>أعلى نقطة<br/>أدنى نقطة<br/>فرق التوقيت</p> |

المصدر :

من إعداد الطالب ، بالاعتماد على فرحاني عمارة ، قمادي نوال ، الاتفاق النووي الإيراني وانعكاساته على العلاقات الأمريكية السعودية ( مذكرة ماستر غير منشورة ) كلية الحقوق و السياسية ، جامعة العربي التبسي - تبسة - 2015 / 2016 ، الملحق رقم 02 .

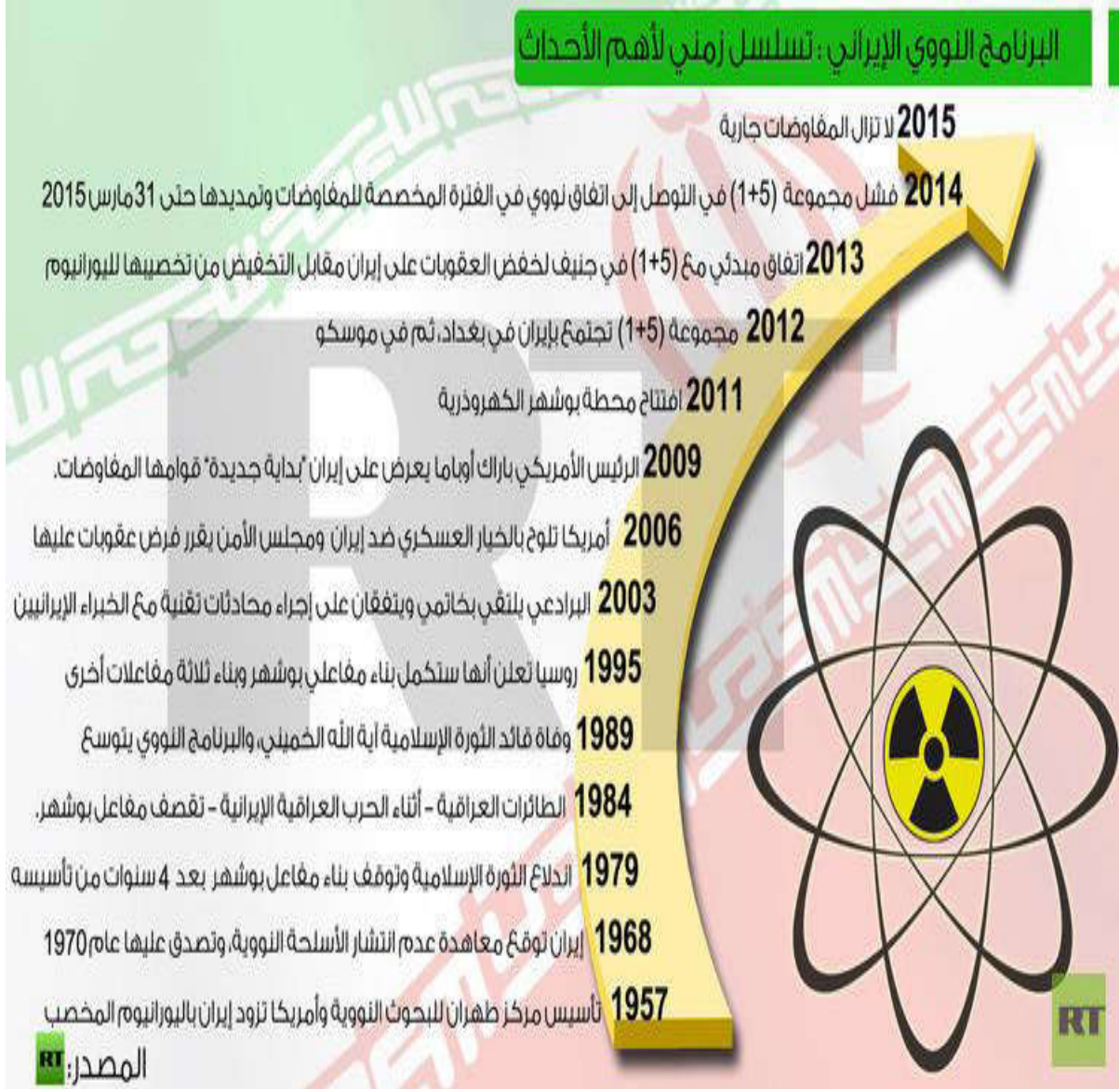
ملحق رقم 03 : خريطة الموقع الجغرافي والفلكي لإيران .



المصدر :

أطلس العلم ، ، ( ط 1 ؛ بيروت : الدار العربية للعلم ، 2005 ) ، ص 88 .

الملحق رقم 04 : التطور التاريخي للبرنامج النووي الإيراني



المصدر :

قناة : RT arabic الفضائية ، 2015/04/03 ، [ arabic.rt.com] ، 2019/05/13 .

ملحق رقم 05 : خريطة توضح مواقع المنشآت النووية الإيرانية .



المصدر :

رائد حسن عبد الهادي حسين ، الملف النووي الإيراني وانعكاساته على الأمن القومي الإسرائيلي 1979 – 2010م، (مذكرة ماجستير غير منشورة ) ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم الدراسات العليا دراسات الشرق الأوسط ، جامعة الأزهر – غزة ، 2011 ، ص 61 .

الملحق رقم 06 : أهم بنود اتفاقية لوزان النووية

**أهم بنود اتفاق إطار النووي الإيراني - لوزان، أبريل 2015**

- التخفيض بمقدار الثلثين لعدد أجهزة الطرد المركزي المستخدمة لتخصيب اليورانيوم للإنتاج قنبلة نووية، من 19 ألف جهاز إلى 6104 المثبتة بموجب الاتفاق، وتستهلك إيران منها 5060 جهاز فقط لتخصيب اليورانيوم.
- أجهزة الطرد المركزي الـ 6104 ستكون من الجيل الأول.
- نسبة تخصيب اليورانيوم لا تتجاوز 3.67 % على مدى 15 عامًا.
- التخفيض من مخزون اليورانيوم المخصب من 10 آلاف كيلوغراما إلى 300 كيلوغراما فقط على مدى 15 عامًا.
- وضع أجهزة الطرد المركزي الزائدة والبنية التحتية لتخصيب اليورانيوم المتخلى عنها في مخازن تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، على أن لا تستخدم إلا كبديل لأجهزة الطرد المركزي العاملة.
- عدم قيام إيران ببناء أي منشأة جديدة بغرض تخصيب اليورانيوم خلال 15 عامًا.
- عدم استخدام منشأة 'فوردو' وعدم إجراء أبحاث بخصوص التخصيب في المنشأة، لمدة 15 عامًا، على أن يتم تحويلها للاستعمالات ذات الأغراض السلمية لاحقًا.
- السماح لإيران بتخصيب اليورانيوم فقط في منشأة 'ناتانز' لمدة 10 سنوات باستخدام 5060 جهاز طرد مركزي من الجيل الأول.

المصدر: RT arabic

المصدر:

قناة : RT arabic الفضائية ، 2015/04/03 ، [ arabic.rt.com] ، 2019/05/13 .

قائمة المراجع المعتمدة :

أ / باللغة العربية :

أولا / الكتب :

- 1- أوتاواي مارينا وآخرون ، الشرق الأوسط الجديد، (بيروت :مؤسسة كارنيغي للسلام العالمي ، 2008 ) .
- 2- أوتكين أناتولي ، الإستراتيجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين ، تر ، أنور محمد إبراهيم ، محمد نصر الدين الجبالي ، ( ط1؛ لقاهرة :المجلس الأعلى للثقافة ، 2003 ) .
- 3- بوفر أندري ، الردع والإستراتيجية ، تر ، أكرم ديري ، ( ط1 ؛ دار الطليعة : بيروت ، 1970 ) .
- 4- بيومي علاء ، صعود باراك أوباما ومستقبل السياسة الخارجية الأمريكية ، ( ط 1 ؛ الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات ، 2008 ) .
- 5- بيومي عمرو رضا ، القدرات النووية الإيرانية ، ( ط 1؛ القاهرة : دار النهضة العربية ، 2002 ) .
- 6- بكين باهر مردان ، الإستراتيجية الأمريكية : الأهداف الوسائل والمؤسسات ، ( ط1 ؛ 2014 ) .
- 7- الجازي ممدوح بريك محمد ، النفوذ الإيراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة 2011-3003 ، ( ط 1 ؛ عمان : دار الأكاديميون للنشر والتوزيع ، 2016 ) .
- 8- جنسن لويد ، تفسير السياسة الخارجية ، تر ، محمد بن أحمد مفتي ، محمد السيد سليم ، ( ط 1 ؛ المملكة العربية السعودية : جامعة الملك سعود ، 1989 ) .
- 9- جرجس فواز ، السياسة الأمريكية اتجاه العرب وكيف تصنع ؟ ومن يصنعها ؟ ، ( ط 2 ؛ بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2000 ) .
- 10- دالدر أيفو وآخرون ، هلال الأزمات الإستراتيجية الأمريكية - الأوربية حيال الشرق الأوسط الكبير ، تر ، حسان البستاني ، ( ط 1 ؛ بيروت : الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2006 ) .
- 11- الهرمزي سيف ، مقتربات القوة الذكية الأمريكية كآلية من آليات التغيير : الولايات المتحدة الأمريكية أنموذجا ، ( ط 1 ؛ بيروت : المركز العربي للأبحاث ومراكز السياسات ، 2016 ) .
- 12- هنتينغتون صامويل ، صدام الحضارات .. إعادة صنع النظام العالمي ، تر ، طلعت الشايب ، ( ط2 ؛ أمريكا : مركز روكفيلر ، 1999 ) .
- 13- والت ستيفن ميرزهايمر وجون ، اللوبي الصهيوني والسياسة الأمريكية الخارجية ، تر ، محمد الحموري ، ( ط7 ؛ القاهرة : مكتبة مدبولي ، 2007 ) .
- 14- وولف مايك ، نار وغضب البيت الأبيض في عهد ترامب ، ( ط1؛ الجزائر : دار الوعي ، 2018 ) .
- 15- وسام شكلاط ، باراك أوباما والسياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بين ثنائيي التراجع والانكسار ، ( ط 1 ؛ ألمانيا : المركز الديمقراطي العربي ، 2017 ) .

- 16- كيش عبد الكريم ، حسنى عبد الحق ، السياسة الخارجية لإيران اتجاه الدور الإيراني في الخليج العربي من أوباما إلى ترامب في حدود الاستمرارية والتغيير ، ( ط 1 ؛ المركز الديمقراطي العربي ، 2017 ) .
- 17- كلينتن هيلاري ، مذكرات هيلاري كلينتون خيارات صعبة ، تر ، ميراى يونس ، ( ط 1 ؛ بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، 2015 ) .
- 18- كسينجر هنري ، النظام العالمي تأملات حول مسار التاريخ وطلائع الأمم ، تر ، فاضل جتكر ، ( ط 1 ؛ بيروت : دار الكتاب العربي ، 2015 ) .
- 19- الكعكي يحي أحمد ، الشرق الأوسط والصراع الدولي دراسة عامة لموقع المنطقة في الصراع ، ( ط 1 ؛ بيروت : دار النهضة العربية ، 1987 ) .
- 20- مازار مايكل جاي وآخرون ، خيارات بديلة للسياسة الأمريكية نحو النظام الدولي ، ( ط 1 ؛ مؤسسة راند : كاليفورنيا ، 2017 ) .
- 21- مؤلف جماعي ، الشرق الأوسط في ظل أجددات السياسة الخارجية الأمريكية - دراسة تحليلية للفترة الإنتقالية بين حكم أوباما وترامب - ، ( ط 1 ؛ برلين : إصدارات المركز الديمقراطي العربي ) .
- 22- مطر سليم ، المنظمات السرية التي تحكم العالم أخطر أسرار الإستراتيجية الأمريكية في العراق و الشرق الأوسط ، ( ط 1 ؛ الأردن : دار الفارس للنشر والتوزيع ، 2011 ) .
- 23- المهندس محمد حمدان ، الحرب الناعمة ، ( ط 1 ؛ بيروت : دار الولاء للطباعة والنشر ، 2010 ) .
- 24- الموسوي عمر سعدي سليم ، الاتفاق النووي بين ايران ودول 1+5 (دراسة تحليلية) ، ( ط 1 ؛ ألمانيا : المركز العربي للدراسات الإستراتيجية و السياسية والاقتصادية ، 2017 ) .
- 25- مقلد إسماعيل صبري ، العلاقات السياسية الدولية دراسة في الأصول والنظريات ، ( ط 1 ؛ القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، 1991 ) .
- 26- مرجين حسين سالم ، السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط ، ( ط 1 ؛ ليبيا : جامعة طرابلس ، دون سنة نشر ) .
- 27- ناي جوزيف س ، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية ، تر محمد توفيق البجيرمي ، ( ط 1 ؛ الرياض : مكتبة العبيكان ، 2007 ) .
- 28- ناي جوزيف ، هل انتهى القرن الأمريكي ؟ ، تر ، محمد إبراهيم العبد العبد الله ، ( ط 1 ؛ الرياض : شركة العبيكان للتعليم ، 2016 ) .
- 29- النداوي خيضر عباس أحمد ، الإستراتيجية النفطية الأمريكية في دول حوض بحر قزوين ، ( ط 1 ؛ المملكة الأردنية الهاشمية : دار دجلة ، 2014 ) .
- 30- سوزان معوض غنيم ، النظم القانونية الدولية لضمان إستخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية ، ( ط 1 ؛ الإسكندرية : دار الجامعة الجديدة ، 2011 ) .

- (31)- عامر مصباح ، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام ، ( ط1؛ الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 2008) .
- (32)- عبد المحي سماح عبد الصبور ، القوة الذكية في السياسة الخارجية دراسة في أدوات السياسة الإيرانية تجاه لبنان 2005-2013 ، ( ط1 ؛ القاهرة : دار البشير للثقافة والعلوم، 2014 ) .
- (33)- عبد السلام رفيق ، الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة ، ( ط4 ؛ بيروت : مركز صناعة الفكر للأبحاث والدراسات ، 2015 ) .
- (34)- عبد الخالق لهيب ، بين انهيارين : الإستراتيجية الأمريكية الجديدة ، ( ط1 ؛ الأردن : الأهلية للنشر والتوزيع ، 2003 ) .
- (35)- فهمي عبد القادر محمد ، الفكر السياسي والإستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية دراسة في الأفكار والعقائد ووسائل البناء الإمبراطوري ، ( ط1؛ عمان : دار الشروق ، 2009) .
- (36)- فوكوياما فرانسيس ، نهاية التاريخ والإنسان الأخير ، تر ، فؤاد شاهين وآخرون ، ( ط1 ؛ بيروت ، مركز الإنماء القومي ، 1993 ) .
- (37)- فكيري شهرزاد ، التخطيط الإستراتيجي للسياسة الخارجية الأمريكية : دراسة في مبادئ ومناهج التخطيط وفق نظرية القوة الذكية ، ( ط1 ؛ برلين : المركز الديمقراطي العربي للنشر ، 2017 ) .
- (38)- رتلديج أيان ، العطش إلى النفط ماذا تفعل أمريكا بالعالم لضمان أمنها النفطي ؟ ، تر ، مازن الجندلي ، ( ط1 ؛ بيروت : الدار العربية للعلوم ، 2006 ) .
- (39)- الشاهر شاهر إسماعيل ، أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 ايلول 2001م ، ( ط1 ؛ سوريا : الهيئة العامة السورية للكتاب ، دون سنة نشر ) .
- (40)- الشيب هادي وآخرون ، الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ( ط1 ؛ برلين ، 2017 ) .
- (41)- تشومسكي نعوم ، أشياء لم تسمع بها أبدا ؟ لقاءات و مقالات ، تر ، أسعد محمد الحسين ، ( ط1 ؛ سوريا : دار نينوى ، 2010 ) .
- (42)- صالح أسماء ، السياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب تجاه منطقة الشرق الأوسط : بين الثابت والمتغير ، ( ط1 ؛ المركز الديمقراطي العربي ، 2017 ) .

ثانيا / الدوريات و المجلات العلمية المتخصصة :

- (43)- أبو الكريم منصور ، " مركزات الإستراتيجية الأمريكية في عهد ترامب تجاه العالم " ، الشرق الأوسط المركز الديمقراطي العربي ، ( فيفري 2018 ) .

- (44)- أبو ناصر عدنان ، "التكنولوجيا النووية السلمية الإيرانية والموقف المتناقض للغرب"، ع 101، مجلة الوحدة الإسلامية، ( 2010 ) .
- (45)- إبراهيم محمد أحمد ،"البرنامج النووي الإيراني: بين الدوافع العسكرية والتطبيقات السلمية"، ع 6، مجلة مختارات إيرانية، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، ( 2001 ) .
- (46)- أسامة بوحمامة ، " الاتفاق النووي الإيراني وتأثيره على تغيير سياسات إيران اتجاه المنطقة العربية "، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، ع 18 ، ( جانفي 2018 جامعة قاصدي مباح - ورقلة - ) .
- (47)- بكين باهر مردان " الإستراتيجية الأمريكية في عهد الرئيس باراك أوباما 2008-2012 ( دراسة في الأهداف السياسية والاقتصادية ) " ، مجلة اوروك ، ع 01 ، ( 2017 ) .
- (48)- الزيدي وليد كاصد ، " تطورات الأزمة بين الولايات المتحدة وإيران في عهد ترامب والخيارات المحتملة " ، مجلة مدارات إيرانية ، ع 01 ، ( سبتمبر 2018 ) .
- (49)- الهرمون عبد الجليل زيد ، "العراق وإيران والمتغير الأمريكي " ، مجلة دراسات إستراتيجية ، ع 147، (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية 2009 ) .
- (50)- حسين غزوان جبار محمد ، " الملف النووي الإيراني في خطابات ترامب وردود روحاني وظريف - دراسة في تغريداتهم على مواقع تويتر - " ، مجلة مدارات إيرانية ، ع 01 ( جانفي 2018 ) .
- (51)- حشود نور الدين ، " الإستراتيجية الأمنية الأمريكية بعد الحرب الباردة من التفرد إلى الهيمنة " ، مجلة دفاتر السياسة والقانون ، ع 9 ، ( جوان 2013 ) .
- (52)- يجر محمد ، "الإستراتيجية العسكرية الأمريكية عقيدة أم مصالح " ، مجلة فكر ومجتمع ، ع 26 ، ( يوليو 2015 ) .
- (53)- كرافيلي جاك ، ماير سيباستيان ، " مواجهة صعبة أمام فريق الأمن القومي الأمريكي الجديد تجاه إيران وكوريا الشمالية " ، مجلة دراسات ، ( ماي 2018 ) .
- (54)- ماكميلان صامويل لوكاس ، " دور حكام الولايات في السياسة الخارجية الأمريكية " ، تر ، أحمد ياسين ، مجلة دراسات عالمية ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ع 84 ، ( ط 1 ، 2009 ) .
- (55)- مركز البصيرة ، " دور مراكز الدراسات و الأبحاث في صناعة القرار: الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً ، مجلة دراسات إستراتيجية ، ع 5 ، ( جوان 2008 ) .
- (56)- ناجي محمد عباس ، " الإتفاق النووي الإيراني وتداعياته الإستراتيجية " ، المركز القومي للدراسات الشرق الأوسط .
- (57)- السيد أحمد محمد عبد المنعم " مرتكزات الإستراتيجية الأمريكية في عهد ترامب تجاه العالم " ، المركز الديمقراطي العربي ، ( أوت 2016 ) .

- 58)- سليمان يمى ، " توجهات السياسة الخارجية عند دونالد ترامب " ، المركز المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية ، ( ماي 2016 ) .
- 59)- عبد الأنيس سهيلة ، ملف إيران النووي، "دراسة في الموقف الدولي"، الحوار المتمدن، محور السياسة والعلاقات الدولية، ع 2920، ( فيفري 2010 ) .
- 60)- عطية فتيحة ، " الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط "، مجلة سياسة ، ع 14 ، ( ديسمبر 2000 ) .
- 61)- علي سليم كاطع ، " السياسة الخارجية الأمريكية تجاه دول آسيا الوسطى الواقع والمستقبل " ، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، ع 07 ، ( جوان 2017 ) .
- 62)- عتريسي طلال ، " إيران والولايات المتحدة احتمالات الصدام المسلح "مجلة دراسات شرق أوسطية ، ع 51 . ( أبريل 2014 ) .
- 63)- قاعود يحيا سعيد ، الجعب علا عامر ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز التخطيط الفلسطيني ، "وثيقة الأمن القومي الأمريكي 2017 قراءة تحليلية في إستراتيجية دونالد ترامب " ، قراءات إستراتيجية ، ع 20 ، (أفريل 2018 ) .
- 64)- قلالة سليم ، " الدراسات المستقبلية في فرنسا والولايات المتحدة "، مجلة الفكر ، ع 1، ( مارس 2006 ) .
- 65)- رأفت لطفي ، "مكاسب الإقتصاد الإيراني في حالة الإتفاق النووي"، مجلة الشؤون الخليجية، ع 15 ، (مارس 2016 ) .
- 66)- شرقي محمد ، " دور مؤسسات صناعة القرار الخارجي في إستراتيجية الهيمنة الأمريكية " ، ستراتيجية ، مجلة دراسات الدفاع والاستقبلية ، ع 03 ، ( جوان 2015 ) .
- 67)- غربي هيبية ، " إيران ودبلوماسية التقارب الأوربي "، مجلة مدارات إيرانية ، ع 01 ( جانفي 2018 ) .

### ثالثا / البحوث العلمية :

- 68)- أبو غنيم محمد أحمد ، دور المؤسسات الأمريكية في تنفيذ السياسة الخارجية للولايات المتحدة في فلسطين، ( مذكرة ماجستير غير منشورة ) ، أكاديمية الإدارة والسياسة ، جامعة الأقصى - غزة ، 2013 .
- 69)- أبركان نجات ، العلاقات الإيرانية الغربية في ضوء التطورات الإقليمية والغربية ، ( مذكرة دكتوراه غير منشورة ) ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر - باتنة - 2016 / 2017 .
- 70)- درفلو زكرياء ، انعكاس الاتفاق النووي الإيراني على الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية ، ( مذكرة ماستر غير منشورة ) ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد بوضياف - المسيلة - ، 2015 / 2016 .
- 71)- دخينيسة رابح بن لعيد ، نظام الحكم في جمهورية إيران الإسلامية دراسة من الأسس النظرية والمؤسسات السياسية ، ( مذكرة ماجستير غير منشورة ) ، كلية علوم سياسية والإعلام - جامعة الجزائر - 2008 / 2009 .

- (72)- **حاكم خليل** ، صراع القوى الكبرى في منطقة الشرق الأوسط من 2001 - 2015 ، (مذكرة ماستر غير منشورة ) ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، تخصص دراسات مغاربية ، جامعة مولاي طاهر - سعيدة ، 2014 / 2015 .
- (73)- **حسين رائد حسن عبد الهادي** ، الملف النووي الإيراني وانعكاساته على الأمن القومي الإسرائيلي 1979 - 2010م، (مذكرة ماجستير غير منشورة ) ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم الدراسات العليا دراسات الشرق الأوسط ، جامعة الأزهر - غزة ، 2011 .
- (74)- **لوصيف عبد الوهاب** ، " دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إدارة الملف النووي الإيراني" ، (مذكرة ماجستير غير منشورة ) ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، جامعة الحاج لخضر - باتنة ، 2012 / 2013 .
- (75)- **مداني ليلي** ، مرتكزات الإستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط (الحرب الأمريكية على العراق نموذجاً). (مذكرة دوكتوراه غير منشورة ) ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية - جامعة الجزائر - 2014 / 2015 .
- (76)- **عديلة محمد الطاهر** ، أهمية العوامل الشخصية في السياسة الخارجية الجزائرية 1999 - 2004 ، (مذكرة ماجستير غير منشورة ) ، كلية الحقوق قسم العلوم السياسية - جامعة قسنطينة - 2004 / 2005 ، ص 11 .
- (77)- **فرحاني عمارة ، قماضي نوال** ، الاتفاق النووي الإيراني وانعكاساته على العلاقات الأمريكية السعودية ( مذكرة ماستر غير منشورة ) كلية الحقوق و السياسية ، جامعة العربي التبسي - تبسة - 2015 / 2016 .
- (78)- **قاسم أسماء أمينة** ، التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية اتجاه إيران وانعكاساتها على دول المنطقة 2003- 2004 ، (مذكرة ماستر منشورة ) ، كلية الحقوق والعلوم السياسية - جامعة الجيلاي بونعامة - خميس مليانة ، الجزائر - 2014 / 2015 .
- (79)- **قريفة عبد السلام** ، تطور مفهوم المصلحة في السياسة الخارجية الأمريكية ، (مذكرة دكتوراه غير منشورة ) ، كلية الحقوق ، قسم العلوم السياسية - جامعة الحاج لخضر باتنة - 2011/2012 .
- (80)- **الخوالدة هاشم أجريد** ، السياسة الأمريكية اتجاه البرنامج النووي الإيراني (1991 - 2012) ، ( مذكرة ماجستير منشورة ) ، قسم العلوم السياسية - بجامعة الشرق الأوسط ، 2013 .
- رابعا / الجرائد :

- (81)- داودي هبة ، أمريكا تطالب إيران بالوقف الكامل لأنشطتها النووية ، جريدة الخبر ، يومية جزائرية ، ع 8822 ، 07 جوان 2018 ، ص 22 .
- (82)- ف ب ، الرئيس الإيراني في أوروبا لحشد الدعم للاتفاق النووي ، جريدة الشروق ، يومية جزائرية ، ع 5864 ، 03 جويلية 2018 ، ص 21 .
- (83)- ق د ، جورج بوش الابن قرر تدمير سبع بلدان إسلامية في 5 سنوات ، جريدة الشروق ، يومية جزائرية ، ع 5944 ، 25 سبتمبر 2018 ، ص 10 .

خامسا / المواقع الإلكترونية :

- (84)- أبو شعير فرح الزمان ، إيران والسعودية إرث تاريخي من الخلاف والعلاقة رهن المتغيرات الإقليمية، [\[studies.aljazeera.net\]](http://studies.aljazeera.net)، 2014/02/22، 2019/04/03، ص 13.
- (85)- الحياة الجديدة ، اتفاق تاريخي حول الملف النووي الإيراني ينهي أزمة مستمرة منذ 12 عاما ، 14 /07/ 2015 ، [\[pdf www.alhaya.ps\]](http://pdf.www.alhaya.ps) ، 2019 /04/ 07 ، ص 11 .
- (86)- الموسوعة الجزائرية للدراسات الإستراتيجية ، دراسة التوازن خارج المجال : إستراتيجية التفوق الأمريكي الكبرى ، 18 /06/ 2018 [ [www.Politics-dz.com](http://www.Politics-dz.com) ] ، 2019/04/10 .
- (87)- المعهد الدولي للدراسات الإيرانية ، سيناريوهات ما بعد الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي مع إيران، 10 / 05 / 2018 ، [\[www.razana-iiis.org\]](http://www.razana-iiis.org) ، 2019/04/24 ، ص 8 .
- (88)- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، تقرير ندوة ، الاتفاق النووي الإيراني وتداعياته الإقليمية والدولية ، 15/04/2015 ، [\[www.dohainstitute.org\]](http://www.dohainstitute.org) ، 2019/05/07 ، ص 05 .
- (89)- صهيب يحي وآخرون، مركز الفكر الإستراتيجي للدراسات ، الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي ، 25/02/2017 ، [\[www.fikercenter.com\]](http://www.fikercenter.com) ، 07/05/2019 ، ص 3 .
- (90)- راضي حسن ، الملف النووي الإيراني والتحديات الكبرى " دراسة حول الملف النووي الإيراني و تداعياته"، دراسة منشورة على شبكة الانترنت من خلال موقع شبكة البصرة الالكترونية، 2006.
- (91)- ريفن شير ، مستقبل الملف النووي الإيراني ، 31/05/2018 ، [\[www.ar.ravenshare.com\]](http://www.ar.ravenshare.com) ، 05/03/2019 .
- (92)- الشرقاوي أحمد ، بانوراما الشرق الأوسط ، السعودية نهاية اللعبة ، 26/10/2013 [ [www.pme panorama.net](http://www.pme panorama.net) ] ، 06/05/2019 .
- (93)- الغلبزوري جلال ، أمريكا تعيش أضعف أيامها منذ الحرب العالمية الثانية ، 18/03/2018 ، [\[ www.noonpost .com\]](http://www.noonpost.com) ، 15/02/2019 .
- (94)- قناة: RT arabic الفضائية ، 03/04/2015 ، [\[ arabic.rt.com\]](http://arabic.rt.com) ، 13/05/2019 .

سادسا / الححص المبثة في التلفزة :

- (95)- شريط وثائقي بعنوان :إيباك في الكونغرس ، قناة : TRT عربي ، تركيا ، 14 مارس 2019 .
- (96)- نتنيهاهو: إسرائيل لن تسمح بالوجود العسكري الإيراني في سوريا ، قناة : CGTN العربية ، 18/06/2018 .
- (97)- كلام سياسي ، المنشطة : بتول أيوب ، المشاركون :أمير موسوي ، خوري نبيل : حصة بين قوسين ، قناة الاتحاد : لبنان ، ( 14 أبريل 2019 ) .

98)- فرج معتوق ، المنشط : توفيق مجيد ، ، حصة : نقاش ، من يقف وراء تخريب الناقلات في الإمارات ، قناة : فرانس 24 ، 2019/05/13 .

ب / باللغة الأجنبية :

**A / : Les ouvrages**

99) - Ahmed Hocine, **perception de sécurité et stratégies nationales au moyen orient**: le routour de la puissances iranienne un nouvel Irak (édition i f r i juin),2016.

100)- Jeane pierre favennec, **giopolitics of energy**,( ed , tichnip , paris , 2018).

101)- joseph Nye , jr , **notes for soft pawer research agenda in pawer in world politics**, ( ed feliks brenscoetter and m j williams New Work , Rutledgetaylor and francis .group , 2007).

**B / Les periodogique:**

eventually,mashington bureau".3 april 2015.

102)- nict Cunningham. "Oil price. To fal or fly depending on iranhan nuclear talks, oil price.com.30 march 2015.

103)- seancockerham." Iran nuchear deal night oil prices .

| الصفحة | العنوان   |
|--------|---|
| ب      | إهداء :   |
| ج      | شكر وتقدير  |
| د هـ   | خطة الدراسة :   |
| 02     | تمهيد :   |
| 03     | مبررات اختيار الموضوع :   |
| 03     | أهمية الدراسة :   |
| 03     | أهداف الدراسة :   |
| 04     | وضع الإشكالية :   |
| 04     | حدود الإشكالية :  |
| 04     | فرضيات الدراسة :  |
| 05     | أدبيات الدراسة ( الدراسات السابقة ) :   |
| 06     | الإطار النظري :   |
| 10     | الإطار المنهجي :  |
| 12     | الإطار المفاهيمي :  |
| 16     | العوائق والصعوبات :   |
| 17     | <u>الفصل الأول : منطلقات ومضامين الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط</u>                 |
| 17     | المبحث الأول : منطلقات الإستراتيجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط                            |
| 17     | المطلب الأول : الأسس الفكرية للإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط                         |
| 19     | المطلب الثاني : الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط بين ثنائية المنفعة و المصلحة الوطنية |
| 22     | المطلب الثالث : تطور الفكر الإستراتيجي الأمريكي وتوظيف القوة الذكية                         |
| 24     | المبحث الثاني : مضامين الإستراتيجية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط                            |

|    |   |
|----|---|
| 25 | المطلب الأول : مؤسسات صنع الإستراتيجية الأمريكية  |
| 28 | المطلب الثاني : أهداف الإستراتيجية الأمريكية  |
| 33 | المطلب الثالث : وسائل الإستراتيجية الأمريكية  |
| 35 | خلاصة الفصل الأول :   |
| 36 | <u>الفصل الثاني : التوجهات الجديدة للإستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران في فترتي حكم أوباما و ترامب</u> |
| 36 | المبحث الأول : الإستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران في فترة حكم باراك أوباما                            |
| 36 | المطلب الأول : أوباما وإستراتيجية تصحيح المسار  |
| 39 | المطلب الثاني : إيران في إستراتيجية الأمن القومي لسنة 2010  |
| 42 | المبحث الثاني : الإستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران في فترة حكم دونالد ترامب                           |
| 42 | المطلب الأول : عقيدة ترامب وتأثيرها على الإستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران                            |
| 46 | المطلب الثاني : إيران في إستراتيجية التفوق الأمريكي (التوازن خارج المجال)                             |
| 49 | المبحث الثالث : الثابت والمتغير في الإستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران                                 |
| 50 | المطلب الأول : أوجه الاختلاف والتشابه بين إستراتيجيتي أوباما و ترامب                                  |
| 51 | المطلب الثاني : تغير الرؤساء و ثبات الإستراتيجية الأمريكية  |
| 52 | خلاصة الفصل الثاني :  |
| 54 | <u>الفصل الثالث :الاتفاق النووي الإيراني (1+5) انموذجا</u>  |
| 54 | المبحث الأول : خلفيات الاتفاق النووي الإيراني (1+5)   |
| 54 | المطلب الأول : الخلفية الجيوستراتيجية لإيران  |
| 58 | المطلب الثاني : الملف النووي الإيراني   |

|    |  |
|----|--|
| 61 | المبحث الثاني : انعكاسات الاتفاق النووي الإيراني (1+5)   |
| 61 | المطلب الأول : نتائج الاتفاق النووي  |
| 63 | المطلب الثاني : المواقف الإقليمية و الدولية من الاتفاق النووي                                  |
| 65 | المبحث الثالث : الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني (1+5)                             |
| 65 | المطلب الأول : خلفيات الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني                             |
| 67 | المطلب الثاني : المواقف الإقليمية و الدولية اتجاه الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي الإيراني |
| 69 | المطلب الثالث : مستقبل اتفاق (1+5)   |
| 70 | خلاصة الفصل الثالث :   |
| 72 | الخاتمة :  |
| 73 | ملحق رقم 01 : أرشيف إستراتيجيات الأمن القومي الأمريكي من "ريغن " إلى " ترامب "                 |
| 76 | ملحق رقم 04 : جدول يبين الموقع الجغرافي لدولة إيران  |
| 78 | ملحق رقم 02 : خريطة الموقع الجغرافي والفلكي لإيران   |
| 76 | ملحق رقم 03 : التطور التاريخي للبرنامج النووي الإيراني   |
| 79 | ملحق رقم 05 : خريطة توضح مواقع المنشآت النووية الإيرانية                                       |
| 80 | ملحق رقم 06 : أهم بنود اتفاقية لوزان النووية   |
| 81 | قائمة المراجع المعتمدة :   |
| 89 | الفهرسة :  |
|    | ملخص الدراسة :   |

انتهى بعون الله

تطرت هذه الدراسة إلى الإستراتيجية الأمريكية اتجاه إيران وملفها النووي ، والتي تدخل ضمن إستراتيجيتها في الشرق الأوسط ، وتهدف إلى إعطاء رؤية شاملة عن الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة ذات الأهمية الجيوسراتيجية ، لذلك تحاول الدراسة طرح الإشكالية التي تتعلق بطبيعة وأبعاد هذه الإستراتيجية وتضع فرضيات منبثقة من الإشكالية المطروحة .

وقد توصلت الدراسة إلى أن الإستراتيجية الأمريكية لم تتغير ، بل تسير في اتجاه واحد ، رغم تغير الفترات والرؤساء ، لكن الذي تغير هي الوسائل الكفيلة بتحقيق أهدافها الإستراتيجية التي تخدم دوما الثوابت التي تنطلق منها أساسا ، في المنطقة وهي تأمين الطاقة وأمن إسرائيل.

**الكلمات المفتاحية:** الإستراتيجية الأمريكية، الشرق الأوسط، القوة الذكية، الملف النووي الإيراني، اتفاق 1+5

#### ABSTRACT :

This study involves the American strategy to wards Iran , and its nuclear file. Which involved into its strategy in middle east . The objectif is to have a globl vision on the American strategy in this zone or erea , and its importance , In this study we try to set in essue that have a relationship with the nature of this strategy and set hypothesis on the same issues .

The study denoted that the American strategy dosn t change ; but it follows the same path at despite of that change of the presidents and their periods . but the changes concentrated on the means that push to reach the strategic objectives ; that help to implement the constants in the region as far as the energy and Israil security .

**Key words:** US strategy, Middle east, smart power, Iran's nuclear file, agreement 5 + 1